

شرح السنة

تأليف

الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

الجزء الثالث عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الاسلامي

لصاحبه

زهير الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . بيروت

المكتب الاسلامي

بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلامياً

دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامياً

بابُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
حَسَنًا) [العنكبوت : ٨] وَأَتْنَى اللَّهُ عَلَى يَحْيَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم : ١٤] وَعَلَى عِيسَى عَلَيْهِ
فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم : ٣٢] وَالْبِرُّ :
الصَّلَةُ ، يُقَالُ : بَرَرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ ، وَبَرَرْتُ فِي يَمِينِي ،
وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)
قَالَ مُجَاهِدٌ : وَأَمَرَ رَبُّكَ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء : ٢٢]

٣٤١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَرَّةٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَبُو
مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَمْعَانَ النِّسَابُورِيُّ ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عَبْدِ الْجَبَّارِ الرَّيَّانِيُّ ، نَافِعُ بْنُ زَنْجَوِيَّةٍ ، نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْحَكَمِ ، نَافِعُ
شَرِيكٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ جَرِيرٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجا حديث البر عن قتيبة ، عن
جوير ، عن عمارة ، وأخرجا الحديثين من طرق ، عن عمارة بن القعقاع ،
وأخرج مسلم حديث البر عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك .

ورويتا عن عبد الله بن مسعود قال : قلت : يا رسول الله أيُّ
الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة لميقاتها » قلت : ثم ماذا ؟ قال :
« برُّ الوالدين » (٢) .

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب من أحق الناس بحسن الصحبة ، و ٣ / ٢٢٦ في الزكاة : باب فضل صدقة الصحيح الشحيح ، ومسلم (٢٥٤٨) في البر والصلة : باب بر الوالدين وأيهما أحق به و (١٠٣٢) في الزكاة : باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح .
(٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب البر والصلة ومسلم (٨٥) في الإيمان .

٣٤١٧ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، نا مروان بن معاوية نا بهز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرُ؟ قَالَ :
« أُمِّكَ » قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمِّكَ » قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ :
« ثُمَّ أُمِّكَ ثُمَّ أَبَاكَ » ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَأَلْأَقْرَبَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا أَمْ مَا نَذَرُ؟ قَالَ : « أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ
إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ
إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ فَقَالَ : « إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
لَا يَرَاهَا أَحَدٌ ، فَلَا يَرَاهَا » فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ إِذَا
كَانَ الرَّجُلُ خَالِيًا؟ قَالَ : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ »
وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ،
فَيَضْحَكُ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ » وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا يَأْتِي رَجُلٌ مَوْلَاهُ ، فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلٍ هُوَ عِنْدَهُ ،
فَيَمْنَعُهُ إِلَّا دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعٌ يَتَلَمَّظُ فَضْلَهُ » (١)

(١) إسناده حسن ، وقد أخرجه الترمذي مفرقا في مواضع من سننه
انظر (١٨٩٧) و (٢٣١٦) و (٢٧٩٠) وأحمد في « المسند » ٢/٥ و ٣ و ٤ و ٥ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . و بهز بن حكيم هو ابن معاوية ابن حنيفة القشيري . و يروي سفيان عن بهز بن حكيم هذا الحديث الأخير ، وقال : إلا دُعِيَ يوم القيامة فضله الذي مَنَعَ شجاعاً أقرع ، وأراد بالشجاع : الحية . والتلمظُ : أن يتتبع بلسانه بقية الطعام بين أسنانه بعد الأكل .

٣٤١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا محمد بن يوسف وأبو نعيم ، قالا : نا سفيان ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الله بن أبي الجعد

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » (١)

وروى ابن المبارك آخر الحديث عن سفيان ، قلت : ذكر أبو حاتم

(١) حديث حسن دون قوله « وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » وأخرجه أحمد ٥ / ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ ، وابن ماجه (٩٠) في المقدمة باب في القدر ، وعبد الله بن أبي الجعد لم يوثقه غير ابن حبان ، وياقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (١٠٩٠) ، والحاكم ١ / ٤٩٣ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند الترمذي (٢١٤٠) في القدر : باب ماجاء : لا يرد القدر إلا الدعاء والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ من حديث سلمان مرفوعاً « لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » وفي سننه أبو مودود واسمه فضة ، قال الحافظ في « التقریب » : فيه لين ، وحسنه الترمذي لحديث ثوبان .

السجستاني أن دوام المرء على الدعاء يُطَيِّبُ له ورود القضاء ، فكانه رده ، والبرُّ يُطَيِّبُ عيشه ، فكانه زيدٌ في عمره ، والذنبُ يُكدرُ عليه صفاءَ رزقه إذا فكَّرَ في عاقبة أمره ، فكانه مُحرمٌ .

٣٤١٨ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرِّبَّاني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا ابن عُيينة ، عن الزهري ، عن عمرة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بْنُ النُّهْمَانِ ، كَذَلِكُمْ الْبِرُّ ، كَذَلِكُمْ الْبِرُّ »

٣٤١٩ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدِّي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري بإسناده وقال :

فَمَنْ فَرَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ ، وَزَادَ : وَكَانَ أَتْرَبَ النَّاسِ بِأَمْرِ (١) .

٣٤٢٠ - أخبرني عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، أخبرني نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ

(١) هو في « المصنف » (٢٠١١٩) وأخرجه أحمد ٦ / ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، وابن وهب في « الجامع » (٢٢) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٣ / ٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

فَنَفَرَ يَتِمَّاشُونَ ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ ،
فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً ،
فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا ، فَقَالَ أَحَدُهُم : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ
لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ ، كُنْتُ
أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَلِذَا رَجَعْتُ عَلَيْهِمْ ، فَحَلَبْتُ ، بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ
أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي ، وَإِنَّهُ قَدْ نَأَى بِي الشَّجَرُ ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى
أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ،
فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ،
وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي ،
فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ
أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا
السَّمَاءَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَ السَّمَاءَ . قَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ
إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ ،
فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا ، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ
حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَلَقَيْتُهَا بِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ
رَجُلَيْهَا ، قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ ،

فَقُمْتُ عَنْهَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا ، فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَةً . وَقَالَ
الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزًا ، فَلَمَّا
قَضَى عَمَلَهُ ، قَالَ : أُعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ ، فَتَرَكَهُ
وَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا
فَجَاءَ بِي ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَظْلِمْنِي ، وَأَعْطِنِي حَقِّي ،
فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا
تَهْزَأْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ ، فَخُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا ،
فَأَخْذُهُ ، فَأَنْطَلَقَ بِهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَأَفْرُجْ مَا بَقِيَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن إسحاق
المسيبي ، عن أنس بن عياض ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع .
وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة : هو ابن أخي موسى بن عقبة سمع نافعاً .

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ في الأدب : باب إجابة دعاء من بر
والديه ، وفي البيوع : باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي ، وفي
الإجارة : باب من استأجر أجيراً فترك أجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ،
وفي الحرث والمزارعة : باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم ، وفي الانبياء : باب
ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٤٣) في الذكر والدعاء : باب قصة
أصحاب الغار .

قوله : « نأى بي الشجر ، أي : بُعد المرعى ، والرجوع عنه .
يتضاغون » ، أي : بصوتون باكين .

٣٤٢١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن
محمد بن مسمان ، نا أبو جعفر الرياشي ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا
سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَّا بَرًّا بِوَالِدَيْهِ
فَأَمْرَاهُ أَوْ أَمْرُهُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَزَوَّجَ فَتَزَوَّجَ ، فَوَقَعَ بَيْنَ أُمِّهِ
وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ شَرًّا ، وَوَافَقَهُ أَهْلُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : طَلِّقْهَا
قَالَ : فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يَعُقَّ
أُمُّهُ ، قَالَ : فَرَحَلَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ،
فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَمْرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ ، وَلَا أَنْ تَعُقَّ أُمَّكَ ،
وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ « الْوَالِدُ
أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَحَافِظُ إِنْ شِئْتَ أَوْ ضَيِّعُ » ، قَالَ :
فَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ . فَرَجَعَ وَقَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

٣٤٢٢ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، نا أبو

(١) إسناده صحيح ، لأن حماد بن زيد روى عن عطاء بن السائب قبل
الاختلاط ، وأخرجه الترمذي (١٩٠١) في البر والصلة : باب الفضل في
بر الوالدين من حديث سفيان بن عيينة ، عن عطاء بن السائب ، وقال كما
تقله عنه المصنف : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٣)

بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يوسف بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شُدَّتْ ، فَحَافِظٌ عَلَى الْبَابِ أَوْ ضَيِّعٌ » (١) .
قال القشيري : أوسط أبواب الجنة ، أي : خير أبوابه ، يُقال : فلان من أوسط قومه ، أي : من خياره .

٣٤٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا النضر بن ميثم ، أنا شعبة ، نا يعلى بن عطاء ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : « رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » (٢) .

(١) هو في مسند الطيالسي ٣٤/٢ ، وإسناده صحيح ، فان شعبة روى عن عطاء قبل الاختلاط أيضا ، وأخرجه أحمد ١٩٦/٥ ، وابن ماجه (٢٠٨٩) عن شعبة به ، وصححه الحاكم ٤ / ١٥٢ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ٢ / ١٥٨ وأحمد ٦ / ٤٤٥ من طريق سفيان الثوري (وهو ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط) عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا منا أمرته أمه أن يتزوج ، فلما تزوج ، أمرته أن يفارقها ، فارتحل إلى أبي الدرداء ، فسأله عن ذلك ، فقال : ما أنا بالذي أمرك أن تطلق ، وما أنا بالذي أمرك أن تمسك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة » فاحفظ ذلك الباب أو ضيعه ، زاد أحمد قال : فرجع وقد فارقها .
(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٠٠) في البر والصلة من حديث خالد بن

ورواه خالد بن الحارث عن شعبة مرفوعاً ، ووقفه سائر أصحاب شعبة عن شعبة ، وهو الأصح . وخالد بن الحارث : ثقة مأمون .

٣٤٢٤ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزرّاد ، أنا أبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني ، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي قالا : أنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني ، نا الحسن بن سفيان ، نا يحيى بن حبيب بن عربي ، نا خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ فِي رَضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » .
وروي عن أبي بكر بن حفص أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أصبتُ ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال : لا ، قال : هل لك من خالة ؟ قال : نعم ، قال : فبرّها . ورواه بعضهم عن أبي بكر بن حفص ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ (٣) ولا يصح .

الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٦) ، والحاكم ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ من حديث عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، ووافقه الذهبي .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٢٦) من حديث الحسن بن سفيان ...

(٢) أخرجه الترمذي ٦ / ١٦٢ في البر والصلة : باب ما جاء في بر الخالة مرسلًا ومسنداً ، وقال عن المرسل : هو أصح ، قلت : وسنننا متصل حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٢) والحاكم ٤ / ١٥٥ .

وأبو بكر بن حفص: هو ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص . وقد صح
عن البراء عن النبي ﷺ د الحالة بمنزلة الأم (١) .
وقال مكحول: برّ الوالدين كفارة للكبائر ، ولا يزال الرجل
قادراً على البر مادام في فضيلته من هو أكبر منه .

باب

صلة الوالد المترك

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)
[لقمان : ١٥]

٣٤٢٥ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن
أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح
ومحمد بن أحمد العارف ، قالا أنا أبو بكر الحيري ، نا أبو العباس
الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا سفيان ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : أَتَنَبَّيْتُ أُمِّي رَاغِبَةً
فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْلَهَا ؟ قَالَ :
« نَعَمْ » .

(١) متفق عليه

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن الحميدي عن سفيان ،
وأخرجه مسلم عن أبي كريب ، عن أبي أسامة ، عن هشام .
قولها : رغبة ، أي طامعة ، طالبة لبري تسألني شيئاً ، وأصل
الرغبة : الحرص على الشيء ، وفي الحديث « الرغبة شؤم » معناه : الشره
والحرص على الدنيا ، ورجلٌ رغب الجوف : إذا كان أكلوا ،
وحوضٌ رغبٌ : كثير الأخذ للماء .
وفيه مُستدل لمن رأى وجوب نفقة الأب الكافر ، والأم الكافرة على
الولد المسلم .

ويروى أنها قالت : قدّمت أمي رغبة ^(٢) بالميم ، أي : هاربة من قومها .
وقيل : معناه : كارهة إسلامي وهجرتي .

قال سلام بن مسكين : سألت الحسن ، قلت : يا أبا سعيد الرجل
يأمر والديه بالمعروف ، ويَنْهَاهما عن المنكر ، قال : يأمرهما إن قبلاه ،
وإن كرها ، سكّتها عنها .

(١) الشافعي (٦٦٤) بترتيب السندي ، والبخاري ١٠ / ٣٤٦ في
الآداب : باب صلة الوالد المشرك ، وفي الهبة : باب الهدية للمشرّكين ، وفي
الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم (١٠٠٣) (٥٠) في الزكاة :
باب فضل النفقة والصدقة ..

(٢) هي لأبي داود (١٦٦٨) والإسماعيلي من رواية عيسى بن يونس ،
عن هشام بن عروة ...

بِسْمِ

مُحَمَّدٍ الْعَقُوقِ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِمَّا يَلُغَانِ ^(١)) عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ) [الإسراء : ٣٣]
يُرِيدُ : لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا يَكُونُ فِيهِ أَذْنَى تَبَرُّمٍ . وَالْأَفُّ
وَالْتَفُّ : وَسَخُ الْأَظْفَارِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُسْتَثْقَلُ وَيُضْجَرُ
مِنْهُ : أَفٌّ لَهُ . قَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَقْذَرُهَا كَمَا كَانَا لَا يَقْذَرَانِكَ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)
[الإسراء : ٢٤] قَالَ عَطَاءٌ : لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ
عَلَى وَالِدَيْكَ ، وَلَا إِلَيْهِمَا تَعْظِيمًا لَهُمَا ، وَقَالَ عُرْوَةُ : لَا تَمْتَنِعْ
مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ :
الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ » ^(٢) ،

(١) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (ييلغن) قال الفراء : جعلت (ييلغن) فعلا لأحدهما وكرت عليهما (كلاهما) ومن قرأ (ييلغان) فانه ثني ، لأن الوالدَيْنِ قد ذكرا قبل هذا ، فصار الفعل على عددهما ، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على الاستثناف كقوله (فصموا وصموا) ثم استأنف فقال : (كثير منهم) « معاني القرآن » ٢ / ١٢٠ ، وزاد المسير ٥ / ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٤٢ في الأدب ، ومسلم (٨٧) في الإيمان .

٣٤٢٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، فاعثمان ، فاجرير ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة قال : قال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتٍ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي ، عن جرير .

وَادَ الْبَنَاتِ : هو دفنهن أحياء ، ومنه قوله عز وجل (وإذا الموءودة سئلت) [التكوير : ٨] سئل سعيد بن جبير عن إضاعة المال قال : أن ينفق الطيب في الحيث . قوله « مَنْعَ وَهَاتٍ » يريد منع الواجب عليه من الحقوق ، وأخذ ما لا يحل له من أموال الناس .

٣٤٢٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم سمعت محمد بن عبد الرحمن يحدث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَكْبَرِ

(١) البخاري ٥/٥١ في الاستقراض : باب ما ينهى عن إضاعة المال ، وفي الأدب : باب عقوق الوالدين من الكبائر ، وفي الزكاة : باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس إلحافاً) ومسلم (٥٣٩) في الأفضية : باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة .

الكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قَالَ : وَكَيْفَ يَسُبُّ
الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : « يُسَابُّ الرَّجُلُ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ،
وَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ،
عن إبراهيم بن سعيد ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ،
عن ابن الهاد ، عن سعد بن إبراهيم .

٣٤٢٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد
أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا أبو حامد الشرقي ، نا محمد بن
عيسى النهلي ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد (ح)
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ،
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب
التمتامي الضبي ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز بن مسلم ، عن
يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَانٌ ، وَلَا عَاقٌ ، وَلَا مُدْمِنٌ » ^(٢)
قال عبد العزيز في روايته : « وَلَا مُدْمِنٌ تَخْرُ » .

(١) البخاري ٣٣٨/١ في الادب : باب لا يسب الرجل والديه
ومسلم (٩٠) في الإيمان : باب بيان الكبائر واكبرها .

(٢) وأخرجه أحمد ٣ / ٢٨ و ٤٤ ، ويزيد بن أبي زياد ضعيف وبقية
رجاله ثقات ، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة ، منها حديث عبد الله بن
عمر عند أحمد ١٣٤/٢ ، والنسائي ٨٠/٥ و ٨١ في الزكاة : باب المنان بما
أعطى بلفظ « وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر .

شرح السنة ج ١٢ م - ٢

باب

نواب صلة الرمم وانهم من قطعها

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ) [النساء : ١] أَي : اتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا .
وَمَنْ خَفَضَ أَرَادَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَيَا الْأَرْحَامَ " ، وَهُوَ قَوْلُكَ :
نَشَدْتُكَ يَا اللَّهَ وَيَا الرَّحِمَ .

٣٤٢٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمْعَانَ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّيَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيَّةٍ ،
نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ .

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ

وَالْمَنَانُ بِمَا أُعْطِيَ » وَفِي سَنَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ الْأَعْرَجُ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ
حَبَانَ ، وَبَاقِي رِجَالَهُ ثِقَاتٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (٢٠٣٢) وَمِنْهَا حَدِيثُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ (٦٥٣٧) وَ (٦٨٩٢) وَ (٦٨٨٢) وَالنَّسَائِيُّ
٣١٨/٨ ، وَالِدَارِمِيُّ ١١٢/٢ ، وَالطَّيَالِسِيُّ (٢٢٩٥) بَلَفَظَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
عَاقٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا مَعْنٌ خَمْرٌ » وَسَنَدُهُ قَوِيٌّ فِي الشَّوَاهِدِ ، وَمِنْهَا حَدِيثُ
أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٢٦/٣ بَلَفَظَ « لَا يَلِجُ حَائِطُ الْقُدْسِ مَعْنٌ خَمْرٌ ، وَلَا الْعَاقُ
لِوَالِدَيْهِ ، وَلَا الْمَنَانُ عَطَاءَهُ » .

(١) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَ رُؤَسَاءِ
نَحْوِيِّ الْبَصْرَةِ ، لَا تَجُوزُ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُعْطَفَ ظَاهِرٌ عَلَى مُضْمَرٍ
مَخْفُوضٍ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيُّ ٥١٩/٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢/٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ
١٥٧/٣ .

أَحَبُّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ .

وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا أبو الفضل جعفر ابن أحمد الغافقي ، نا أبو صالح عبد الله بن صالح بإسناده منه . هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير عن الليث ، وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده . قوله « يُنْسَأُ » في أثره ، معناه : يُؤَخَّرُ في أجله ، يُقال : نَسَأَ الله في ممرك ، وأنسا ممرك ، والأثر هاهنا : آخر العمر ، وسمي الأجل أثراً لأنه يتبع العمر ، وقوله سبحانه وتعالى : (ونكتب ما قدموا وآثارهم) [يس : ١٢] أي : سنوا بعدم من السن ، فصّل بها .

٣٤٣٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، حدثنا أبو جعفر الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن أبي أويس ، حدثني أبو حمزة ، عن عبد الملك بن عيسى النخعي ، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو ضَمْرَةَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ،

(١) البخاري ٣٤٨/١٠ في الادب : باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم ، ومسلم (٢٥٥٧) (٢١) في البر والصلة : باب صلة الرحم .

فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ حَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثَرَةٌ فِي الْمَالِ ، مَنَسَاءٌ
فِي الْأَثَرِ ، ^(١) .

هذا حديث غريب ، ورواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الملك بن
عيسى ، عن يزيد مولى المنبج ، عن أبي هريرة .

٣٤٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن مسمان ، نا أبو جعفر الرضائي ، نا حميد بن زنجوية ، حدثنا
ابن أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن معاوية بن أبي مِزَرَدٍ ، عن
سعيد بن يسار .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ
الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ ، قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِي

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٨٠) في البر والصلة : باب ما جاء في تعليم
النسب ، وأحمد ٢ / ٣٧٤ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦١ ،
ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث العلاء بن خارجه أخرجه الطبراني ،
ورجاله قد وثقوا كما في « المجموع » ٨ / ١٥٢ ، وقال المنذري في « الترغيب
والترهيب » ٣ / ٢٢٣ : لا بأس بإسناده ، وآخر من حديث علي أخرجه
الخطيب في « الموضح » ٢ / ٢١٥ وفي سنده مجهول ، وباقي رجاله ثقات ،
وثالث بنحوه من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود الطيالسي ٢ / ٣٥ من
حديث إسحاق بن سعيد قال : حدثني أبي قال : كنت عند ابن عباس ،
فأتاه رجل ، فسأله : من أنت ؟ قال : فمت له برحم بعيدة ، فالأن له
القول ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعرفوا أنسابكم
تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولا بعد
بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة » وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم
٤ / ١٦١ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٣)
موقوفا على ابن عباس .

الرَّحْمَنُ ، فَقَالَ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ إِلَيْكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ ، قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَؤُوا إِنَّ شِئْتُمْ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) [محمد : ٢٢]

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن خالد بن مخلد ، عن سليمان ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن معاوية ابن أبي مزرّة قال : حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار ولم يذكر : « فأخذت بحقوقي الرحمن » . ورواه غيره عن قتيبة وقال : « فأخذت بحقوقي الرحمن » . وقال : ثم قال رسول الله ﷺ « اقْرَؤُوا إِنَّ شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)

قبل في معنى التعلق بحقوقي الرحمن : إنه الاستجارة والاعتصام بالله سبحانه وتعالى ، يُقال : عُذْتُ بِحَقْقِ فُلَانٍ : إذا استجرت به . وقيل : الحقوقي : الإزار ، وإزاره عزه ، ولأذت الرحم بعزّه من القطيعة . قال الإمام : كما جاء في الحديث في دعاء المشتكي : « أعوذُ بعزة الله من شرٍّ ما أُجد » ^(٢)

(١) البخاري ٨ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ في التفسير في تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي الأدب : باب من وصل وصله الله ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٥٥٤) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٩٤٢ ، وأبو داود (٢٨٩١)

٣٤٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن أبي شيبة ، ناسفيان ابن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ عَادَ أَبَا الرَّدَادِ قَالَ : يَعْني عَبْدَ لِرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا اللَّهُ ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ ، وَهِيَ الرَّحِمُ ، شَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ، فَفَنَ وَصَلَهَا ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا ، بَتَّتُهُ ، (١)

قال أبو عيسى : حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح ، وقال : اشتكى الرّدادُ النبي ، فعاده عبد الرحمن بن عوف ، قلت : وهو الأصح .

٣٤٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد ابن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا كثير بن عبد الله الشكري ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَالْأَمَانَةُ ،

والترمذي (٢٠٨٢) وابن ماجه (٣٥٢٢) واخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠٢) في السلام : باب استحباب وضع يده على موضع «الام مع الدعاء بلفظ « أعوذ بالله وقلته من شر ما أجد وأحاذر »

(١) واخرجه أبو داود (١٦٩٤) في الزكاة : باب في صلة الرحم ، والترمذي (١٩٠٨) في البر والصلة : باب مجاء في قطيعة الرحم ، وإسناده صحيح .

وَالرَّحْمُ تُتَادِي: أَلَا مَنْ وَصَلَنِي ، وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي ،
قَطَعَهُ اللَّهُ ، ^(١)

٣٤٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خالد بن
مخلد ، نا سليمان ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح
عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « الرَّحْمُ شُجْنَةٌ
مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ اللَّهُ : مَنْ وَصَلَكَ ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ
قَطَعْتُهُ » ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

قوله : « شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » وهي بضم الشين وكسرها ، ومنه
قولهم : شَجَرٌ مُتَشَجِّنٌ : إذا التفَّ بعضه ببعض ، ويقال : الحديث ذو
شُجُونٍ يُرَادُ تَمَسُّكَ بعضه ببعض ، فقوله : « شُجْنَةٌ » أي : قرابة
مُشْتَبِكَةٌ كاشتباك العروق .

٣٤٣٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
حدثنا أبو جعفر الرياني ، حدثنا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ،
نا ابن لهيعة ، نا عمرو بن شعيب ، عن أبيه

(١) في « الميزان » كثير بن عبد الله الشكري عن الحسن بن عبد
الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، وعنه مسلم بن إبراهيم ، قال العقيلي : لا يصح
إسناده ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى الحكيم
الترمذي في « نوادره » ومحمد بن نصر في « فوائده » .

(٢) البخاري ١٠ / ٣٥٠ في الأدب : باب من وصل وصله الله .

عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ كَمَا
يَنْبُتُ الْعُودُ فِي الْعُودِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا ، وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا
قَطَعَهُ اللَّهُ ، وَتُبِعَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ذَلِكَ : اللَّهُمَّ
فَلَانُ وَصَلَنِي ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَتَقُولُ : إِنَّ فُلَانًا قَطَعَنِي ،
فَأَدْخِلْهُ النَّارَ » (١)

وقد صحَّ عن عمرو بن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « الرحمة بالعرش تقول : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ » (٢).

٣٤٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد اللبي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن سميان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوبة ، نا ابن

(١) ابن لهيعة سيء الحفظ لكن يقويه ما أخرجه أحمد (٦٧٧٤) و (٦٩٥٠) والدولابي ، في « الكنى والألقاب » ١/ ١٣٤ ، والحاكم في « المستدرک » ٤ / ١٦٢ من طرق عن حماد بن سلمة عن قتادة ، عن أبي ثمامة الثقفي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « توضع الرحمة يوم القيامة لها حجنة كحجنة المفضل تكلم بلسان طلق ذلق ، فتصل من وصلها ، وتقطع من قطعها » قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥٠ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي ثمامة الثقفي وثقه ابن حبان . قلت : وأبو ثمامة الثقفي ترجمه الحسيني في « الإكمال » ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، وتعقبه الحافظ في « تعجيل المنفعة » ص ٤٧ ، قال : وكأنه اشتبه عليه ، فإن الذي ذكره ابن حبان في آخر الطبقة في الكنى أبو ثمامة الحناط المذكور في التهذيب ، وأما هذا ، فقد قال البخاري : حديثه في البصريين ، ولم يتردد في أنه ثقفي ، وتبعه الحاكم أبو أحمد ، وكذا هو في « المسند » .

(٢) متفق عليه .

أبي أوبس ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونَ ، وَيُسَيِّثُونَ
لِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَأَنَّا تُسْفِهُمُ الْمَلَّةُ ،
وَلَا تَزَالُ تَرَى مَعَكَ ظَهِيرًا مِنْ اللَّهِ مَا زِلْتَ عَلَى ذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن مني ، عن محمد بن
جعفر ، عن شعبة ، عن العلاء .

قوله : تُسْفِهُمُ الْمَلَّةُ . أي : تَسْفِي في وجوههم الملَّة من السفوف
قال الأزهري : أصل الملَّة : التربة المحمأة تدفن فيها الخبزة . وقال
القتبي : الملَّة الجمر ، ويقال الرماد الحار أيضاً : الملَّة ، فالملَّة موضع
الخبزة يقول : إذا لم يشكروك ، فإن عطائك إياهم حرام عليهم ، ونار
في بطونهم .

٣٤٣٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ،
نا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم

(١) (٢٥٥٨) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن يحيى بن بكير ،
عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن زهير بن
حروب ، عن سفيان ، عن الزهري ، وعن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .
٣٤٣٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عيينة بن عبد الرحمن
سمعت أبي يحدث

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ
أُحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدَّخِرُ
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » ^(٢)

وسئل الحسن : ما يرئ الوالدین ؟ قال : أن تبذل لها ما ملكت ،
وتطيعها فيما أمراك ما لم يكن معصية ، قيل : فما العقوق ؟ قال : أن
تهجرها وتهرمها ، ثم قال : أما علمت أن نظرك في وجوه والديك

(١) البخاري ١٠ / ٣٤٧ في الادب : باب إثم القاطع ، ومسلم
(٢٥٥٦) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .
(٢) وأخرجه الترمذي (٢٥١٣) في صفة القيامة : باب انظروا إلى من
هو أسفل منكم ، وأبو داود (٤٩٠٢) في الادب : باب في النهي عن البغي ،
وابن ماجه (٤٢١١) في الزهد : باب البغي ، والبخاري في « الادب المفرد »
(٢٩) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

عبادة ، فكيف بالبرّ بها . وقال مروة بن الزبير : ما برّ والده من
سد الطرق إليه . وقال أبو هريرة لرجل وهو يعظه في بر أبيه : لا تمس
أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه .

وقال ابن محيرز : من مشى بين يدي أبيه ، فقد عقه إلا أن يخط له
الأذى عن الطريق ، وإن كناه أو سماه باسمه ، فقد عقه إلا أن يقول :
يا أبة .

وقال طاووس : من السنة أن يُوقَر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ،
والسلطان ، والوالد ، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه .

٣٤٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا محمد بن
عبيد ، نا أبو إدام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي حَلَقَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نُحِلُّ لِرَجُلٍ أَمْسَى
قَاطِعَ رَحِمٍ إِلَّا قَامَ عَنَّا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَى كَانَ فِي أَقْصَى
الْحَلَقَةِ ، فَاتَى خَالَتَهُ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ مَا هَذَا عَنْ
أَمْرِكَ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي
مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا لِي لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنَ الْحَلَقَةِ
غَيْرَكَ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لِخَالَتِهِ ، وَمَا قَالَتْ لَهُ ، فَقَالَ :
« اجْلِسْ فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، أَمَا إِنَّهُ لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ

فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ^(١) ،

أبو إدام ضعيف قال محمد بن إسماعيل : سليمان بن زيد أبو إدام
المحاري كوفي . نا عبيد الله ، أنا سليمان ، عن ابن أبي أوفى .

٣٤٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور بن
عبد الله الذهلي ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن القاسم بن عمرو النحوي
الرازي بالري ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، نا
عبيد الله بن موسى ، نا سليمان بن زيد المحاري

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ »^(٢) ،

٣٤٤١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعميني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن
عباس ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ،
عن قيس بن أبي حازم .

أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَهَارًا غَيْرَ

(١) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » مختصراً (٦٣) وذكره
الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٥١/٨ وقال : رواه الطبراني وفيه
أبوم إدام المحاري وهو كذاب وفي « التهذيب » سليمان بن زيد المحاري
قال ابن معين : ليس بثقة كذاب ، ليس يسوي حديثه فلسا ، وقال أبو
حاتم : ليس بقوي وهو أحسن حالا من فائد ، وقال النسائي : ليس بثقة ،
وقال ابن حدي : لم أر له حديثا منكرا وهو قليل الحديث ، وقال النسائي
في الضعفاء : متروك الحديث .

(٢) إسناده كسابقه ضعيف جدا سليمان بن زيد هو أبو إدام المحاري .

سِرِّ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ أَبِي - قَالَ عَمْرُو ^(١) فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ - لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ ، وَصَالِحُ ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ .

زَادَ عَنبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ^(٣) عَنْ بَيَانَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلَاهَا بِيَلَالِهَا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٤) أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل

(١) هو عمرو بن عباس شيخ البخاري فيه ، ومحمد بن جعفر شيخ عمرو فيه ، وقوله « بياض » بالرفع ، أي : وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بلا كتابة .

(٢) كذا للأكثر بالافراد ، وأراد الجملة وهو اسم جنس ، ووقع في رواية البرقاني « وصالحو المؤمنين » بصيغة الجمع ، وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الأصل (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالحو المؤمنين) لكن حذفت الواو من الخط على وفق النطق ، وهو مثل قوله تعالى (سندع الزبانية) وقوله (يوم يدع الداع) وقوله (ويمح الله الباطل) .

(٣) هو ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، قال الحافظ : وهو موثق عندهم ، وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال : حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عتبة حدثنا جدي ، فذكره ، وأخرجه الاسماعيلي من رواية فهد بن سليمان ، عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه باللفظ : سمعت عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر « إن بني أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله والذين آمنوا ، ولكن لهم رحم ... »

(٤) البخاري ٣٥٠/١ - ٣٥٤ في الأدب : باب تبل الرحم بيلالها ،

عن محمد بن جعفر وقال : « إن آل أبي يعني فلاناً ليسوا لي بأولياء ، ولم يذكر حديث غيبة . »

قوله : « أبلّتها بيلاتها ، أي أصلها ، يُقال : بَلَّ الرّجيمَ : إذا وصلها ، وفي الحديث : « بَلّوا أرحامكم » ^(١) أي صلّوها وتذكّروها ، وهم يقولون للقطيعة : يُبْنَس . »

بـ

ليس الواصل بالنافي

٣٤٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا يعلى وأبو نعيم ، قالا : نا فطر ، عن مجاهد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
« إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي ،
وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ ، وَصَلَهَا . »

ومسلم (٢١٥) في الإيمان : باب موالة المؤمنين ، ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم ، وهو في « المسند » ٢٠٣ / ٤ .

(١) ذكره في « الجامع الصغير » ونسبه إلى البزار عن ابن عباس والطبراني عن أبي الطفيل ، والبيهقي عن أنس وسويد بن عمرو ، وطرقه كلها ضعيفة ، لكن بمجموعها يقوى الحديث ، فهو حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن محمد بن كثير ، عن سفيان عن فطر ، وقال : « إذا قُطِعَ رحمه وصلها ، ولم يذكر : « إن الرحم معلقة بالعرش » .

٣٤٤٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا سعيد بن أبي مریم ، نا يحيى بن أيوب ، حدثني عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد الدمشقي ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَبَدَرْتُهُ ، فَأَخَذْتُ يَدَهُ أَوْ بَدَرَنِي ، فَأَخَذَ يَدَيَّ ، فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ ، أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَيُسَيِّطَ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ » (٢) .

(١) هو في « صحيحه » ٣٥٥/١٠ في الادب : باب ليس الواصل بالمكافئ .
(٢) في سنده ضعف لضعف علي بن يزيد الدمشقي الالهاني ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المستدرک » ٤ / ١٦١ ، ١٦٢ وقد سقط من سنده علي بن يزيد ، وأخرجه أحمد مختصراً ١٥٨/٤ من طريق ابن عياش ، عن أسيد ابن عبد الرحمن الخثعمي الرملي الشامي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر ، قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : « يا عقبة بن عامر صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأعف عن ظلمك . » وفروة بن مجاهد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : كانوا لا يشكون

بر أم الرضاع

٣٤٤٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، حدثنا محمد ابن يحيى ، نا أبو عاصم النبيل ، عن جعفر بن ثوبان ، عن عمه همارة عن أبي الطفيل قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجُعْرَانَةِ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَسَطَ لَهَا رِداءَهُ ، فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ ^(١) .

وروي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تَحْسِنُوا ، وإن أساؤوا ، فلا تظلموا » ^(٢) .

أنه من الأبدال ، وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، وبقية الحديث يشهد له حديث أنس المتقدم ، فهو صحيح لغيره .

(١) جعفر بن ثوبان ، هو ابن يحيى بن ثوبان ، وهو وعمه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٦٤/٤ ، وأقره الذهبي .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) في البر والصلوة : باب ماجاء في الإحسان والعفو ، وحسنه مع أن شيخ الترمذي - وهو محمد بن يزيد

٣٤٤٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني الحسن بن علي الحلواني ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثني أبي ، واليـث بن سعد جميعاً ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ مِنْ أَبْرٍ النَّبْرِ صَلَّةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ » (١)

هذا حديث صحيح .

وروي عن عمر أنه قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ ، فَلْيَصِلْ لِبُخْوَانِ أَبِيهِ بَعْدَهُ » . قال عبد العزيز بن أبي رواد : إذا كان الرجل باراً بأبويه في حياتهما ، ثم لم يَفِ بعد موتها ببنورهما ، ولم يَقْضِ دينهما ، كُتِبَ عند الله عاقاً ، وإذا كان لم يبرهما في حياتهما ، ثم أوفى ببنورهما ، وقضى دينهما ، كُتِبَ عند الله باراً .

ابو هشام الرفاعي الكوفي مختلف فيه ، وقد صح عن ابن مسعود موقوفاً
انظر « جامع بيان العلم » ١١٢ / ٢
(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٥٢) في البر والصلة : باب فضل صلة
اصدقاء الأب والام ونحوهما .

باب

رحمة الوار وقبيله

٣٤٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، نا أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ » .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن مروان الناقذ ، وابن أبي عمر ، عن سفيان ، عن الزهري .

٣٤٤٧ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس ، نا هارون ابن إسحاق الحمداني ، نا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ،

(١) البخاري ١٠ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ في الأدب : باب رحمة الولد وقبيله ومعاتقته ، ومسلم (٢٣١٨) في الفضائل : باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ ؟ وَاللَّهِ
مَا تُقْبَلُهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ
مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن محمد بن يوسف ،
عن سفيان ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أمامة ،
كلاهما عن هشام بن عروة .

٣٤٤٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحى إملاء (ح) وأخبرنا أبو
بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها ، قال : أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني ، أنا محمد بن محمد بن رزمويه ،
نا يحيى بن محمد بن غالب ، نا يحيى بن يحيى ، أنا عبد الله بن ليعة ،
عن الأسود ، عن عروة .

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِصَبِيٍّ ، فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ :
« أَمَا إِنَّهُمْ مَبْنُخَةٌ مَجْنُونَةٌ ، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٢)

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٠ ، ومسلم (٢٣١٧)
(٢) فيه ابن لبيعة وهو سبىء الحفظ ، لكن الحديث صحيح لغيره ،
فقد أخرج أحمد ٦ / ٤٠٩ ، والترمذي (١٩١١) في البر والصلة : باب
ما جاء في حب الولد ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦١ من
حديث ابن أبي سويد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة
خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج محتضنا أحد
ابني ابنته وهو يقول « والله إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم لمن ريحان الله
عز وجل » وابن أبي سويد مجهول ، ولا يعرف لعمر بن عبد العزيز سماع

قوله : « من ربحان الله ، قيل : من رزق الله سبحانه وتعالى ، قال الله سبحانه وتعالى : { والحب ذو العصف والريحان } [الرحمن : ١٢] . أراد الرزق ، وهو الحب . قوله : « مَبْخَلَةٌ مَجْنُونَةٌ » ، أراد أن الرجل إذا كثرت ولادته ، تجلّ باله إبقاء عليهم ، وجبّ من الحروب استبقاء لنفسه . وفي الحديث عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يَدْلَعُ لسانه للحسين بن عليٍّ . فإذا رأى الصبيُّ مُمِرَّةَ لسانه ، بهش إليه ، وتناوله (١) . بهش إليه : بقاله للإنسان إذا نظر إلى الشيء ، فأعجبه فأمرج إليه وتناوله : بهش إليه . وقال فافع : كان عبد الله بن عمر يلقى ابنه سالماً ، فيقبله ويأول : شيخ يُقبل شيخاً .

من خولة ، وأخرج أحمد ٤ / ١٧٢ ، وابن ماجه (٢٦٦٦) والبيهقي في « الاسماء والصفات » ص ٤٦١ من حديث يعلى بن مرة أنه قال : جاء الحسن والحسين يسميان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخله مجبنة » وسنده حسن في الشواهد ، وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ص ٢٤٥ : ههنا إسناده صحيح ، وصححه الحاكم ١٦٤ / ٢ ، وأقره الذهبي ، وهو في « المصنف » (٢٠١٤٢) له . وأخرجه الإمام أحمد ٥ / ٢١١ من حديث الأشعث بن قيس الكندي مرفوعاً « إنهم لمجنبة محزنة » ، إنهم لمجنبة محزنة « وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥٥ وزاد نسبه للطبراني ، وفي سنده مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الولد ثمرة القلب ، وإنه مبخله مجبنة محزنة » رواه أبو يعلى والبخاري ، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وعن الأسود بن خلف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ حسناً ، فقبله ، ثم أقبل عليهم ، فقال : « إن الولد مبخله مجبنة » رواه البخاري ، ورجاله ثقات .

(١) أخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٩٠ ، وسنده حسن .

وقال ابن عمر : إنما سمى الله أبراراً ، لأنهم يبرؤوا الآباء والأبناء ، كما أن لوالدك عليك حقاً ، كذلك لولدك عليك حقاً (١) .

باب

رحمة الطلق

٣٤٤٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، أنا الحسن بن علفان ، أنا ابن شمير ، أنا الأعمش ، عن زيد بن وهب عن جهمير بن عبد الله قال : قال النبي عليه السلام : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عمر بن حفص ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث ، وأخرجاه عن محمد بن العلاء ، عن أبي معاوية ، كل عن الأعمش .
٣٤٥٠ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزبادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين

(١) أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٩٤) وفي سننه عبد الله ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف .

(٢) البخاري ١٠ / ٣٦٨ في الادب : باب رحمة الناس والبهائم ، وفي التوحيد : باب قول الله تبارك وتعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ..) ومسلم (٢٣١٩) في الفضائل : باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

القطان ، نا علي بن الحسن الداراجبردي ، نا مسلم بن ابراهيم ، نا شعبة ،
عن منصور بن المعتمر ، عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ
يَقُولُ : « لَا تُتَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » ، وَمَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ، ^(١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . أبو عثمان الذي روى عن أبي
هريرة لا يعرف اسمه يُقال : هو والد موسى بن أبي عثمان ، وقد روى أبو
الزناد عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

٣٤٥١ - أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن بختوية المعروف
بالصغير ، نا أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق
الشيرنخشيري ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات ، نا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن ناجية سنة إحدى وثلاثمائة ، نا عبد الله بن عمر
أبو عبد الرحمن ، نا أبو الأحوص سلام بن سليم (ح) وأخبرنا أبو القاسم
يحيى بن علي الكشميهني ، نا القاضي جناح بن نذير ، نا محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن حازم ، نا الفضل بن دكين ، نا أبو
الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٢٤) في البر والصلة : باب ما جاء في رحمة
الناس ، والبخاري في « الادب المفرد » (٣٧٤) ، وأبو داود (٤٩٤٢) في
الادب : باب في الرحمة ، وأبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة ذكره ابن حبان في
الثقات وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجاله ثقات ، فالسند حسن .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اَرْحَمُ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » ^(١)

ب

رَحْمَةُ الصَّغِيرِ وَابْنِ الْكَبِيرِ

٣٤٥٢ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا
أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ تَحْمِيشٍ الزَّيَّادِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْمَيْلَانِيُّ ، نَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرٍ ، نَا أَبُو ثَعْمَانَ الْفَضْلُ بْنُ
دُكَيْنٍ ، نَا شَرِيكَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ
عُكْرَمَةَ

(١) فِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ ، فَإِنْ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ
الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ٨ / ١٨٧ ، وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ
وَرَجُلَانِ أَبِي يَعْلَى رَجُلَانِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، فَهُوَ
مُرْسَلٌ ، لَكِنْ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ لِفَيْرِهِ ، فَفِي الْبَابِ عَنْ جَرِيرٍ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ
بَلَفْظَ « اَرْحَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَالُهُ
رَجُلَانِ الصَّحِيحِ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٠ / ٣٦٨ بَلَفْظَ « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ »
وَمُسْلِمٌ (٢٣١٩) بَلَفْظَ « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٩٤١) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٢٥) فِي الْبَرَرِ
وَالْفَصْلَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ النَّاسِ كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ
صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٤ / ١٧٩ ، قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي « الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ »
وَكَانَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَالِهِ مِنَ الْمَتَابِعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ ، وَإِلَّا فَأَبُو قَابُوسَ لَمْ يَرَوْعْنَهُ
سُورَى ابْنِ دِينَارٍ ، وَلَمْ يُوثِّقْهُ سُورَى ابْنِ حَبَّانٍ عَلَى قَاعِدَتِهِ فِي تَوْثِيقٍ مِنْ لَمْ
يُجْرَحَ ، وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الشَّوَاهِدِ فِي الْمَجْمَعِ ٨ / ١٨٦ ، ١٨٧

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ
مَ يَرْحَمُ صَغِيرَنَا ، وَيُوَقِّرُ كَبِيرَنَا ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ » (١) .

هذا حديث غريب .

٣٤٥٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسن أحمد بن
علي بن الحسن بن علي بن البادي ، نا أبو بكر محمود بن عبد الله
الشافعى ، نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ، نا يزيد بن بيان
المعلم ، نا أبو الرجال

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا
مِنْ أَجْلِ سِنِّهِ إِلَّا قَبِضَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ » (٢) ،
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد الأسفرايينى ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى
بهذا الإسناد منه وقال : « لسنه » ولم يقل : « من أجل سنه » ،

(١) وأخرجه أحمد (٢٣٢٩) ، والترمذى (١٩٢٢) فى البر والصلة
باب ما جاء فى رحمة الصبيان ، وفى سننه لىث بن أبى سليم ، وهو ضعيف ،
وباقى رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (١٩١٣) ، وله شاهد من حديث
عبادة بن الصامت أخرجه أحمد ٣٢٣/٥ ، والحاكم ١/ ١٢٢ ، وسنده
حسن ، وحسنه المنذرى والهيثمى ، وفى الباب عن عبد الله بن عمر أخرجه
الحاكم ١/ ٦٢ ، وأحمد ٢/ ٢٢٢ ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ،
وعن عبد الله بن عمرو ، أخرجه أبو داود ، والترمذى (١٩٢١) وسنده
حسن .

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن بيان ، وأخرجه الترمذى (٢٠٢٣)

قوله : د إلا قيض الله له ، أي سبب وقدر ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وقيضنا لهم قرناه) [فصلت : ٢٥] أي : سببنا . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث يزيد بن بيان .

وقال طاووس : من السنة أن يُوقر أربعة : العالم ، وفو الشية ، والسلطان ، والوالد .

قلت : إذا اجتمع قوم ، فالأمير أولام بالتقديم ، ثم العالم ، ثم أكبرهم سنًا ، ولا ينبغي للعالم أن يتقدم أباه وأخاه الأكبر لما عليه من حق الوالد والأخ الأكبر .

قال محمد بن زنجوية : ينبغي للمرء أن يوقر مه ، وإن كان أصغر منه ، ولبت الأخت أن توقر خالتها ، وإن كانت أصغر منها ، لأن العم أب ، والحالة أم .

وإذا كانت للرجل نساء ، فأراد أن يقسم بينهن شيئًا ، أو يسلم عليهن ، أو يأتي إليهن معروفًا ، بدأ بأكبرهن سنًا ، ثم التي تليها في السن حتى تكون الصغرى آخرهن . قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر ، دخل على نساؤه واحدة واحدة ، وكان أولهن يبدأ بها أم سلمة ، لأنها أكبرهن حتى تكون عائشة آخرهن ، وإذا قسم بين جماعة من الصغار شيئًا ، بدأ بأصغرهن سنًا ، ثم الثاني حتى يكون أكبرهم آخرهم وذلك لضعف الصغير ، وقلة صبره ، وسرعة بكائه ، والأكبر يُوقر لفضل سنه ، والصغير يُرحم لصغره وضعفه .

وجاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ : « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط »^(١) . قال الشعبي : أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت ، وقال : هكذا يفعل بالعلماء .

باب

نواب ملائ النبي

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [الأنعام : ١٥٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْيَتَامَى قُلْ : إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) . [البقرة : ٢٢٠] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) [الماعون : ٢] أَي : يَدْفَعُهُ يَعْنِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً) . [الطور : ١٣]

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) في الادب : باب في تنزيل الناس منازلهم ، وقد حسنه الذهبي والنووي ، والحافظان العراقي وابن حجر ، وقال الذهبي في ترجمة أبي كنانة راويه عن أبي موسى بعد أن ذكره : رواه عنه زياد بن منراق ثقة ، وأما هو ، فليس بالمعروف ، وقد رواه عنه أيضا أبو إياس ، فهذا الحديث حسن ، وأخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٣٥٧) موقوفا على أبي موسى ، وله شاهد يتقوى به من مرسل طلحة بن عبيد الله ابن كريب في فضائل القرآن ١١ / ٢ ، والهيثم بن كليب ٧ / ١ وسنده ضعيف .

٣٤٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن زرارة ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه

عَنْ سَهْلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا »
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم من رواية أبي هريرة .
٣٤٥٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميني ،
أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ،
حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن يحيى بن أبي سليمان ،
عن زيد ^(٢) ابن أبي عتاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ » ثُمَّ قَالَ بِأَصْبَعَيْهِ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَهُوَ يُشِيرُ بِأَصْبَعَيْهِ ^(٣) .

(١) البخاري ٩ / ٢٨٩ في الطلاق : باب اللعان ، وفي الأدب : باب فضل من يعول يتيما ، ومسلم (٢٩٨٣) في الزهد والرفائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين .

(٢) في (١) و (ج) ومخطوطة الظاهرية : يزيد ، وهو خطأ .

(٣) يحيى بن أبي سليمان لين الحديث ، وهو في سنن ابن ماجه (٣٦٧٩) في الأدب : باب حق اليتيم ، وضعفه البوسيري بيحيى .

٣٤٥٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا اللَّهُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمَسُّ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » ، وَقَرَنَ بَيْنَ أَصْبُعَيْهِ " .

٣٤٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمان ، نا أبو جعفر الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا خلف بن أيوب ، نا خالد بن عبد الله ، نا حسين بن قيس ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آوَى يَتِيمًا إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ، وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ ، فَأَدَبَهُنَّ وَرَحَّمَهُنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللَّهُ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : « أَوْ اثْنَتَيْنِ ، حَتَّى لَوْ قَالُوا :

(١) واخرجه أحمد ٥ / ٢٥٠ و ٢٦٥ ، وإسناده ضعيف لضعف علي ابن يزيد وهو الالهاني ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨ / ١٦٠ ، وزاد نسبته للطبراني ، وضعفه بطي بن يزيد .

وَوَاحِدَةً ، لَقَالَ وَاحِدَةً ، « وَمَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بِكَرِيمَتَيْهِ
وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَرِيمَتَاهُ ؟
قَالَ : « عَيْنَاهُ » (١)

وحسين بن قيس أبو علي الرحبي ، لقبه : حنشل ، ضعفه أهل الحديث .
وله نسخة يروها عن عكرمة ، عن ابن عباس أكثرها مقلوبة .

بـ

الساعي على الأرملة

٣٤٥٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن مسلمة ،
أنا مالك ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى
الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ :
- يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ - كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ » .
هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الله بن
مسلمة القعني .

(١) وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٦٢ ، وقال : رواه الطبراني ،
وفيه حنشل بن قيس الرحبي ، وهو متروك .
(٢) (البخاري) ١٠ / ٣٦٦ في الأدب : باب الساعي على المسكين ،

باب

تعاونه المؤمنين ونراهمهم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)

[المائدة : ٢]

٣٤٥٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعيم الاسفراييني ، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي والصفاني وممار في آخرين ، قالوا : نا أبو نعيم ، نا زكيا : أبي زائدة ، قال : سمعت عامراً يقول :

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ
الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوٌ مِنْهُ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَى
وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نعيم ، عن أبيه ، عن زكريا .
٣٤٦٠ - أخبرنا أبو القاسم القشيري ، أنا زيد بن جعفر بن محمد الشريف

ومسلم (٢٩٨٢) في الزهد والرفائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم .

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٧ في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم (٢٥٨٦) في البر والصلة : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم .

بالكوفة ، أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله بن ممر بن أبي البختري ، نا وكيع ، عن الأعمش ، عن الشعبي
عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْمُؤْمِنُونَ كَرُجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ ، تَدَاعَى سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
وكيع .

٣٤٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن
يوسف ، نا سفيان ، عن أبي بريدة ، أخبرني أبو بريدة ، عن أبيه

عَنِ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ
كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . وَكَانَ
النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُ ، وَطَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ
عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : « اشفَعُوا فَلَتُؤَجَّرُوا ، وَلَيَقْضِيَ اللَّهُ
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) وأبو بريدة الأول : هو يزيد بن

(١) (٢٥٨٦) (٦٦)

(٢) البخاري ١٠ / ٣٧٦ في الأدب : باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

عبد الله بن أبي ثوردة أخرجه مسلم أوله عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن أبي أسامة ، وآخره عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن علي بن مسهر ،
وحفص بن غياث ، كل عن يزيد بن عبد الله ، عن أبي ثوردة ، عن أبي
موسى .

ب

نواب التهايين في الله

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ قَالٌ :
« وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ »^(١)
وَقَالَ أَبُو جَحِيفَةَ : أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، أَخَى
النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٢) .
وَقَالَ أَنَسٌ : أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي طَلْحَةَ^(٣) .

٣٤٦٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْزِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرْحَمِيُّ ،
أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ
مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْجَبَابِ سَعْدِ
ابْنِ يَسَارٍ .

وفي المساجد : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، وفي المظالم : باب
نصر المظلوم ، ومسلم (٢٥٨٥) في البر والصلة والآداب ، و (٢٦٢٧) في
البر والصلة : باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام .

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه البخاري ٨٦/٧

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٢٨)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلَّهِ
تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَلَالِي ، أَلْيَوْمَ أَظْلَمُهُمْ
فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن قتبية بن سعيد ، عن مالك .

٣٤٦٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار
عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ
دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا
فِي شَيْءٍ ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ،
فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، هَجَرْتُ ،
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَانْتَظَرْتُهُ
حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ لِأَحْبَبِكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ،
فَقَالَ : اللَّهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُ ، وَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي ، فَجَبَذَنِي
إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَبَشِّرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٢ في الشجر : باب ملجاء في المتحابين في الله ،
ومسلم (٢٥٦٦) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .

فرج السنة ج ١٢ - ٤

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِي ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِي ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي ^(١) ،

٣٤٦٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن يشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن ابن أبي حنيفة ، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَزَلْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) [المائدة : ١٠١] قَالَ : فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ إِذْ قَالَ : « إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا لَيَسْأَلُوا بِأَنْبِيََاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالَ : وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ ، فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَمَى بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الْبِشْرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُمْ عِبَادٌ مِنَ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى ، وَقَبَائِلَ شَتَّى مِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصِلُونَ بِهَا ، وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذِلُونَ

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

بِهَا ، يَتَحَاثُونَ بِرُوحِ اللَّهِ ، يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا ، وَيَجْعَلُ
لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لَوْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ ، وَلَا
يَفْزَعُونَ ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ .

ورواه ~~عبد الله بن المبارك~~ ~~عن عبد الرحمن بن سالم~~ قال :

شهر بن حوشب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عيسى ، عن أبي مالك
الأنصاري ، عن النبي ﷺ (١) .

٣٤٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سميان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ،
نا محمد بن زنجوية ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت
عن أبي رافع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ
فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا عَلَى مَدْرَجَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَى
عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ :
فَهَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنِّي أَحْبَبُهُ فِي اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَلَئِنْ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكَ : « إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّكَ كَمَا
أَحْبَبْتَ لَهُ » ،

(١) وأخرجه أحمد ٥ / ٣٤١ و ٣٤٣ ، وشهر بن حوشب مختلف فيه
وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر أخرجه الحاكم في « المستدرک »
١٧٠ / ١٧١ ، وصححه وأقره الذهبي ، وآخر من حديث أبي هريرة
عند ابن حبان في « صحيحه » (٢٥٠٨) وإسناده صحيح .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عبد الأعلى بن حماد ، عن حماد ابن سلمة .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا أحمد بن نصر المقرئ ، نا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد مثل معناه وقال : « فإني رسول الله إليك إنه يحبك بحبك إياه » ،

٣٤٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد المروزي ، حدثني محمد بن يعقوب بن إسحاق البوشنجي وموسى ابن المهدي المروزي ، قالوا : نا عثمان بن سعيد ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، أنا المبارك بن فضالة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا كَانَ أَحْضَرُهُمَا أَشَدَّهَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ^(٢) » .
ورواه معمر عن قتادة ، عن رسول الله ﷺ .

٣٤٦٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^(٣) (ح) وحدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد التخلدي

(١) (٢٥٦٧) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .
(٢) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٤) من حديث موسى ابن إسماعيل ، حدثنا مبارك ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس . . . وهذا إسناد قوي ، فقد صرح المبارك بن فضالة بالتحديث ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٩) ، والحاكم ١٧١/٤ ، ووافقه الذهبي .

وهو عبد الرحمن بن أبي شريح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة ، عن يحيى بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحِيدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ ، فَلْيَحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ »^(١) ،
ويحيى بن أبي سليم كنيته أبو بلعج .

٣٤٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، نا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحلي ، نا أبو جعفر محمد بن هلي ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن محمد بن عمرو ، نا عاصم بن النضر ، نا معتمر ، قال : سمعت أبي يحدث عن حنشل ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ :
« يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ؟ » قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،
قَالَ : « الْمَوَالَاةُ فِي اللَّهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ »^(٢) ،

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٨ ، والطيالسي (٢٤٩٥) والحاكم ١/٤ و ٤/١٦٨ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١/ ٩٠ ، وزاد نسبه إلى البزار ، وقال : رجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف لضعف حنشل وهو الحسين بن قيس الرحي ، فقد وصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : متروك ، لكن الحديث حسن بشواهده ، فقد ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » من حديث ابن

٣٤٦٩ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيّار ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، نا سويد ، عن يحيى بن الحارث الذماري ، عن القامم

عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ ، وَأَعْطَى اللَّهَ ، وَمَنَعَ اللَّهَ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَإِنْ أَفْضَلَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ مِنْ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ . »^(١)

عباس ، وعزاه الى الطبراني ، وأخرجه أحمد ١٤٦/٥ ، وأبو داود (٤٥٩٦) عن أبي ذر مرفوعا بلفظ « أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله » وفي سنده ضعيف ومجهول ، وفي الباب عن البراء أخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١١٠) والطيالسي ٤٨/٢ بلفظ « أوثق عرى الاسلام الحب في الله ، والبغض في الله » وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، وأخرجه بنحوه أحمد في « المسند » ٢٨٦/٤ من حديث ليث أيضا ، وأخرجه ابن أبي شيبة (١١١) عن مجاهد من قوله ، وإسناده صحيح ، وأخرج أحمد ٢٤٧/٥ عن معاذ بن جبل أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان ؟ قال : « أن تحب الله ، وتبغض الله ، وتعمل لسانك في ذكر الله » وسنده ضعيف .

(١) وأخرجه أبو داود (٤٦٨١) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنده حسن ، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني أخرجه أحمد ٣/٤٤٠ ، والترمذي (٢٥٢٣) في صفة القيامة : باب اعقلها وتوكل ، وإسناده قوي .

بـ

الحب في الله عز وجل

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم: ٩٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
أَيُّ : مَحَبَّةٍ فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ .

٣٤٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْدٍ الدَّارُودِيُّ ، أَنَا
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْدٍ بْنُ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْدٍ الشَّيْزِيُّ ،
أَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ،
أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا
أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَحَبَّ فُلَانًا ، فَأَحِبُّوه ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ
الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ الْعَبْدَ ، قَالَ مَالِكُ : لَا أَحْسِيَهُ
إِلَّا قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ . وَفِي رِوَايَةِ الدَّارُودِيِّ : « ثُمَّ
يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ إِسْرَانَ ،

أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا مصمّر ، عن سهل بهذا الإسناد مثل معناه ، وقال :
« وإذا أبغضَ بثل ذلك ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم »^(١) عن هارون
ابن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن مالك ، وأخرجه عن زهير بن
حرب ، عن جرير ، عن سهل وذكر في البغض مثل ما ذكر في الحب
وأخرجه محمد بن طريق موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ في الحب ، وقال : « وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريل ،
فيقول : إني أبغضُ فلاناً فأبغضُهُ » قال : فيبغضه جبريل عليه السلام :
ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يُبغِضُ فلاناً ، فأبغضوه ، قال :
فيبغضونه ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض . »

وكتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد : سلام عليك أما بعد ،
فإن العبد إذا عمل بطاعة الله ، أحبه الله ، فإذا أحبه الله ، حَبَّبَهُ إلى عباده ،
وإن العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ، فإذا أبغضه ، بَغَضَهُ إلى عباده .
٣٤٧١ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو
الحسين محمد بن بشر بن محمد المزني ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن
عبد الله بن زياد القطان ببغداد ، نا الحسن بن مكرم بن حسان البرزاز ،
نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ في الشعر : باب ما جاء في المتحابين في الله ،
ومسلم (٢٦٢٧) في البر والصلة : باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده ،
والبخاري ١٠ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ في الأدب : باب المقة من الله ، وفي التوحيد :
باب كلام الرب مع جبريل .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ » ، هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن رواية عائشة ، وأخرجه مسلم بن رواية يزيد بن الأصم وأبي صالح ، عن أبي هريرة . وقال عبد الله بن مسعود : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلَقَى ، فَتَشَامُ كَمَا تَشَامُ الْحَيْلُ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ .

وفي الحديث بيان أن الْأَرْوَاحَ خُلِقَتْ قَبْلَ الْأَجْسَادِ ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ عَلَى الْاِئْتِلَافِ وَالْاِخْتِلَافِ ، كَالْجُنُودِ الْمُجَنَّدَةِ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَعَتْ ، وَذَلِكَ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ الْأَجْسَادُ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا ، فَتَأْتَلَفُ وَتُخْتَلَفُ عَلَى حَسَبِ مَا جُعِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّشَاكُلِ وَالتَّنَافَرِ فِي بَدَنِ الْخَلْقِ ، فَتَرَى الْبِرَّ الْخَيْرَ يُحِبُّ مِثْلَهُ ، وَالْفَاجِرَ يَأْلَفُ شَكْلَهُ ، وَيَنْفِرُ كُلٌّ عَنْ ضِدِّهِ .

وفيه دليل على أن الْأَرْوَاحَ لَيْسَتْ بِأَعْرَاضٍ ، وَأَنَّهَا قَدْ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ الْأَجْسَادِ ، وَأَنَّهَا تَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ الْأَجْسَادِ ، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الشُّهَدَاءِ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ^(٢) .

(١) البخاري ٢٦٣/٦ في الأنبياء : باب الأرواح جنود مجندة تطبيقاً ، ومسلم (٢٦٣٨) في البر والصلة : باب الأرواح جنود مجندة .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٧) من حديث ابن مسعود .

ب

زيارة الاخوان

٣٤٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا روح بن أسلم ، نا حماد بن سلمة ، عن أبي سنان ، عن عثمان بن أبي سودة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طِبْتَ وَطَابَ مَشَاكَ ، وَتَبَوَّاتَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » .^(١)

هذا حديث غريب . وأبو سنان اسمه عيسى بن سنان الشامي ، وروح بن أسلم أبو حاتم الباهلي بصري تكلوا فيه .

٣٤٧٣ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي سنان الشامي ، عن عثمان بن أبي سودة

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٢٦ و ٣٤٤ و ٣٥٤ ، والترمذي (٢٠٠٩) في البر والصلة : باب ما جاء في زيارة الاخوان ، والبيهقي (١٤٤٣) في الجنائز : باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً ، وفي سننه أبو سنان عيسى ابن سنان ، وهو لين الحديث ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (٧١٢) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ ، أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طَبِيتَ وَطَابَ ثَمَّ شَاكٌ ، وَتَبَوَّاتَ مَنَزَلًا فِي الْجَنَّةِ » .

قلتُ : زيارة الإخوان مستحبة ، وينظر الزائر في ذلك ، فإن رأى أخاه يحبُّ زيارته ، ويأنسُ به ، أكثر زيارته ، والجلوس عنده ، وإن رآه مشتغلًا بعملٍ ، أو رآه يحبُّ الخلوة ، يقلُّ زيارته حتى لا يشغله عن عمله ، وكذلك عائدُ المريض لا يُطيل الجلوسَ عنده إلا أن يكون المريض يستأنس به . قال الشعبي : هياذة نزلت على القراء أشدَّ على المريض من مرضه يجيئون في غير حينه ، ويطيلون الجلوس . واحتج محمد بن إسماعيل في المداومة على الزيارة بحديث عائشة قالت : لم أعْقِلْ أَبَوَيْي ، وهما بدينانِ الدين ، ولم يمرَّ عليهما يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرْفِي النهار مُبَكَّرَةً وعشيَّةً^(١) . وقال جرير بن حازم : كنا عند الحسن ، فقال ابنه : خفِّقُوا عن الشيخ ، فإنه لم يَطْعَمْ . وقد انتصف النهار ، فانتهره الحسن ، وقال : تمَّ فوالله إنَّ كان الرجل من المسلمين ليزورُ أخاه ، فيتعدنان ويذكران رَجَا حتى تمنعه القائلة .

باب

بِحَبِّ لَوْغِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ

٣٤٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصلحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن

(١) أخرجه البخاري ٣٨٩/٤ في الكفالة - حجاب جوار أبي بكر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ، أحمد ١٩٨/٦

منيب ، نا هُدبة بن خالد ، نا همام ، عن قتادة
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ » .
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو ممر بكر بن محمد المزني ،
نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجلي ،
نا عفان ، نا همام بهذا الإسناد مثله ، وقال : « لا يؤمن عبد » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من أوجه عن قتادة ،
عن أنس .

وأخبرنا أبو القاسم القشيري ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن
ابن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود
الطيالسي ، نا همام بهذا الإسناد مثله ، ولم يقل : « من الخير » . ^(٢)

المرء مع من أحب

٣٤٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد المظلي ، أنا أبو العباس السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حماد
ابن زيد ، عن ثابت

(١) البخاري ٥٣/١ ، ٥٤ في الإيمان باب من الإيمان أن يحب لآخيه
ما يحب لنفسه ، ومسلم (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من خصال
الإيمان أن يحب لآخيه المسلم ما يحبه من الخير لنفسه ، وليس عندهما
« من الخير » وهي عند الإسماعيلي من طريق روح ، عن حسين المعلم ، عن
قتادة ، وكذا هي عند النسائي ١١٥/٨ في الإيمان : باب علامة الإيمان .

(٢) مسند الطيالسي ٢٤/١

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي ،
عن حماد بن زيد ، واتفقا على إخرجه من رواية عبد الله بن مسعود ،
وأبي موسى

٣٤٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، وأبو عمرو محمد بن
عبد الرحمن النسوي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا
أبو العباس الأصم ، أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الموزني ، أنا سفيان بن
عيينة عن الزمري

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى
السَّاعَةُ قَالَ : وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ، فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ »

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التميمي المصري المعروف بابن النحاس ،
أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، حدثنا أبو موسى يونس بن
عبد الأعلى الصدفي ، أنا سفيان بن عيينة بإسناده مثل معناه
هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم ^(٢) عن زهير بن حرب ،

(١) البخاري ٤٦٢/١٠ ، ٤٦٣ في الأدب : باب علامة الحب في الله ،
وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عمر ، وفي الأحكام : باب القضاء
والفتيا في الطريق ، ومسلم (٢٦٤٠) في البر والصلة والآداب : باب المرء
مع من أحب .

(٢) رقم (٢٦٣٩) (١٦٢) .

عن سفيان ، وأخرجاه من طرق عن أنس .

٣٤٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرقاني ، نا حميد بن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام الدستوائي ، نا قتادة عن أنس أن رجلاً سأل النبي ﷺ ، فقال : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ فقال : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا » ، فقال : أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فقال له : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ، قال أنس : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ وَمَا فَرَحُوا يَوْمَئِذٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عمرو بن عاصم ، عن همام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه كل عن قتادة .

قال الخطابي : كان سؤال الرسول ﷺ عن وقت قيام الساعة على وجهين ، أحدهما : على معنى التحنن والتكذيب بها ، والآخر على سبيل التصديق بها والشفق منها ، فلما امتحن الأعراي ، فوجده يسأل تصديقاً قال له : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » ، فألقه بحسن النية من غير زيادة عمل بأصحاب الأعمال الصالحة .

٣٤٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن منصور بن سمعان ، نا أبو جعفر الرقاني ، نا حميد بن

(١) البخاري ٤٥٨/١٠ في الادب : باب ماجاء في قول الرجل : ويلك ، ومسلم (٢٦٣٩) (١٦٣)

زنجوية ، نا محمد بن عبيد ، نا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ، فَقَالَ :
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، عن
سفيان ، عن الأعمش ، وأخرجه مسلم عن ابن نمير ، عن محمد بن عبيد .
٣٤٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقلي ، أنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ،
نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ،
نا محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ ،
فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، قَالَ : « أَتَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ ؟ »
قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ »
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ ،
وَلَكِنْ أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمَرْءُ مَعَ

(١) البخاري ٤٦٢/١٠ في الادب : باب علامة الحب في الله ، ومسلم

مَنْ أَحَبَّ ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ
الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجاه من أوجه عن أنس .

٣٤٨٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن بشران

أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق (ح)

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا

العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي

إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ثَلَاثُ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ وَالرَّابِعَةُ

لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرَرْتُ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهْ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ

كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، فَوَلَّاهُ غَيْرَهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَاءَ مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ

لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرَرْتُ : لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا

إِلَّا سَتَرَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ . ^(١)

وقال علي رضي الله عنه : خالطوا الناس بالسنيكم وأجسادكم ،

وزابلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، لا مرى ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحسن

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وهو في «المصنف»

(٢٠٣١٨) وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن ابن مسعود ، وفي «الصغير»

و«الأوسط» من حديث علي مرفوعاً ، ورواه أحمد من حديث عائشة مرفوعاً

باب

الفصل في الحب والبغض

٣٤٨١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
يشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد
البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن زيد بن أسلم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَسْلَمُ لَا يَكُنْ
حُبَّكَ كَلْفًا ، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا . قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ :
إِذَا أَحْبَبْتَ ، فَلَا تَكْلِفْ كَمَا يَكْلِفُ الصَّيُّ بِالشَّيْءِ ، يُحِبُّهُ ،
وَإِذَا أَبْغَضْتَ ، فَلَا تُبْغِضْ بُغْضًا تُحِبُّ أَنْ يَتَلَفَ صَاحِبُكَ وَيَهْلِكَ ^(١) .

وقال الحسن : أحبوا هونا ، وأبغضوا هونا ، فقد أفرط أقوام في
حب أقوام ، فهلكوا ، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا .

قال علي رضي الله عنه : أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون
بغضك يوما ما ، وأبغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك

(١) إسناده صحيح وهو في المصنف (٢٠٢٦٩) ، وأخرجه البخاري في
الادب المفرد (١٣٢٢) من طريق سعيد بن أبي مرزوق ، عن محمد بن جعفر ،
عن زيد بن أسلم عن عمر بنحوه .

يوماً ما ^(١) . ورفعہ بعضهم عن علي وعن أبي هريرة ، والصحيح أنه موقوف على علي رضي الله عنه .

باب

إعزاز من حبه

٣٤٨٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَمْنُ عِنْدَهُ : إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا إِلَهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعَلِمْتَهُ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « قُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمَهُ »

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٣٢١) من حديث مروان بن معاوية عن محمد بن عبيد الكندي ، عن أبيه ، قال : سمعت علياً يقول لابن الكواء : هل تدري ما قال الأول : « أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » ومحمد بن عبيد الكندي وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ورواه الدارقطني في « الأفراد » وابن عدي في « الكامل » والبيهقي في « الشعب » عن علي مرفوعاً وسنده ضعيف ، وأخرجه الترمذي (١٩٩٨) من حديث سويد بن عمرو الكلبي ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أراه رفعه قال : ورجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو وسندهما ضعيف .

فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ : أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
ثُمَّ رَجَعَ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا أَحْتَسِبْتَ » ^(١) .

وروي عن المقدم بن معدي كَرَب ، عن النبي ﷺ قال :
« إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ مُحِبُّهُ » ^(٢) . وعن أبي ذرٍّ
عن النبي ﷺ مثله ^(٣) .

ومعنى الإعلام : هو الحث على التودد والتألف ، وذلك أنه إذا
أخبره ، استمال بذلك قلبه ، واجتلب به وُدَّهُ .

وفيه أنه إذا علم أنه يحب له ، قبل نصحه فيما دَلَّهُ عليه من رُشده ،
ولم يَرُدَّ قوله فيما دعاه إليه من صلاح خفي عليه باطنه .
قال ابن عمر : ليس المعرفة أن تعرف الرجل بوجهه حتى تعرف
اسمه واسم أبيه ، وإذا مات ، شهدت جنازته .

(١) إسناده حسن ، ورواه أحمد ١٥٠/٣ ، وأبو داود (٥١٢٥) في
الآداب إلى قوله « الذي أحببته لي » من طريق المبارك بن فضالة ، ثنا ثابت
البناني ، عن أنس ، وهذا سند حسن ، وصححه الحاكم ١٧١/٤ ،
ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه أحمد ١٣٠/٤ ، وأبو داود (٥١٢٤) في الآداب : باب
إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء
في إعلام الحب ، والبخاري في « الآداب المفرد » (٥٤٢) وإسناده صحيح ،
وصححه ابن حبان (٢٥١٤) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح
وسكت عليه الحاكم ١٧١/٤ والذهبي .

(٣) أخرجه أحمد ١٤٥/٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد »
(٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ وإسناده صحيح .

باب

الجلوس الصالح والأمر بصحة الصالحين

٣٤٨٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن العلاء ، أنا أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالشَّوْءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكَيْرِ إِمَّا أَنْ يُحَرِّقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن العلاء . قوله « يُحْذِيكَ » أي : يعطيك ، يقال : أخذى يُحْذِي إِحْدَاءً ، والحذيا والحذية : العطية .

٣٤٨٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن

(١) البخاري ٥٦٩/٩ في اللبائح : باب المسك ، ومسلم (٢٦٢٨) في البر والصلة : باب استحباب مجالسة الصالحين .

المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس التميمي أخبره

أنه سمع أبا سعيد الخدري - قال سالم : أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد - أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا » .^(١)
هذا حديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى قال : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) [الانسان : ٨] ومعلوم أن أمراءهم كفار غير مؤمنين ، وإنما حذّر من صحبة من ليس بتقيٍّ ، وزجر عن مخالطته ، ومؤاكلته ، لأن المطامعة توقع الألفة ، والمودة في القلوب .

٣٤٨٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب الخزازي ، نا عبد الله بن الوليد ، عن أبي سليمان التيمي

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ ، كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَحُولُ ، ثُمَّ

(١) وأخرجه أحمد ٣/٣٨ ، وأبو داود (٤٨٣٢) في الادب ، باب من يؤمر أن يجالس ، والترمذي (٢٣٩٧) في الزهد : باب ما جاء في صحبة المؤمن ، والدارمي ٢/١٠٣ ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٤٩) .

يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ،
فَاطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوَّلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ. (١)
الْآخِيَةُ: مُعْوِنَةٌ يُعْرَضُ فِي الْخَائِطِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ، وَالْجَمِيعُ:
الْأَوَاخِي وَالْأَخَايَا، وَهِيَ مِنَ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَقُولُ
الْعَرَبُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يَدْفَنُ مَثْبِيًّا، وَيُبْرَزُ طَرْفَاهُ، وَيُجْعَلُ شَبَهَ حَلْقَةٍ،
وَتُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ آخِيَةً.

٣٤٨٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَشْكَابِ النَّيْسَابُورِيِّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُ،
نَا حَمِيدُ بْنُ عِيَّاشِ الرَّمْلِيِّ، أَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحُرَّاسَانِيُّ، نَا مَوْصِي بْنُ وَرْدَانَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى
دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». (٢)
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَبْصِرِ
النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ.

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٥/٣، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ ابْنُ قَيْسِ التَّجِيبِيِّ
لِابْنِ الْحَدِيثِ، وَالرَّاهِوِيُّ عَنْهُ لَمْ يَوْثِقْهُ غَيْرُ ابْنِ حَبَّانَ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ:
مَجْهُولٌ.

(٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٨٣٣) فِي الْأَدَبِ: بَابُ مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يَجَالِسَ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ (٢٣٧٩) فِي الزَّهْدِ: بَابُ الرَّجُلِ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، وَأَحْمَدُ ٣٠٣/٢
و ٤٣٤، وَالْحَاكِمُ ١٧١/٤، وَمُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ سَيِّئُ الْحِفْظِ، وَفِي زُهَيْرِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ ضَعْفٌ، لَكِنْ لَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عِنْدَ الْحَاكِمِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ يَفْقَهُ بِهَا
وَيُحْسِنُ، وَلِذَا حَسَنَهُ التِّرَمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ.

باب

عن الجار

٣٤٨٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^(١) ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^(٢) ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن منبhal ، حدثنا يزيد بن زريع ، أنا عمر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن عمر القواريري^(٢) ، عن يزيد بن زريع .

٣٤٨٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^(١) ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا شعبة^(٢) ، عن داود بن فراهيج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » .

داود بن فراهيج : مولى قيس بن الحارث بن فهر^(٣) .

(١) البخاري ٣٦٩/١ ، ٣٧٠ في الادب : باب الوصاة بالجار ، ومسلم (٢٦٢٥) في البر والصلة والآداب : باب الوصية بالجار والإحسان إليه
(٢) مترجم في « تعجيل المنفعة » وثقة يحيى القطان ، وأبو حاتم ، وأحمد ، وغيرهم ، وضعفه ابن معين والنسائي ، فالإسناد حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٢)

٣٤٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد ابن علي الكشميني، نا علي بن محبوب، نا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتَقَهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن أيوب عن إسماعيل . قوله « بَوَاتَقَهُ » يريد غوائله وشره ، يقال : أصابتهم بائقة ، أي : داهية . وروى عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره »^(٢) .

(١) (٤٦) في الإيمان : باب بيان تحريم إيذاء الجار ، وفي الباب عن أبي شريح مرفوعاً « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : ومن يا رسول الله قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه ، أخرجه البخاري ٣٧٠/١٠ ، ٣٧١ من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري ، عن أبي شريح ، وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي هذا الحديث ، فمن سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة ، فإنه يقول عن أبي هريرة ، ومن سمع منه ببغداد ، فإنه يقول عن أبي شريح انظر تفصيل ذلك في « الفتح » .

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٤٥) في البر والصلة : باب ما جاء في حق الجوار ، وإسناده صحيح ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٢٠٥١) والحاكم ١٦٤/٤ ، ووافقه الذهبي .

٣٤٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ، نا أحمد بن منصور الرَّمَادِي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري^٢ ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن منصور ، عن أبي وائل .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ إِذَا أَسَأْتُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ أَسَأْتَ ، فَقَدْ أَسَأْتَ » (١) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إذا حمى الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه ، فلا تشكروا في صلاحه .

باب

الرفق

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » (٢) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجه (٤٢٢٣) في الزهد ، باب الثناء الحسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٧) .
(٢) أخرجه البخاري ٣٧٥/١ في الادب : باب الرفق في الامر كله ، ومسلم (٢١٦٥) في السلام : باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام .

٣٤٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي ، عن القاسم بن محمد ، حدثني عمي عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفوري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، نا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوعي ، نا عبد الله بن عبد الوهاب ، نا القعني ، نا عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن القاسم بن محمد

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِّمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، حُرِّمَ حَظُّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة المليكي يضعف ، وهو يروي عن عمه ابن أبي مليكة والقاسم وطاووس والزهري ^(١) ، وقد روى هذا الحديث عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أمّ الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ ^(٢) .

(١) لكن أخرجه أحمد ١٥٩/٦ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن محمد بن مهزم ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : إنه من أعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق ، وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار » وهذا إسناده صحيح .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٠١٤) في البر والصلة : باب ماجاء في الرفق وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، فان حديث عائشة السابق يشهد له .

٣٤٩٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حرمله بن يحيى التميمي ، أنا عبد الله بن وهب ، أخبرني حيوة ، حدثني ابن الهاد ، عن أبي بكر بن حزم ، عن حمزة بنت عبد الرحمن عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرُّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرُّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » .

هذا حديث صحيح ^(١)

٣٤٩٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبيد الله بن معاذ العنبري ، نا أبي ، نا شعبة ، عن المقدم - وهو ابن مربي بن هانيء - عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرُّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ » .
هذا حديث صحيح ^(٢)

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٣) في البر والصلة : باب فضل الرفق .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٤) في البر والصلة : باب في فضل الرفق .

باب

ممن الخلق

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
 [القلم : ٤] قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ . وَقَالَ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ) [الأعراف : ٩٩] أَي : خُذِ
 الْمَيْسُورَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ، وَلَا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذِ الْعَفْوَ) ، قَالَ :
 أَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
 أَحْسَنُ) [فصلت : ٣٤] قَالَ : الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالْعَفْوَ
 عِنْدَ الْأَسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، عَصَمَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخَضَعَ
 لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَجَزَاءُ
 سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) [الشورى :
 ٤٠] وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا
 بِأَحْسَنِهَا) [الأعراف : ١٤٥] هُوَ أَنْ الْإِنْتِصَارَ ، وَإِنْ كَانَ
 جَائِزًا عَنِ الظَّالِمِ ، فَالْعَفْوَ أَحْسَنُ .

٣٤٩٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو

عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَاقِ بَيْخَدَادَ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ

علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي ، نا الحسن بن علي بن عفان ،
نا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن بن جبير
ابن ثقفير بن مالك الحضرمي ، عن أبيه

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ
مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »

وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسين
أحمد بن عبد الله بن الحضر السوسنجري ببغداد ، أنا أبو الحسن علي بن
محمد بن الزبير القرشي الكوفي بهذا الإسناد مثله .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن هارون بن سعيد الأيلي ،
عن عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح .

قوله : « ما حاك في نفسك ، أي : أخذ قلبك ، يقال : الحائك
الراسخ في قلبك الذي يهكم . وروى « الإثم ما حاك في نفسك » قال
أبو عبيد : يقال : حاك في نفسي الشيء : إذا لم تكن مُنْشَرَحَ الصدر به ،
وكان في قلبك منه شيء . وفي حديث عبد الله « الإثم حواز القلوب » ^(٢) ،
يعني : ما حَزَّ في صدرك وحاك ، ولم يطمئن عليه القلب ، فاجتنبه ،

(١) (٢٥٥٣) في البر والصلة : باب تفسير البر والإثم .

(٢) قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ص ١٨٢ :
وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « الإثم حراز القلوب »
واحتج به الإمام أحمد ، ورواه عن جرير ، عن منصور ، عن محمد بن
عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : عبد الله : إياكم وحراز القلوب ، وما
حز في قلبك فلدعه .

فإنه ، الإثم . وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر .

٣٤٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يعلى بن عبيد (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرزائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ » (١) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٣٤٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرزائي ، نا حميد بن زنجوية ، نا علي بن المديني ، نا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء تحدث

عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قَالَ « إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ

(١) وأخرجه أبو داود (٤٦٨٢) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي (١١٦٢) في الرضاع : باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، وسنده حسن .

يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

والبذي : الفاحش السيئ القول . قال الشعبي : إذا عظمت الحلقة ، فلما هي بذاء ونجاسة ، البذاء : المبادأة ، وهي المفاحشة ، والنجاء : المناجاة .
٣٤٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا داود بن يزيد الأودي سمعت أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :
« أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ :
الْفَرْجُ وَالْفَمُ . أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ » قَالُوا :
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ
تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ »^(٢) .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠٠٣) في البر والصلة : باب ماجاء في حسن الخلق ، ويطلب بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي بعد إخراجهم : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك ، وهذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه مختصراً دون قوله « وإن الله ... » أحمد ٤٤٢/٦ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٥١ ، وأبو داود (٤٧٩٩) في الأدب : باب في حسن الخلق ، وسنده صحيح .

(٢) داود بن يزيد الأودي ضعيف ، وطريق الترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة إسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، وصححه ابن العربي في « العارضة » .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وداود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي
أبو يزيد عمٌ عبد الله بن إدريس بن يزيد . وروى أبو عيسى هذا الحديث
عن أبي كُرَيْب عن عبد الله بن إدريس الأودي ، عن أبيه ، عن
جدّه ، عن أبي هريرة .

٣٤٩٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو سعيد
أحمد بن جناح بن جبرئيل ، أنا أبو الحسن محمود بن محمود ، نا أبو
حاتم سهل بن السري ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم (ح) وحدثنا
السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسوي ، أنا القاضي أبو عاصم محمد بن
أحمد العامري ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد البزاز ، نا أبو عمرو محمد
ابن عصام ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم هو أبو عبد الله الفرياني ،
نا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت أبي وعمي يذكران عن جدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَكْثَرُ
مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ »
قِيلَ : فَمَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ : قَالَ : « الْأَجْوَفَانِ :
الْفَمُ وَالْفَرْجُ » .

٣٤٩٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا يحيى بن صالح ، نا عَفِيرُ
ابن معدان ، عن سليم بن عامر .

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْرِكُ

يُحْسِنُ خُلُقِهِ دَرَجَةَ السَّاعِرِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِىءِ بِالْهَوَاجِرِ^(١) .
٣٥٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا أبي وشعيب ، قالا : حدثنا الليث ، عن ابن الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيَذْرُكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ النَّهَارِ »^(٢) .

٣٥٠١ - وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد التزائى ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هر بن بسطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، نا محمد بن خلاد الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب

(١) عفير بن معدان ضعيف ، لكن للحديث شاهد في «مكارم الاخلاق» ص ٩ للخرائطي من حديث أبي هريرة ، وسنده حسن في الشواهد وحديث عائشة الاتي يشهد له ايضاً ، فيتقوى بهما .
(٢) واخرجه أبو داود (٤٧٩٨) في الادب : باب في حسن الخلق ، وابن حبان (١٩٢٧) والحاكم ٦٠/١ ، ورجاله ثقات إلا أن المطلب بن عبد الله اختلفوا في سماعه من عائشة قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في «المراسيل» ص ١٢٨ : وروايته عن عائشة مرسله لم يدركها ، وقال أبو زرعة : نرجو أن يكون سمع منها على أن الحديث صحيح بما قبله .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ الصَّائِمِ » .

٣٥٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا جعفر بن عون وأبو نعيم قالا :
حدثنا سلمة بن وردان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ،
وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ
حَسَّنَ خُلُقَهُ ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا يُعرف إلا من حديث سلمة
ابن وردان . قلت : وقد روي فيه عن أبي أمامة .

٣٥٠٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أخبرنا جدي عبد الصمد
البرزاز ، نا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبي حازم

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٩٤) في البر والصلة : باب ماجاء في المراء
وابن ماجه (٥١) في المقدمة ، وسلمة بن وردان ضعيف ، ولعل تحسين
الترمذي له لشاهده الذي أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) في الأدب من حديث
أبي أمامة ، وإسناده صحيح .

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ كَرِيزٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
اللَّهُ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ ، وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »^(١) .
هذا حديث مرسل .

وسفساف الأمور : مذاقها وملايمها ، شبهت بما ذق من سفساف
التراب ، وهو ما تهبى منه ، وسفساف الدقيق : ما ارتفع من غباره عند
النخل ، وسفساف الشعر : رديشه .

باب

طهوف الروم

٣٥٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي ثريخ ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني
سلام هو ابن مسكين ، حدثني عقيل بن طلحة ، وكان أبوه قد شهد عامة
المشاهد مع النبي ﷺ

عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ الْهَجِيمِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَنُحِبُّ أَنْ تَعَلَّمَنَا عَمَلًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا
بِهِ ، قَالَ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفَرِّغَ

(١) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف ، وله شاهد من
حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن عساكر والضياء المقدسي ، وآخر من
حديث سهل بن سعد عند الطبراني والحاكم والبيهقي ، وقال الهيثمي :
رجالهم ثقات ، وصحح إسناده الحافظ العراقي ، فالحديث صحيح .

مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ ، وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ ، فَإِنَّهَا مِنَ الْخِيَلَاءِ ، وَلَا يُحِبُّ اللَّهُ الْخِيَلَاءَ ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ يَمًا يَعْلَمُ مِنْكَ ، فَلَا تَسُبَّهُ يَمًا تَعْلَمُ مِنْهُ ، فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ ، وَوَبَّالُهُ عَلَيْهِ (١) .
 مات سلامٌ بن مسكين وحماد بن سلمة سنة سبعٍ ومِئتين ومائة ،
 وكنية سلامٍ أبو رافع .

وصحَّ عن أبي ذرٍّ قال : قال لي النبي ﷺ : « لا تحقرنَّ من المعروفِ شيئاً ولو أنْ تلقى أخاك بوجهٍ طَلْقٍ » (٢) .

باب

من المعامزة مع الناس

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء : ٢١٥] أَي : لِيَكُنْ جَنَاحَكَ لَهُمْ لَيْنًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ)
 الْآيَةَ [الإسراء : ٢٤] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ)

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٠٨٤) في اللباس ، وأحمد

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦) في البر والصلة : باب استحباب طلاقة

[الأعراف: ١٩٩] قَالَ مُجَاهِدٌ: مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ يَغْتَبِرُ تَجَشُّسٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ: (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [المائدة: ٥٤] أَي: جَانِبُهُمْ لَيِّنٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ يُرَدِّ بِهِ الْهَوَانُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) أَي: جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ١٥٩] أَي: تَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِكَ ، وَالْفَظُّ: الْغَلِيظُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وَأَصْلُ الْفَظِّ: مَاءُ الْكَرْشِ يُعْتَصَرُ ، فَيُشْرَبُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ ، سُمِّيَ فَظًّا لِغَلِظِ مَشْرِبِهِ .

٣٥٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ نَظِيفٍ الْمِصْرِيُّ بِمَكَّةَ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَضَرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّيُوطِيِّ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ ، نَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، نَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوٍ الْأَوْدِيِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَمَنٌ يُحَرِّمُ عَلَى النَّارِ ، وَيَمَنٌ تُحَرِّمُ النَّارُ عَلَيْهِ: عَلَى كُلِّ هَيْئٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ »^(١)

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٩٠) في صفة القيامة : باب كان صلى الله

هذا حديث حسن غريب . وروي عن مكحول مرسلًا ، قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون هينون لينون كالجلل الأئنف ، إن قيدَ انقاده ، وإن أنسخَ على صخرة ، استناخ^(١) » ، قوله : « هينون لينون » الأصل فيها التثخيل ، فحُفِّفَ . الأئنف : الذي قد عقره الحطامُ أو البُرةُ ، فلا يمتنع على قائده في شيء للوجع الذي به ، وقيل : الجلل الأئنفُ : الذلول .

٣٥٠٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهاني ، أنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة ، نا الفضل بن سهل ، نا علي بن قادم ، عن سفيان ، عن الحجاج بن قرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ غَرُّ

عليه وسلم في مهنة أهله ، وأحمد (٣٩٣٨) وعبد الله بن عمرو الأودي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقد حسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٠٩٦) وله شواهد من حديث معيقيب ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث الثعلبي أخرجه الطبراني في الأوسط ، وأسانيدها ضعيفة كما بينها الهيثمي في « المجمع » ٧٥/٤ ويمجموعها يصح الحديث . تنبيه : ورد في المسند « الأودي » غير مسمى ، فالتبس اسمه على العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله ، فلم يجزم فيه بشيء ، ورجح أنه أحد اثنين : عمرو بن ميسون الأودي ، وهزيل بن شرحبيل الأودي ، وصوابه عبد الله بن عمرو ، كما ورد مصرحاً به في رواية المصنف والترمذي « والتهذيب » .

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨٧) كما قال المصنف مرسلًا ، وله شاهد عند أحمد ١٢٦/٤ ، وابن ماجه (٤٣) ، والحاكم ٩٦/١ عن العرباض ابن سارية في خبر مطول وفيه . . . « فأنما المؤمن كالجمل الأئنف حيثما انقيد انقاد » وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان .

كريم ، والفاجر خبث لئيم^(١) .

هذا حديث غريب . والغير : هو الذي يندفع لاتباعه ولينه ،
وخطه الحب ، يقول : إن المؤمن المأمور بمن كان طبعه وشيمته
الغبابة ، وقلة الفطنة للشر ، وترك البحث عنه ، ولا يكون ذلك
منه جهلاً ، ولكنه كرم وحسن خلق . والفاجر : من كانت عادته
الدناء ، والبحث عن الشر ، ولا يكون ذلك عقلاً ، ولكنه خبث ولؤم .
وقال صمصمة بن صوحان لابن أخيه : خالص المؤمن ، وخالي
الفاجر ، فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن ، وأما المؤمن فعق
عليك أن تحالطه .

باب

الحذر

٣٥٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
ليث ، عن عُقيل ، عن الزهري ، عن ابن المسيب

(١) وأخرجه أحمد ٣٩٤/٢ ، وأبو داود (٤٧٩٠) في الأدب : باب في
حسن العشرة ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢٠٢/٤ ، والخطيب في
تاريخه ٤٨/٩ ، والحاكم ٤٣/١ ، ولم يسم الحجاج بن فرافصة شيخه في
رواية أبي داود وأحمد ، وسماه في رواية غيرهما ، والحجاج بن فرافصة
قال في « التقريب » صدوق بهم ، وقد تابعه بشر بن رافع عند الترمذي
(١٩٦٥) ، وأبي داود (٤٧٩٠) ، والحاكم ٤٣/١ ، فيتقوى ، ويحيى بن أبي
كثير قد أخرج له الشيخان بالنعنة عن أبي سلمة ، فالحديث حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يُبْلَغُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ »
هذا حديثٌ متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .
ومعنى الحديث : أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى
من ناحية الغفلة مرة بعد أخرى ، وهو لا يشعر . وقيل : أراد به
الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا ، وهو بالرفع على معنى الخبر .
ويروى بكسر الغين على معنى النهي : لا يُخْدَعَنَّ المؤمنُ ، وليكن
متيقظاً حذراً حتى لا يقع في مكروه ، وهو لا يشعر . وقال عمر
رضي الله عنه : لا تأمنَ عدوكَ ، واحذرَ صديقك إلا الأمينَ ،
والأمينَ إلا منَ تخشى الله عز وجل .

بـ

و بنامى اثنان دون الثالث

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ .) [المجادلة : ٩]

٣٥٠٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع

(١) البخاري. ٤٣٩/١ في الأدب ، ومسلم (٢٩٦٨) في الزهد والرقائق
كلاهما في باب : لا يبلدغ المؤمن من جحر مرتين .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا
كَانَ ثَلَاثَةٌ ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ ،
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، كِلَاهُمَا عَنْ مَالِكٍ

٣٥٠٩ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ ،
أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ
يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
رَجُلًا حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَا : اسْتَخِيَا
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ

(١) « الموطأ » ٩٨٩/٢ في الكلام : باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد ، والبخاري ٦٨/١١ في الاستئذان : باب لا يتناجى اثنان دون الثالث ، ومسلم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه . ونقل ابن بطال عن أشهب ، عن مالك قال : لا يتناجى ثلاثة دون واحد ، ولا عشرة ، لأنه قد نهى أن يترك واحدا ، وقال المازري : لا فرق في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي : بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأشد ، فليكن المنع أولى ، وإنما خص الثلاثة بالذكر ، لأنه أول عدد يتصور فيه ذلك المعنى ، فمهما وجد المعنى فيه الحق به في الحكم .

وَاحِدٍ . « (١)

٣٥١٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ
ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ
ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) واتفقا على إخرجه عن عبد الله بن
مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى
اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى يَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ » ،
قال أبو سليمان الخطابي : إنما يُحْزِنُهُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مَعْنَيْنِ ، أحدهما : أنه
ربما يتوهم أن نجواهما لتبَيُّت رأي فيه ، أو دسيس غائلة له . ولآخر :
أن ذلك من أجل الاختصاص بالكرامة ، وهو يُحْزِنُ صاحبه . وقال
أبو عبيد بن حَرْبٍ : هذا في السفر ، وفي الموضع الذي لا يأمن الرجلُ
فيه صاحبه على نفسه ، فأما في الحضر ، وبين ظهرائي العمارة ، فلا
بأس به ، والله أعلم .

(١) « الموطأ » ٩٨٨/٢ ، وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري في
« الأدب المفرد » (١١٧٢) وأبو داود (٤٨٥٢) عن ابن عمر من قوله « إِذَا
كُنَّا أَرْبَعَةً فَلَا بَأْسَ » .

(٢) البخاري ٦٩/١٠ ، ٧٠ في الأدب : باب إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ ،
فَلَا بَأْسَ بِالْمَسَارَةِ وَالْمَنَاجَاةِ ، ومسلم (٢١٨٤) في السلام .

قلت : وقد صَحَّ عن عائشة : (إنا كنّا أزواجَ النبي ﷺ عنده ، فاقبلت فاطمة ، فلما رآها ، رَحَّبَ ، ثمَّ سارَّها (١) ، ففيه دليلٌ على أن المسارَّةَ في الجمع ، وحيثُ لا ريبةَ جائزةٌ ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجعُ والمآبُ .

باب

النصيحة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
[التوبة : ٩١] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
(وَأَنْصَحْ لَكُمْ) [الأعراف : ٦٢] وَعَنْ هُودٍ : (وَأَنَا لَكُمْ
نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] وَعَنْ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ :
(وَنَصَحْتُ لَكُمْ) [الأعراف : ٧٩] .

٣٥١١ - أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حَفْدَةَ
الْعَطَّارِي أدام الله ظله ، نا الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،
أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعيم الاسفراييني ،
أنا أبو عوانة ، نا علي بن حرب ، وزكريا بن يحيى بن أسد ،
وعبد السلام بن أبي فروة النّصيبيني قالوا : أنا سفيان بن عيينة ،
عن زياد بن علاقة

(١) أخرجه البخاري ١٠٣/٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث عائشة رضي الله عنها .

سَمِعَ جَرِيرًا يَقُولُ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ »

٣٥١٢ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، نا أبو العباس الأصم ، حدثنا زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة

سَمِعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة ، وزهير بن حرب ، كل عن سفيان .

٣٥١٣ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، نا ابن المبارك ، أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَحَدُكُمْ مِرَّةً لِأَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئًا ، فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ » (٢) .

(١) البخاري ٢٢٩/٥ في الشروط : باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة ، ومسلم (٥٦) في الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٣٠) ويحيى بن عبيد الله هو ابن عبد الله ابن موهب التيمي المدني متروك ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان ، ويغني عنه

٣٥١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ومحمد بن أحمد العارف
قالا : أخبرنا أبو بكر الحيري ، نا الأصم (ح) وأخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس محمد
ابن يعقوب الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عينة ، عن
سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد الليثي

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدِّينُ
النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ
وَلِنَبِيِّهِ ، وَلِإِئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن عباد المكي ، عن
سفيان بن عينة .

قال أبو سليمان الخطابي : النصيحة كلمة جامعة " يُعبرُ بها عن جملة

حديث أبي هريرة مرفوعاً « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف
عليه ضيعته ، ويحوطه من ورأته » أخرجه البخاري في « الادب المفرد »
(٢٣٩) وأبو داود (٤٩١٨) في الادب : باب النصيحة والحياطة ، وابن
وهب في « الجامع » ص ٣٧ ، وإسناده حسن كما قال الحافظ العراقي في
« تخريج الإحياء » ومعنى الحديث : أن المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع
ما يراه منه ، فإن كان حسناً ، زين له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبهه
عليه لينتهي عنه ، وضيفة الرجل : ما يكون سبب معاشه من صناعة أو غلة
أو حرفة أو تجارة أو غير ذلك ، أي : يجمع عليه معيشته ويضمها له ،
وقوله « يحوطه من ورأته » أي : يحفظه وبصونه ويلب عنه ، ويدفع عنه
من يغتابه أو يلحق به ضرراً ، ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة
والنصيحة وغير ذلك .

(١) (٥٥) في الإيمان : باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

هي إرادة الخير ، وليس يمكن أن يُعبّرَ عن هذا المعنى بكلمة واحدةٍ تحصرها ، وتجمع معناها غيرها ، كما قالوا في الفلاح : ليس في كلام العرب كلمةٌ أجمعَ خير الدنيا والآخرة منه ، ولذلك قالوا : أفلح الرجل : إذا فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاعَ له ، وأصل النصيح في اللغة : الخلوصُ ، يقال : نصحتُ العسلَ : إذا خلصتهُ من الشمع ، ويقال : هو مأخوذٌ من : نصحَ الرجلُ ثوبه ، أي : خاطه ، شبهوا فِعْلَ النَّاصِحِ فيما يتحرّاه من صلاحِ المنصوح له بفعل الحياطِ فيما يَسُدُّ من ثخل الثوب .

وقوله عليه السلام : « الدِّينُ النصيحة » يريدُ حمادُ أمر الدين إنما هو النصيحة ، وبها ثباته ، كقوله عليه السلام : « الأعمالُ بالنياتِ » ، أي : صحتها وثباتها بالنية .

فمعنى نصيحة الله سبحانه وتعالى : الإيمان به ، وصحة الاعتقاد في وحدانيته ، وترك الإلحاد في صفاته ، وإخلاص النية في عبادته ، وبذل الطاعة فيما أمر به ، ونهى عنه ، وموالاته من أطاعه ، ومعاداة من عصاه ، والاعترافُ بنعمه ، والشكرُ له عليها ، وحقيقة هذه الإضافة راجعةٌ إلى العبد في نصيحة نفسه لله ، والله غني عن نصيح كل قاصح . أما النصيحة لكتاب الله ، فالإيمان به ، وبأنه كلام الله ووحيه وتزيله ، لا يقدر على مثله أحدٌ من المخلوقين ، وإقامة حروفه في التلاوة ، والتصديقُ بوعده ووعيده ، والاعتبارُ بمواعظه ، والتفكيرُ في عجائبه ، والعملُ بمحكمه ، والتسليمُ لمتشابهه .

وأما النصيحة لرسوله ﷺ ، فهي التصديقُ بنبوته ، وقبولُ ما جاء به ، ودعا إليه ، وبذلُ الطاعة له فيما أمر ونهى ، والانقيادُ له فيما حكم

وأَمْضَى ، وتركُ التقديم بين يديه ، وإِعْظَامُ حَقِّهِ ، وتعزيرُهُ وتوقيُّرُهُ ومُؤازَرَتُهُ ونَصْرَتُهُ وإِحْيَاءُ طَرِيقَتِهِ فِي بَثِّ الدَّعْوَةِ ، وإِشَاعَةُ السَّنَةِ ، ونَقْيُ التَّهْمَةِ فِي جَمِيعِ مَا قَالَهُ وَنَطَقَ بِهِ ، كَمَا قَالَ جَلُّ ذِكْرِهِ : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [النساء : ٦٥] وقال عزَّ اسمُهُ : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) [النجم : ٣] .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَالْأُمَّةُ هِيَ الْوَلَاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ بَنِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَيَقُومُ بِهِ ، فَمَنْ نَصِيحَتُهُمْ بِذَلِكَ الطَّاعَةُ لَهُمْ فِي الْمَعْرُوفِ ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ ، وَجِهَادُ الْكُفَرِ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْفٌ ، أَوْ سُوءُ سِيرَةٍ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، وَالْإِغْرَاءُ بِالْبُتْءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى بِالصَّلَاحِ لَهُمْ .

وَقَدْ يُتَأَوَّلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْأُمَّةِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَاءُ الدِّينِ ، فَمَنْ نَصِيحَتُهُمْ قَبُولُ مَا رَوَوْهُ إِذَا انْفَرَدُوا ، وَتَقْلِيدُهُمْ وَمُتَابَعَتُهُمْ عَلَى مَا رَوَوْهُ إِذَا اجْتَمَعُوا .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ ، فَجَبَائِعُهُمْ إِرْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ مَا يَجِبُ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ ، وَتَوْقِيرُ كِبِيرِهِمْ ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَى صَغِيرِهِمْ ، وَتَحْوِيلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، كَمَا أَرَشَدَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النمل : ١٢٥] قِيلَ : إِنَّ الْمَجَادَلَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : مَا كَانَ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) [مريم : ٤٢] وَقَوْلُهُ

صباحه وتعالى : (قُلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) [الشعراء : ٧٢]
فإن مثل هذه المجادلة يُقيم الحجة ، ولا يورث الوحشة ، وهو معنى الدعاء
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . والله أعلم .

٣٥١٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو
طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أبا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا
عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن
المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن
يزيد ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : أَحَبُّ
مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصْحُ لِي . » (١)
قال الحسن : لن تبلغ حق نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يعجز عنه .

باب

نصرة الرومان

٣٥١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن ملاس
النييري ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا حميد الطويل

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد الالهاني ، وأخرجه أحمد في
« المسند » ٢٥٤/٥ ، وضعف إسناده الحافظان العراقي والهيتمي .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَصْرَتُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : « تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ » ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ لِإِيَّاهُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن رواية أنس أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد بهذا الاسناد منه ولم يقل : « فذلك نصرك لإياه » ،

٣٥١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البخوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اقْتَتَلَ غُلَامَانِ : غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَتَنَادَى الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِهَاجِرِينَ ، وَتَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَأَنْصَارٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةُ ؟ » ، قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا ، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ فَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، إِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَلْيَنْهَهِ ، فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، فَلْيَنْصُرْهُ » .

(١) البخاري ٧١/هـ في المظالم : باب امن اخاله ظالما او مظلوما .

مرح السنة ج ١٢ ص ٧٢

هنا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أحمد بن عبد الله بن يونس
عن زهير .

ب

السر

٣٥١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد بن محمد بن الحسن الخليلي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن
إبراهيم السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن عقيل ، عن
الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ،
لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ اللَّهُ فِي
حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير
عن الليث ، وقال : « لا يظلمه ولا يسلمه » ، وأخرجه مسلم عن
قتيبة بن سعيد

(١) (٢٥٨٤) في البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالماً أو
مظلوماً .

(٢) البخاري ٧١/٥ في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ،
ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحرير الظلم .

٣٥١٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا خالد ابن إلياس ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً ، فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .
٣٥٢٠ - أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبه .

قَالَ : نا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ » ، فَقَالَ لَهُ : سَرَقْتَ ؟ فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَكَذَّبْتُ عَنِّي .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ، وأخبره سالم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

(١) فيه خالد بن إلياس وهو العدوي المدني ضعيف عند جميعهم ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٧٥/٣ ، وصلحه بقوله : « ويروي إشارة منه إلى ضعفه ، وعزاه إلى الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » .

(٢) البخاري ٣٥٤/٦ في الحديث « الأنبياء » ، باب قال الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم) ومسلم (٢٣٦٨) في الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ : واستدل به على درء العمد بالشبهة ، وعلى

النسبي عن هجران الامموان

٣٥٢١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد اللبي

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ ،
فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ »
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم بن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٣٥٢٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَبَاغُضُوا ،
وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ،

منع القضاء بالعلم ، والزاجع عند المالكية والحنبلية منعه مطلقا ، وعند الشافعية جوازه إلا في الحدود .

(١) « الموطأ » ٩٠٦/٢ ، ٩٠٧ في حسن الخلق : باب ما جاء في المهاجرة ، والبخاري ٤١٣/١٠ في الادب ، باب الهجرة وقول النبي ... ، ومسلم (٢٥٦٠) في البر والصلة : باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا علم شرعي .

وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم بن الحجاج بن مجيب ، كلاهما عن مالك .

قوله : « لا تدابروا » معناه : التهاجروا والتصارم مأخوذ من تولى
الرجل دبره إذا رأى أخاه ، وإعراضه عنه . وقال المورج : قوله :
« لا تدابروا » معناه : آسوا ، ولا تستأثروا . وقال بعضهم : إنما قيل
للتأثر مستدير ، لأنه يؤلثي عن أصحابه ، إذا استأثر بشيء دونهم .

فأما النهي عن الهجران أكثر من ثلاث ، إنما جاء في هجران الرجل
أخاه لعنبيه وموجده ، أو لنبوته تكون منه ، فوخص له في مدة
الثلاث لقلتها ، وحرّم ما وراءها . فأما هجران الوالد الولد ، والزوج
الزوجة ، ومن كان في معنهما ، فلا يُضيّق أكثر من ثلاث ، وقد
هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً . هذا قول الخطابي في كتابه .

قلت : فأما هجران أهل العصيان ، وأهل الرب في الدين ، فشرع
إلى أن تزول الريبة عن حالهم ، وتظهر توبتهم ، قال كعب بن مالك حين
تخلف عن غزوة تبوك : ونهى النبي ﷺ عن كلامنا وذكر خمسين ليلة ^(٢) .
وجعل محمد بن إسماعيل رحمه الله الحسين حداً لتبين توبة العاصي . وقال

(١) « الموطأ » ٩٠٧/٢ في حسن الخلق ، والبخاري ٤١٣/١٠ في
الأدب ، ومسلم (٢٥٥٩) في البر والصلة : باب تحريم التحاسد
والتباغض .

(٢) متفق عليه .

عبد الله بن عمر : لا تُسَلِّمُوا عَلَى شُرْبَةِ الْخَمْرِ .
وقال أبو الدرداء : لَنْ تَفْقَهُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى تَمُوتَ النَّاسُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ،
ثُمَّ تُقْبِلَ عَلَى نَفْسِكَ ، فَتَكُونَ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا مِنْكَ لِلنَّاسِ .

ب

وعبد النزهة بن والمفتاحين

٣٥٢٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصْعَب ، عن مالك ، عن - هبل بن أبي صالح ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُؤْمِنٍ ، لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَخِيهِ شَحَاءٌ ، فَيَقَالُ : اتْرُكُوا ، أَوْ ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيثَا
أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . ^(١)

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة بن سعيد عن مالك ،
ورواه عن أبي طاهر ، عن ابن وهب ، عن مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ،

(١) « الموطأ » ١٠٨/٢ ، ١٠٩ في حسن الخلق ، ومسلم (٢٥٦٥) في
البر والصلة : باب النهي عن الشحناء والتهاجر .

عن أبي صالح وقال : « تعرض أهلُ الناسِ في كلِّ جمعةٍ مرتينِ يومَ الاثنينِ ، ويومِ الخميسِ . »

والشحناء : العداوة ، والمشاحن : المعادي . وقوله : « اركبوا ، أي : اخرجوا ، يقال : ركابه يركبه » : إذا أخرجه . « حتى يفشا ، أي : حتى يجمعوا إلى الصلح . »

٣٥٢٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني أبو غسان مطرف سمعت داود بن فراهيج

سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « تفتح أبوابُ الجنة كلَّ اثنين وخميسٍ ، ويُغفرُ لكلِّ إنسانٍ لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناء ، فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا » (١) .

٣٥٢٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطانَ يئس أن يعبدَهُ المصلون ، ولكن في تحريش بينهم » .

(١) إسناده حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي كريب ، عن أبي معاوية .
قلت : التعريش : إيقاع الخصومة والخشونة بينهم .

باب

النهي عن تتبع عورات المسلمين

٣٥٢٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا عبد الله بن ناجية ، نا يحيى بن أكرم ، نا الفضل بن موسى السيناني ، عن الحسين بن واقد ، عن أوفى ابن دهم ، عن نافع

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلَاءَانِهِ ، وَلَمْ يُفَضِّلِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ : لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، تَتَّبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، فَيَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ

قال : وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « مَا أَعْظَمَكَ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ . »^(٢)

(١) (٢٨١٢) في صفات المنافقين وأحكامهم : باب تحريش الشيطان .

(٢) وأخرجه الترمذي (٢٠٣٣) في البر والصلة ، وسنده حسن ،

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين ابن واقد .

قلت : وروي هذا الحديث عن أبي برزة أن النبي ﷺ بلغه أن لها من المنافقين يتلون تالاً من المؤمنين ، فرفع النبي ﷺ صوته ، فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يتخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فذكر مثل معناه .

٣٢٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان أن إسماعيل بن يحيى المعافري ، أخبرنا عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَغِيْبُهُ ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَتَى مُسْلِمًا يَشِيءُ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرَجَ بِمَا قَالَ » .^(١)

وروي عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إِنْ الْأَمِيرُ إِذَا ابْتَغَى

وله شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي - وقد ذكره المصنف - أخرجه أبو داود (٤٨٨٠) وسنده حسن في الشواهد ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ص ٤٧٠ مصورة المكتب من حديث البراء وسنده حسن كما قال المنلري في « الترغيب والترهيب » ١٧٧/٣ ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٥٣/٨ : رجاله ثقات .

(١) وأخرجه أحمد ٤٤١/٣ ، وأبو داود (٣٢٨٣) في الادب ، باب من رد من مسلم غيبته ، وإسماعيل بن يحيى المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقى رجاله ثقات .

الرَّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ . (١)

وعن معاوية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إِنْكَ إِذَا اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ » . (٢)

باب

الزَّبْ عَنْ الْمُسْلِمِينَ

٣٥٢٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمْعَانَ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ الرَّيَّانِي ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيَّةٍ ، نَا أَبُو شَيْخٍ الْحَرَّانِيُّ ، نَا مُوسَى بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ثُمَّ تَلَاهُ ذَلِكَ الْآيَةَ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) . (٣)

(١) أخرجه أحمد ٤/٦ ، وأبو داود (٤٨٨٩) في الأدب : باب النهي عن التجسس ، والحاكم ٣٧٨/٤ ، وسنده حسن ، ويشد له حديث معاوية الذي يأتي بعده .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨) وسنده حسن وهو بمعنى ما قبله .

(٣) لَيْثٌ وَشَهْرٌ ضَعِيفَانِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٤٤١/٦ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَزَادَ السَّيُوطِيُّ فِي « الدَّرَالْمَنْتُورِ » ١٥٧/٥ نَسْبَتَهُ إِلَى الطَّبْرَانِيِّ وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ .

٣٥٢٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو عاصم والمكي بن إبراهيم ، عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْمَغِيَّةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ » .

٣٥٣٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرثاني ، نا حميد بن زنجوية ، نا آدم بن أبي إياس ، نا إسماعيل بن عياش ، عن أبان بن أبي عياش

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اغْتَيْبَ عَنْهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ ، فَنَصَرَهُ ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (١)

٣٥٣١ - وأخبرنا الصالح ، أنا ابن بشران ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، نا الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر والثوري عن أبان بإسناده مثله .

(١) وأخرجه أحمد ٦/٤٦١ ، وشهر ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه المنذري ٣/٢٠٢ وزاد نسبه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/٩٥ ، ونسبه إلى أحمد والطبراني ، وقال : إسناده أحمد حسن .

(٢) إسناده ضعيف جداً أبان بن أبي عياش متروك ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » بنحوه ، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة » والمنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/٣٠٢ ونسبه إلى أبي الشيخ والأصبهاني ، وصلحه بقوله : روي إشارة منه إلى ضعفه .

٣٥٣٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا عبد الله بن صالح ،
حدثني الليث بن سعد ، حدثني يحيى بن سليم بن زيد مولى رسول الله
ﷺ أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّينَ
يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يُخْذَلُ مُسْلِمًا
فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ
إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ ، يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ
يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ
فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ » (١) ،
قال طارق : كان بين خالد بن الوليد وبين سعد بن أبي وقاص
كلامٌ ، فتناول رجلٌ خالدًا عند سعدٍ ، فقال سعدٌ : إن الذي بيننا
لم يبلغ دينا .

(١) وأخرجه أحمد ٣٠/٤ ، وأبو داود (٤٨٨٣) في الأدب ، باب
من رد عن مسلم غيبة ، ويحيى بن سليم لم يوثقه غير ابن حبان ، وكنا
الراوي عنه .

ب

عامة يجوز من الظن والنهي عن التماس والتجسس

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا
كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) [الحجرات : ١٢]
الآية . وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)
[الفلق : ٥] وَقَالَ تَعَالَى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء : ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَا اخْتَلَفُوا
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) [الجاثية : ١٧]
وَالْبَغْيُ : الْحَسَدُ ، وَسُمِّيَ الظُّلْمُ بَغْيًا ، لِأَنَّ الْحَاسِدَ ظَالِمٌ ،
وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)
[يونس : ٢٣] .

٣٥٣٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأهرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ
فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا
تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ

إِنْخَوَانًا ، (١)

٣٥٣٤ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد ^{رضي الله عنه} : أنا أبو طاهر الزبادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ » ذَكَرَهُ ثَلَاثًا وَقَالَ : « وَلَا تَتَنَاجَشُوا ، بَدَلْ قَوْلِهِ « وَلَا تَجَسَّسُوا » .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك . وزاد « ولا تحسبوا ولا تنجسوا »

قوله : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ » أراد به سوء الظن وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك ، لأنه سبحانه وتعالى قال : (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) [المجبرات : ١٢] ولم يجعل كله إثمًا .

وحكي عن سفیان الثوري أنه قال : الظن ظنّان : ظنّ إثم ، وظنّ ليس بإثم ، فأما الذي هو إثم ، فالذي يظن ظنّاً ، ويتكلم به . والذي ليس بإثم ، فالذي يظنّ ، ولا يتكلم به .

(١) « الموطأ » ٩٠٧/٢ ، ٩٠٨ في حسن الخلق ، والبخاري ٤٠٤/١٠ في الادب : باب يا أيها الذين آمنوا . . . ، ومسلم (٢٥٦٣) في البر والصلة : باب تحريم الظن .

قلتُ : فأما استعمال سوء الظنِّ إذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شرِّ الناس فلا يأثم به الرجل ، فإن النبي ﷺ قال لعمر بن الغفواء الخزاعي : « التمس صاحباً ، وأراد أن يبعث بالي إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فجاء إليه عمرو بن أمية الضمري ، وقال : « أنا لك صاحب » قال : فأخبرتُ رسول الله ﷺ ، فقال : إذا هبطت بلاد قومه ، فاحذره فإنه قد قال القائل : « أخوك البكري » ولا تأمنه ، ^(١) وذلك مثل تنهيه للعرب في الحذر .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : احتجوا من الناس بسوء الظنِّ ، ولا تيقوا بكلِّ أحدٍ ، فإنه أسلم لكم .

وقال سلمان : إني لأعده مُراقٍ القِدْرِ على خادمي مخافة الظنِّ .

قال أبو خلدة : كنّا نؤمرُ بالحتم على الخادم والكيل والعدد خشية

أن يُصيب أحدنا إثمًا في الظنِّ ، أو يتعود الخادم مُخلقاً سوءاً .

وقال عبد الله بن مسعود : ما يزال الذي يُسرق يُسميه الظنُّ حتى

يكون أعظم إثمًا من السارق .

والتجسس بالجسس : البحثُ عن عيوب الناس ، والتعسس بالحاء :

طلب الخير ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يا بنيها اذهبوا فتعسسوا من يوسف وأخيه) [يوسف : ٨٧] فالتجسس في الشرِّ ، وبالحاء في الخير .

(١) أخرجه أحمد ٢٨٩/٥ ، وأبو داود (٤٨٦١) في الآداب ، باب في

الحذر من الناس ، وفي سنده عيسى بن ميمون ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه الأزدي ، وقال الذهبي : صالح الرواية ، ولينه الحافظ في

« التقريب » وشيخه فيه عبد الله بن عمرو بن الغفواء مستور .

قلتُ : تَمَى ﷺ عن تَتَبُع أخبار الناس لِئلا يَقَعَ في حَسَدِهِ إِنْ كان خيراً ، ولا يَظْهَرُ على عورته إِنْ كان شراً . وقيل : التَّحَسُّسُ بالحاء : أن يَطْلُبَ لِنَفْسِهِ ، والتَّجَسُّسُ بالجيم : أن يَطْلُبَ لغيرِهِ ، ومنه الجاسوس . وقيل : التَّجَسُّسُ ، بالجيم : البَحْثُ عن العَوْرَاتِ ، والتَّحَسُّسُ : الاسْتِغْناءُ لحدِيثِ القومِ ، وأصلهُ من الحَسَنِ ، لأنَّهُ يَتَّبِعُهُ بِحَسَنِهِ ، وقيل : هما سواءُ وقرأ الحسن (ولا تَحَسُّوا) بالحاء (١) .

٣٥٣٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيْشَرَانَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا تَمَمٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَطْلَعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِيفُ لِحْيَتِهِ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ عَلَّقَ نَعْلَهُ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ ، فَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ مَرَّتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ،

(١) في « زاد المسير » ٧/٤٧١ : وقرأ أبو ذؤين والحسن والضحاك وابن سيرين ، وأبو رجاء وابن يعمر (ولا تَحَسُّوا) بالحاء .

فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ قَالَ : إِنِّي لَأَحِبُّ أَيْبَى، فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أُدْخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَنْقُضِيَ الثَّلَاثَةَ ، فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسُ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ قَالَ : فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ ، وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ، ذَكَرَ اللَّهَ ، وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ ، وَلَا هَجْرٌ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَّاتِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ . قَالَ : فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ ، دُعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسَدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَهَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي

لَا تُطَاقُ ^(١) .

وروي بإسنادٍ منقطعٍ عن رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يُعجزُهم »
ابن آدم : الطيرة ، وسوء الظن ، والحسد ، فيُنْجِيكَ من الطيرة
ألا تعمل بها ، و يُنْجِيكَ من سوء الظن إلا تتكلم ، و يُنْجِيكَ من
الحسد ألا تبغي أخاك سوءاً ، ^(٢) .

٣٥٣٦ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطَّبِيسْفُونِي ، أنا أبو الحسن التُّرَايِي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد
ابن سيار القُرْمِي ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن إسحاق
عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فِي
الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ مِنْهَا خِصْلَةٌ ، إِلَّا لَهُ مِنْهَا
مَخْرَجٌ : الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطَّيْرَةِ أَنْ
لَا يَرُدَّهُ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ إِلَّا يَحْقُقَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ
أَلَّا يَبْغِيَ »

مرسل ^(٣) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١٦٦/٢ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٥٠٤) عن معمر عن
إسماعيل بن أمية ...

(٣) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف رحمه الله فإن علقمة
ابن أبي علقمة تابعي مدني مولى عائشة مات سنة بضعم وثلاثين ومائة ، وذكره
السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى ابن صيرفي في « أماليه »

ما يجوز من الغش في القبر

٣٤٣٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد التبرقي عن أبي

بكر بن أبي الهمم ، أن أبا جعفر محمد بن الحسن بن محمد
الحدادي ، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد ، أنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم

عن أبيه ، عن النبي ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ :
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ . »

والدليمي في « مسند الفردوس » وقوله : « فمخرجه من الطيرة الإبردة »
أي : لا يبرده عن مقصده ، بل يعزم ويتوكل على الله ، ويمشي لوجه حسن
الظن بربه ، واثقا بجميل صنعه .

(١) قال الجافظ : الحسد : تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه ،
وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه ، والحق أنه أعم ، وسببه أن الطباع
مجبولة على حب الترفع على الجنس ، فإذا رأى لغيره ما ليس له ، أحب
أن يزول ذلك عنه ، ليرتفع عليه ، أو مطلقا ليساويه وصاحبه ملموم إذا عمل
بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل ، وينبغي لمن خطر له ذلك أن يكرهه
كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات وأما الحسد المذكور في
الحديث ، فهو الغبطة ، واطلق الحسد عليها مجازا وهي أن يتمنى أن يكون
له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى
منافسة ، فإن كان في الطاعة ، فهو محمود ، ومنه (فليتنافس المتنافسون)
وإن كان في المعصية ، فهو ملموم ومنه « ولا تنافسوا » وإن كان في الجائزات ،
فهو مباح .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، كلٌّ عن سليمان ، وأخرجاه من طريق من رواية عبد الله ابن مسعود .

باب

اصلاح ذات البين واباحة الكذب فيه

٣٥٣٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيطري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أمّ الدرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ . » ^(٢)

(١) هو في البخاري ٦٥/٩ في فضائل القرآن : باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم (٨١٥) في صلاة المسافرين : باب فضل من يقوم بالقرآن ويطلبه ، من حديث ابن عمر ، وأخرجه من حديث ابن مسعود البخاري ١٥٢/١ ، ١٥٣ في العلم : باب الاغتباط في العلم والحكمة ، وفي الزكاة : باب إنفاق المال في حقه ، وفي الأحكام : باب أجر من قضى بالحكمة ، وفي الاعتصام : باب ما جاء في اجتهد القضاء بما أنزل الله ، وأخرجه مسلم (٨١٦) .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٩١٩) في الأدب : باب في إصلاح ذات البين ،

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

أراد بفساد ذات الين : العداوة والبغضاء . ومعنى الخالقة : أنها تخلق الدين ، فقد روي عن النبي ﷺ قال : « دَبُّ إِلَيْكُمْ دَاؤُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْخَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ . »^(١) وروى عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَأْكُمُ سِوَةَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّمَا الْخَالِقَةُ »^(٢)

٣٥٣٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن

عَنْ أُمِّهِ أَمْ كَلْتُمُ بِنْتِ عُقْبَةَ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ بِالْكَذَّابِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا »

والترمذي (٢٥١١) في صفة القيامة : باب سوء ذات البين ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٦١) ورجاله ثقات ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٩٨٢) وابن حجر .

(١) أخرجه أحمد (١٤١٢) و (١٤٣٠) و (١٤٣٢) والترمذي (٢٥١٢) من حديث يعيش بن الوليد بن هشام ، عن مولى لآل الزبير ، عن الزبير ، وإسناده ضعيف لجهالة مولى الزبير ، لكن يشهد له حديث أبي اللرداء ، وحديث أبي هريرة فيتقوى ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣٠/٨ ، ونسبه للبخاري ، وقال المنذري : سنده جيد .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٠) وسنده حسن ، وقال الترمذي : حديث صحيح غريب .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه من طرق عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عمرو الزاهد ، عن اسماعيل بن إبراهيم ، عن ميمون ، وأخرجه عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، وزاد قال ابن شهاب : ولم اسمع يورخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : ١ - ٢ - ٣ ، ٤ - ٥ - ٦ ، ٧ - ٨ - ٩ ، ١٠ - ١١ - ١٢ ، وحديث الرجل وامرأته ، وحديث المرأة زوجها . وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب بهذا الإسناد غير أن في حديثه وقالت يعني أم كلثوم : ولم اسمع يورخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث .

قوله : نعم خير : أي : أبلغ ورفع وكل شيء رفعته ، فقد خيبت ، يقال : خيبت الشيء إذا بلغته على وجه الإصلاح ، أي خيبت به فإصلاحه بلغته على وجه الخيبة وإفساد ذات البين ، قلت : فليت بقتل الميم . ٣٥٤٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصلبي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنا أبو جعفر محمد بن غالب تمام الضبي ، حدثني قيس بن حفص ، أنا الفضل بن العلاء ، حدثني ابن خنيس ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَصْلَحُ

(١). البخاري (٢٢٠/٥) في الصلح : باب ليس الكاف الذي يصلح بين الناس ، ومسلم (٢٦٠٥) في البر والصلة : باب تحريم الكلب وبيعان المباح منه .

الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : الرَّجُلُ يَكْذِبُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ ، وَالرَّجُلُ يَكْذِبُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّجُلُ يَكْذِبُ لِلْمَرْأَةِ لِيَرْضَاهَا بِذَلِكَ ^(١) ،

قال أبو عيسى : هذا الحديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذه أمور قد يضطره الإنجليح فيها إلى زيادة القول ، ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ورفعاً للضرر ، وقد رخص في بعض الأحوال في السير من الفساد ، لما يؤمل فيه من الإصلاح ، فالكذب في الإصلاح بين اثنين : هو أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً ، ويبلغه جيلاً ، وإن لم يكن سمعه منه ، يريد بذلك الإصلاح ، والكذب في الحرب : هو أن يظهر من نفسه قوة ، ويتحدث بما يُقوي أصحابه ، ويكيد به عدوه ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « الحرب خدعة » ^(٢) ، وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يبعدها ويبتئها ، ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه ، يستديم بذلك محبتها ، ويستصلح بها ^(٣) .

وقال جليل عينية : لو أن رجلاً اعتد إلى رجل ، فعرّف الكلام وحسنه لرضيه بذلك ، لم يكن كاذباً بتأويل الحديث : « ليس بالكاذب » .

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٤٠) في البر والصلة : باب ما جاء في إصلاح ذات البين ، وأحمد ٤٥٤/٦ و ٤٥٩ و ٤٦٠ ، وشعر وإن كان ضعيفاً يشهد لروايته حديث أم كلثوم بنت عقبة فيتقوى حديثه ويحسن ، كما قال الترمذي .

(٢) متفق على صحته من حديث جابر .

مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ : فَأَصْلَحَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ أَفْضَلَ مِنْ
إِصْلَاحِهِ مَا بَيْنَ النَّاسِ .

وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ فِي عَهْدِ مَرْءٍ لَامِرَاتِهِ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ
تُحِبُّنِي ؟ فَقَالَتْ : أَمَا إِذَا نَشَدْتَنِي بِاللَّهِ ، فَلَا ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى مَرْءًا ،
فَارْسَلَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : أَنْتِ الَّتِي تَقُولِينَ لِرِجُلِكَ : لَا أَحِبُّكَ ؟ فَقَالَتْ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشَدْتَنِي بِاللَّهِ ، أَمَا كَذِبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَكَذَّبِيهِ ، لَيْسَ كُلُّ
الْيَوْمِ تُبْنَى عَلَى الْحُبِّ ، وَلَكِنْ النَّاسُ يَتَعَاشَرُونَ بِالْإِسْلَامِ وَالْأَحْصَابِ .

بـ

التعزي بعزاء الجاهلية

٣٥٤١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِزْبَنِيُّ كُشَايَ ، أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مِرَاجٍ الطَّعَانُ ، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ الْمَكِّيُّ ، أَنَا أَبُو عَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ،
حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مَعْلُوبَةٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُعْتَمِدِ بْنِ ضَمْرَةَ
السَّعْدِيِّ

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا قَالَ : يَا لَ فُلَانٍ ،
فَقَالَ لَهُ : أَعْضَضَ بَيْنَ أَيْبِكَ ، وَلَمْ يُكُنْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
الْمُنْذِرِ مَا كُنْتَ فَعَاشًا ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعْضَوْهُ بَيْنَ أَيْبِهِ

وَلَا تَكُنُوا ^(١) ،

قوله : « مَنْ تَعَزَّى بعزاء الجاهلية ، أي : انتسب وانتمى كقولهم : بِالفلان ، وبإلني فلان ، يقال : عزوت الرجل وتعزيتُهُ : إذا نسبته ، وكذلك كل شيء نسب إلى شيء . وقيل لِعطاء في حديث حديثه إلى مَنْ تعزبه ؟ أي : إلى مَنْ تستند .

ويروى في حديث آخر « مَنْ لم يتعزَّ بعزاء الله ، فليس منا ، وله وجهان : أحدهما : أن لا يتعزَّى بعزاء الجاهلية ، ودعوى القبائل ، ولكن يقول : يَا مُسْلِمِينَ ، فهذا عزاء الإسلام ، والوجه الآخر : أنْ معنى التعزِّي في هذا الحديث التأمي والتصبر عند المحبة ، فيقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون ، كما أمر الله عز وجل . وقوله بعزاء الله ، أي : بتعزية الله إياه ، فأقيم الاسم مقام المصدر .

قوله : هَنَ آيِهِ ، يعني : ذكره . قلت : يريد يقول له : اعضض بأير أيك ، مجاهره بمنل هذا اللفظ الشنيع رداً لما أتى به من الانثناء إلى قيلته ، والافتخار بهم . وكنيتُ الرجل ، وكنوتهُ لفنان .

(١) وأخرجه أحمد ١٣٦/٥ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٣٦) و (٩٤٦) والطبراني في « الكبير » ٢/٢٧/١ ورجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، وله إسناد آخر من أبي عند عهد الله بن الإمام أحمد ١٣٣/٥ ، وإسناده صحيح أيضاً .

باب

العصية

٣٥٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله المالطي ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن الأصم ، نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، نا أيوب بن سويد ، نا أسامة بن زيد الليثي ، عن سعيد بن المسيب

عَنْ سُرَاقَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْتُمْ » ،

٣٥٤٣ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، نا حمزة بن يوسف السهمي ، نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، نا جعفر بن أحمد بن علي بن يمان الغافقي ، نا روح بن ثبات أبو الحارث الحارثي ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي سليمان

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ » (١) ،

(١) وأخرجه أبو داود (٥١٢٠) في الادب : باب في العصبية ، وإسناده

ضعيف لضعف أيوب بن سويد .

(٢) وأخرجه أبو داود (٥١٢١) ومحمد بن عبد الرحمن وهو ابن لبيبة

٢٧٠ وروى عن وائلة بن الأسقع قال : قلت : يا رسول الله ما العصبية؟
قال : « أن تعين قومك على الظلم . » (١)

باب

أمر فحار بالنسب

٣٥٤٤ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الميثم ، أنا عبد الله بن أحمد بن
حمويه ، أنا إبراهيم بن خزيمة الشامي ، نا عبد بن محمد ، أنا الضحاك
ابن مخلد ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَفَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى
رَأْسِهِ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَجِدْهُ مُنَاخًا ،
فَنَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ،
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ
الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكَبَّرَهَا يَا بَائِهَا ، النَّاسُ رُجُلَانِ : بَرٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ ،
وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنَ عَلَى اللَّهِ » ثُمَّ تَلَا : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) ثُمَّ قَالَ : أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

لم يوثقه غير ابن حبان ، ويقامى رجاله ثقات ، وفي الباب عن أبي هريرة
أخرجه مسلم (١٨٤٥) بلفظ « من قاتل تحت راية عمية بغضب لعصبية ،
أو يلعو لعصبية ، أو ينصر عصبية ، فقتل فقتله جاهلية » .
(١) أخرجه أبو داود (٥١١٩١) وفي سنده مجهول ومجهولة .

لِي وَلَكُمْ^(١) ،

هذا حديث غريب .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَعَمٌ مِنْ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْلُونَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعَلِ الَّذِي يُدْهِنُهُ الْحَرَّةُ بَأَنفِهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ . النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ ، وَآدَمٌ مِنْ تَرَابٍ »^(٢) .

العُيْبَةُ : الكبيرُ ، والنخوةُ ، بضم العين وكسرهما .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إِنَّا قَوْمٌ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَمَنْ يَلْتَمِسُ الْعِزَّ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ ، يُذِلَّهُ اللَّهُ »^(٣) .

(١) موسى بن عبيدة ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار ، لكن تابعه عبد الله بن جعفر عند الترمذي (٣٢٦٦) وعبد الله بن جعفر يضاعف وهو والد علي بن المدبني ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٠/٨ عن ابن أبي حاتم وعبد بن حميد ، وأخرجه الترمذي أيضاً (٢٩٥١) ينصوه من حديث أبي هريرة وحسنه ، وفي سنده موسى بن أبي علقمة الفروي وهو مجهول . (٢) أخرجه أبو داود (٥١١٦) في الأدب : باب التفاضل بالأحساب والترمذي (٢٩٥٠) في المناقب ، وسنده حسن كما قال الترمذي .

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٨٢/٢ مطولاً وإسناده صحيح ، ولفظه عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام ، عرضت له مخاضة ، فنزل عمر عن بعيره ، ونزع خفيه أو قال موقيه ، ثم أخذ بخطام راحلته ، وخاض المخاضة ، فقال له أبو عبيدة بن الجراح : لقد فطمت يا أمير المؤمنين فمضلا عظيما عند أهل الأرض ، نزعمت خفيك ، وقلمت راحلتك ، وخضت المخاضة ، قال : فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة ، فقال : أوه لوغيرك يقولها يا أبا عبيدة أنتم كنتم أقل الناس وأذل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما طلبوا العزة بغيره يذلکم الله .

٣٥٤٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي ، أنا إبراهيم بن خزيمة ، نا عبد بن حميد ، نا يونس بن محمد ، نا سلام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن الحسن
عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْحَسَبُ : الْمَالُ ، وَالْكَرَمُ : التَّقْوَى » ^(١)

هذا حديث حسن . قال وكيع في قوله : « الحسب : المال » يريد أن الرجل إذا صار ذا مال ، عظّمه الناس . وقال سفيان : إنما هو قول أهل المدينة إذا لم يجد الرجل نفقة امرأته ، فترق بينها . وروي عن عمر أنه قال : « حَسَبُ الرجل ماله ، وكرمه دينه » ، وأصله عقله ، ومروءته مَخْلَقُهُ .

٣٥٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن عبد السلام ، نا عبدة ، عن عبيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنُ نَبِيِّهِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَعَنْ مَعَاذِنِ الْعَرَبِ نَسَأُوكُنِي ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ :

(١) وأخرجه الترمذي (٣٢٦٧) في تفسير سورة الحجرات ، وابن ماجة (٤٢١٩) في الزهد ، ورجاله ثقات إلا أن سلام بن أبي مطيع قالوا : في روايته عن قتادة ضعف ، والحسن مدلس ، وقد عمن ، لكن متن الحديث حسن لشواهد ، ولدا حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ١٦٣/٢ ، وأقره الذهبي .

« فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

٣٥٤٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : قال عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الصمد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ - ابْنِ الْكَرِيمِ - بْنُ الْكَرِيمِ - يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

فإن قيل : أليس قد افتخر النبي ﷺ بمجده حيث قال : « أنا النبي »

(١) البخاري ٢٩٨/٦ في الانبياء : باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وباب (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وباب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) وباب قول الله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) وفي تفسير سورة يوسف باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وأخرجه مسلم (٢٣٧٨) في الفضائل : باب من فضائل يوسف عليه السلام .

(٢) البخاري ٨ / ٢٧٣ في تفسير سورة يوسف : باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)

لا كَذِبَ - أنا ابنُ عبدِ المطلب ، (١) قيل : إنه لم يذهب بهذا القول مذهبَ الانتسابِ إلى شرفِ الآباءِ على سبيلِ الافتخار ، ولكنه ذكَّرم رؤيا كان وأها عبدُ المطلب له أيام حياته ، فأخبرَ بها قريباً ، فعبروها على أنه سيكون له ولدٌ يسود الناس ، ويهلك أعداؤه على يديه ، وكانت إحدى دلائل نبوته ، وكانت القصة فيها مشهورة ، فعرفهم شأنها ، وخروج الأمر على الصدق فيها ، ليتقوى بها من انهمز من أصحابه ، ويرجعوا واثقين بأن العاقبة له . والله أعلم .

وجواب آخر : أن الافتخار والاعتزاء المنهي ما كان في غير جهاد الكفار ، وقد رخص النبي ﷺ في الحيلة في الحرب مع نبيه عنها في غيرها ، وقد كان النبي ﷺ نصيراً بالرعب ، فإذا أخبرَ باسمه ، وقع الرعب في قلوبهم ، فكان ذلك سبباً لشغرتهم ، كما روي أن علياً لما بارز مروحاً يوم خيبر قال : أنا الذي سمعتني أمي حيدرة (٢) قيل : كان السبب فيه أن مروحاً كان قد أنذر أن قاتله يُقال له : حيدر ، وكان عليّ حين ولادته أمه سمته أسداً ، وكان أبو طالب غائباً وقت مولده ، فلما بلغه خبره ، سماه علياً ، فعُدلَ عليّ عن اسمه المشهور إلى الآخر يُنْفَره أنه سيقتله ، لأنه أسدٌ ، والأسد يسمى حيدراً . والله أعلم .

وقد قيل في قصة ضمام بن ثعلبة : إنه حين دخل المسجد ، فقال :

(١) متفق عليه من حديث البراء .

(٢) وتعام الرجز وهو في صحيح مسلم (١٨٠٧) ضمن خبر مطول من

حديث سلمة بن الأكوع .

أو فيهم بالصاع كيل السندره

كليت غابات كربه المنظره

أو فيهم بالصاع كيل السندره

كليت غابات كربه المنظره

يا ابن عبد المطلب ، فقال له ﷺ : « قد أجبتك ، أنه لما لم يستأنف له الجواب ، لأنه كرهه - نسبه إلى جدّه الذي مضى في الكفر ، وأحب أن يدعو به باسم النبوة والرسالة التي خصّه الله سبحانه وتعالى بها . والله أعلم . قلتُ : وإكرامُ كريم القوم ، وإزالة الناس منازلهم من السنة . وفي صفة النبي ﷺ أنه كان يُكرم كريم كلِّ قوم ، ويؤليه عليهم . وأتى جرير بن عبد الله البجليُّ النبيَّ ﷺ ولم يجد مكاناً ، فألقى النبيَّ ﷺ إليه رداءه ليجلس عليه ، وقال : « إذا أتاكم كريم قوم ، فاكرموه » (١) . وكانت عائشة في سفر فوضع طعامها ، فجاء سائلٌ ، فقالت : ناولوه قرصاً ، ثم مرَّ رجلٌ على دابةٍ ، فقالت : ادعوه إلى الطعام ، فقبل لها فيه ، فقالت : إن الله سبحانه وتعالى أنزلَ الناس منازلَ لا بد لنا أن ننزلهم تلك المنازلَ ، هذا المسكين يرضى بقرصٍ ، وقبيحٌ بنا أن نعطي الغنيّ ذا الهيئة قرصاً . (٢)

-
- (١) أخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير البجلي ، وحصين فيه ضعف ، وأخرجه ابن ماجه (٣٧١٢) من حديث سعيد بن مسلمة ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وسعيد ابن مسلمة ضعيف ، وذكر له البخاري في « المقاصد الحسنة » ٣٣ ، ٣٤ طرقاً أخرى ، وقوى أمره ، فراجعه .
- (٢) ذكره مسلم في مقدمة صحيحه ٦/١ بلا إسناد تعليقاً ، فقال : « ويذكر عن عائشة قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ، ووصله أبو داود (٤٨٤٢) وأبو نعيم في « المستخرج » وابن خزيمة ، والبزار وأبو يعلى وغيرهم من طريق ميعون بن أبي شبيب . وصححه الحاكم وغيره ، قال البخاري في « المقاصد الحسنة » : « وتعقب بالانقطاع ، وبالاختلاف على روايه في رفعه ووقفه ، كما بسطت ذلك في أول ترجمة شيخنا (يريد الحافظ ابن حجر) مع الإلمام بمعناه .

باب

وعبر من سب مسلماً أو رماه بكفر

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) .
[الحجرات : ١١] وَالنَّبَزُ : اللَّقَبُ ، يَقُولُ : لَا تَدَاعَوْا بِهَا .

٣٥٤٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِي ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِي ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ قُرْعَرَةَ ،
نَا شُعْبَةَ ، عَنْ زَيْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلَ عَنِ الْمَرْجُئَةِ ، فَقَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَبَابُ الْمُسْلِمِ
فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) ، أخرجه مسلم عن محمد بن المنى ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قلت : المرجئة : هم الذين لا يرون الطاعة من الإيمان ، ويقولون :
الإيمان لا يزيد بالطاعة ، ولا ينقص بالمعصية ، ونهك النبي ﷺ بأن قتال
المسلم كفر إشارة إلى أن ترك القتال من الإيمان ، وفعله ينقص

(١) البخاري ١٠٣/١ في الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله
وهو لا يشعر ، وفي الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، وفي الفتن :
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم
رقاب بعض » ومسلم (٦٤) في الإيمان : باب بيان قول النبي « سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر » .
شرح السنة ج ١٢ ص ٢ - ١

الإيمان ، والحديث فيمن سب مسلماً ، أو قاله من غير تأويل ، أو معنى من معاني الدين ، أما المتأول ، فخارج عن هذا الوعيد ، كما قال عمر لحاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى قريش يخبرهم بشأن رسول الله ﷺ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ (١) ، فلم يُعْنَفْهُ النبي ﷺ وبرأ حاطباً من النفاق .

وقوله : د وقتاله كُفْرٌ ، إنما هو على أن يستريح دمه ، ولا يرى الإسلام عاصماً لدمه ، فهذا منه ردّةٌ وحقيقةٌ كُفْرٌ ، وقد يحمل ذلك على تشبيه أفعالهم بأفعال الكفار دون حقيقة الكفر إذا قتله غير مستريح لدمه ، كما قال ﷺ : د لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٢) أي : لا تكونوا من الذين عادتهم ذلك .

٣٥٤٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبد الله ابن مسلمة بن قنبر ، نا داود يعني ابن قيس ، عن أبي سعيد مولى عامر بن كثر بنز .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : د الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَحْسِبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ .

(١) أخرجه البخاري ٤٠٠/٧ ، ٤٠١ ، ومسلم (٢٤٩٤) .

(٢) أخرجه البخاري ٢٥/١٣ ، ومسلم (٦٥) .

هذا حديث صحيح (١) .

٣٥٥٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، أَوْ أَنْتَ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ » .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٥٥١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » (٢) .

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة والآداب : باب تحرير الظلم .

(٢) قال القرطبي : حيث جاء الكفر في لسان الشرع ، فهو جحد المعلوم من دين الإسلام بالضرورة الشرعية ، وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم ، وترك شكر النعم والقيام بحقه . . . وقوله : « بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » أي : رجع بآئنها ولازم ذلك ، وأصل البوء : اللزوم ، ومنه « أبوء بنعمتك » أي : ألزمها نفسي وأقربها ، والهاء في قوله « بها » راجع إلى التكفير الواحد التي هي أقل ما يسل عليها لفظ كافر ، ويحتمل أن يعود إلى الكلمة . . . والحاصل : أن المقول له إن كان كافرا كفرا شرعيا ، فقد صدق القائل ، وذهب بها المقول له ، وإن لم يكن ، رجعت للقاتل معرفة ذلك القول وإثمه .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي
أويس عن مالك ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أوب
وقتيبة ، وعلي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار .
قوله : « بآء بها أحدهما ، أي : التزمه ورجع به ، ومنه قوله عز وجل :
(فاباؤا بغضب) [البقرة : ٩٠] أي : لزمهم ، ورجعوا به .
وهذا أيضاً فيمن كفر أخاه خالياً عن التأويل ، أما التأويل ، فخارج عنه .
٣٥٥٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو معمر ، أنا عبد الوارث ،
عن الحسين ، عن عبد الله بن بريدة ، حدثني يحيى بن يعمر أن أبا
الأسود الدؤلي حدثه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ
رَجُلًا بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ
لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح ^(٢) .

٣٥٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقمي ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ،

(١) « الموطأ » ٩٨٤/٢ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، والبخاري
٤٢٨/١ في الأدب : باب من كفر أخاه بغير تأويل ، فهو كما قال ، ومسلم
(٦٠) في الإيمان : باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر .
(٢) هو في صحيح البخاري ٣٨٨/١ في الأدب : باب ما ينهي من
السياب واللعن .

نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ،
نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْتَبَانُ
مَا قَالَا ، فَعَلَى الْبَادِي مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن علي بن محبوب .
قال مجاهد : من أَرَبَى الرَّبِيَّ مِنْ سَبِّ سَبْتَيْنِ بِسَبِّ .

باب

تحريم اللعن

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ » ^(٢) ،

٣٥٥٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن محمد بن باثوية ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
نا الريس بن سليمان ، نا عبد الله بن وهب ، نا سليمان بن بلال ،
عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي
لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا » .

(١) (٢٥٨٧) في البر والصلة : باب النهي عن السباب .
(٢) أخرجه البخاري ٣٨٩/١٠ في الادب : باب ما ينهى من السباب

واللعن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن هارون بن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب .

٣٥٥٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ، نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا محمد بن سابق ، نا إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا بِاللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيٍّ » . ^(٢)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

٣٥٥٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدُّرْدَاءِ ، فَتَبِيتُ عِنْدَ نِسَائِهِ ، وَيُسَائِلُهَا عَنْ الشَّيْءِ قَالَ : فَقَامَ لَيْلَةً ، فَدَعَا خَادِمَةً ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، فَلَعَنَهَا ، فَقَالَتْ : لَا تَلْعَنُ ، فَإِنَّ أَبَا الدُّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ

(١) (٢٥٩٧) في البر والصلة : باب النهي عن لعن الدواب وغيرها .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٧٨) في البر والصلة : باب ماجاء في

اللغة ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٤٨) ، والحاكم ١٢/١ .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣١٢) وأحمد (٢٨٣٩) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، وأخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن معاوية ابن هشام ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، وأبي حازم ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .

قل في قوله : « لا يكونون شهداء ، أي : لا يكونون في الجملة التي يُستشهدون يوم القيامة على الأمم التي كذّبت أنبياءها عليهم السلام ، لأن من فضيلة هذه الأمة أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ إذا كنهم قومهم .

٣٥٥٧ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَغْضِبِ اللَّهُ ، وَلَا يَجْهَنَّمَ » ^(٢)

(١) (٢٥٩٨) في البر والصلة ، وهو في « المصنف » (١٩٥٣٠) .
(٢) « المصنف » (١٩٥٣١) ورجاله ثقات إلا أنه مرسل ، لكنه يتقوى بما أخرجه أبو داود (٤٩٠٦) في « الأدب » : باب في اللعن ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢٠) والترمذي (١٩٧٧) ، وأحمد ١٥/٥ ، والحاكم ٤٨/١ كلهم من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تتلاعنوا بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار » ورجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

٣٥٥٨ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الملب عن عمران بن حصين قال : كَعَنْتِ امْرَأَةً نَاقَةً لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّهَا مَلْعُونَةٌ ، فَخَلُّوا عَنْهَا » ، قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا تَتَّبِعُ الْمَنَازِلَ مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ ، نَاقَةً وَرَقَاءً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن إسماعيل بن علية ، عن أيوب .

قال أبو سليمان الخطابي : زعم بعض أهل العلم أن النبي ﷺ إنما أمر بذلك ، لأنه قد استجيب لها الدعاء باللعن ، واستدل بقوله : « إِنِّهَا مَلْعُونَةٌ » ، وقد يحتمل أن يكون إنما فعل ذلك عقوبة لصاحبها لئلا تعود إلى مثل قولها . والله أعلم .

وقال الزهري عن سالم : ما لعن ابن عمر خادماً له قط إلا واحداً فاعته ^(٢) ، وقال : وسمعه يقول : كانوا يضربون رقيقهم ولا يلعنونهم ^(٣) .

واشترى وهب بن منبه حطباً ، فلعن صاحب الحطب حمارة ، قال وهب : لا يدخل بيتي دابة ملعونة . وقال حذيفة : ما تلعن قوم

(١) (٢٥٩٥) في البر والصلة : باب النهي عن لعن اللعوب وغيرها ، وهو في « المصنف » (١٩٥٢٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٤) عن معمر بن الزهري ، عن سالم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٢٩) عن معمر بن الزهري .

قطه إلا حق عليهم القول .

٣٥٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن بيشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبوري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا ، فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ تَقُولُونَ : اللَّهُمَّ اخْزِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلُهُ » (١) .

وروي أن أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنباً ، فكانوا يسبونهُ ، فقال : أرأيتم لو وجدتموه في قليب ، ألم تكونوا مستخرجيه ؟ قالوا : بلى قال : فلا تسبوا أخاكم ، واحمدوا الله الذي عافاكم ، قالوا : أفلا تبغضه ؟ قال : إنما أبغض عمله ، فإذا تركه ، فهو أخي (٢) .

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه وهو في «المصنف»

(٢٠٢٦٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٦٧) من طريق معمر عن أيوب ، عن

قلت : اللعن المنهي عنه أن يلعن رجلاً بعينه مواجهةً برّاً كان أو فاجراً ، لأن عليه أن يوقر البرّ ، ويرحم الفاجر ، فيستغفر له ، فإذا لعنه في وجهه ، زاده ذلك شرّاً ، فأما لعن الكُفّار على العموم والفجار كما جاء في الحديث ، من لعن شارب الخمر ، ولعن الواصلة ، والمستوصلة ، وآكل الربّا ونحوها ، فغير منهي عنه .

باب

تحريم الغيبة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا)
[الحجرات : ١٢] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَيُلْ لِكُلِّ
هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ) [الهمزة : ١] قِيلَ : اللَّمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ فِي
وَجْهِكَ ، وَالْهُمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ بِالْغَيْبِ ، وَقِيلَ : هُمَا
شَيْءٌ وَاحِدٌ

٣٥٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَقِيُّ ، أَنَا أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرِّ الْجَوْهَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِينِيُّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُجَرِّجٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَذَرُونَ

مَا الْغَيْبَةُ ؟ ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذَكَرْتُ
أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟
قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ بَيَّتَهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن علي بن محيّر . قوله :
بَيَّتَهُ أَي : كَذَبْتُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : بَيَّتَ صَاحِبَهُ بَيَّتًا وَبَيَّاتًا ،
وَالْبَيَّاتَانِ : الْبَاطِلُ الَّذِي يُتَحَيَّرُ مِنْ بُطْلَانِهِ ، وَشِدَّةُ نَكْرِهِ ، يُقَالُ :
بَيَّتَ بَيَّتًا : إِذَا تَحَيَّرَ ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ .

٣٥٦١ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، نَا عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ بَامُوتَةَ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرَّبِيُّ بِمَكَّةَ ،
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ ، نَا عُمَانُ بْنُ عَمْرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قُلْتَ
مَا لَيْسَ فِيهِ ، فَقَدْ بَيَّتَهُ » .

واحتج محمد بن إسماعيل في جواز ذكر الناس ، وتعريفهم ببعض
صفاتهم ، كالطويل والقصير إذا لم يُرِدْ به تَشْنِيفُ الرَّجُلِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :
« مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ » ، فقال القوم : صدق ذو اليدين .

(١) (٢٥٨٩) في البر والصلة : باب تحريم الغيبة :

٣٥٦٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا أبو طاهر الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا ، فَقَالُوا : لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرَحَلَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « اغْتَبْتُمُوهُ » ، فَقَالُوا : إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِمَا فِيهِ قَالَ : « حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ » (١) .

وروي عن مسلم بن عامر أن رجلاً لقي بعض أصحاب النبي ﷺ ، فكان أُمْلَع ، فقال له : كيف أصبحت يا أقرع ؟ قال : إن كنت لغنياً عن أن تلعنك الملائكة .

وروي عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعمَلَهُ » (٢) . وإسناد هذا الحديث غير متصل . وخالد بن معدان لم يُدْرِك مُعَاذًا .

وروي عن مكحول الشامي ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول

(١) إسناده ضعيف لضعف المثني بن الصباح ، وقد ذكره المنسفي في « الترغيب والترهيب » ٢٩٧/٣ ، وقال : رواه الأصبهاني بإسناد حسن .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٧) في صفة القيامة ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وقول المصنف : وإسناد هذا الحديث ... هو من تمام كلام الترمذي .

الله ﷻ ، لا تظهر الشبهة لأخيك فيرحم الله ويبتليك (١) ، وعن إبراهيم ، عن عبد الله قال : لو تسخّرت كلباً ، خشيت أن أحور كلباً . وقال إبراهيم : إني لأرى الشيء ، فأكره أن أعيبه مخافة أن أبلى به ، إن عبد الله كان يقول : إن البلاء مُوَكَّلٌ بالقول . وقال سعيد بن المسيّب : إن أربى الرّبا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم (٢) .

باب

ذكر أهل الفساد بما فيهم

٣٥٦٣ - أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله العاصمي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأحم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الله إمامه ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، نا زكريا بن يحيى ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن المنكدر : سمع عروة بن الزبير يقول :

« حَدَّثَنَا عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَتَذُنُّوهُ لَهٗ ، فَبِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرِ ، أَوْ بِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ »

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٠٨) في صفة القيامة من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع ، وقال : حديث حسن غريب ، ومكحول قد سمع من واثلة ، وقد حسنه الحافظ بن حجر بشاهده المتقدم من طريق خالد بن معدان عن معاذ بن جبل .

(٢) وقد صح مرفوعاً من حديث البراء عند الطبراني في «الأوسط» ومن حديث ابن مسعود عند الحاكم في «المستدرک»

فَلَمَّا دَخَلَ ، أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ : « إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ - أَوْ تَرَكَهُ - النَّاسُ اتَّقَاءَ فُحْشِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه جميعاً عن قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بن عيينة . و يروى في هذه القصة عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : قال تعني النبي ﷺ : « إِنْ مِنْ شَرَّارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ لَاتِقَاءِ أَلْسِنَتِهِمْ » ^(٢) .

قلت : فيه دليل على أن ذكر الفاسق بما فيه ليُعرف أمره ، فيُتَّقَى ، لا يكون من الغيبة ، ولعل الرجل كان مجاهراً لسوء أفعاله ، ولا غيبة لمجاهره .

وقال إبراهيم : كانوا يقولون : ثلاثة " ليست لهم غيبة " : السلطان الجائر ، وذو الهوى ، والفاسق المعلن لفسقه . ومثله عن الحسن ، وقال الحسن : ليس لأهل البدع غيبة .

وفي الحديث استعمال حسن العشرة حيث لم يواجه الرجل بما أمره غيبة ، وعدة استقبال الرجل بعيوبه من باب الفحش . وقد روي في

(١) البخاري ٤٣٨/١٠ في الأدب : باب المداراة مع الناس ، وباب مايجوز من اغتياب أهل الفساد والريبة ، وباب لم يكن النبي فاحشاً ولا متفحشاً ، ومسلم (٢٢٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقى فحشه .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٩٣) في الأدب : باب في حسن العشرة ، ومجاهد لم يسمع من عائشة وهو بمعنى ما قبله .

هذا الحديث أن "رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش » (١)

وروي عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل : ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا » (٢)

ويذكر عن أبي الدرداء : إنا لنكثير في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلعنهم . (٣)

باب

من قال هلك الناس

٣٥٦٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

- (١) أخرجه أبو داود (٤٧٩٢) في الأدب : وسنده حسن .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٨٨) في الأدب : باب في حسن العشرة ، وسنده

حسن

(٣) علقه البخاري ٤٣٧/١ ، وقال الحافظ : وهذا الاثر وصلة ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحري في « غريب الحديث » والدينوري في « المجالسة » من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد : ونضحك إليه ، وذكره بلفظ اللعن ، ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نفير ، ورويناه في فوائد أبي بكر المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح ، عن أبي الدرداء قال : إنا لنكثير أقواما ، فذكر مثله وهو منقطع ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق خلف بن حوشب قال : قال أبو الدرداء ، فذكر اللفظ المعلق سواء ، وهو منقطع أيضا .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ
الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن مالك .

٣٥٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
ثنا علي بن الجعد ، ثنا حماد هو ابن سلمة ، عن سهل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ :
هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن الثعني ، عن حماد بن حنيفة .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى هذا : ألا يزال الرجل يعبس الناس ،
ويذكر مساوئهم ، ويقول : قد فسد الناس ، وهلكوا ونحو ذلك من
الكلام ، وإذا فعل الرجل ذلك ، فهو أهلكتهم وأسوؤهم حالاً فيما يلحقه
من لائم في عيبتهم ، والإضرار بهم ، وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه ،
ويرى أن له فضلاً عليهم ، وأنه خيرٌ منهم ، فيهلك .

قلت : وروي معنى هذا عن مالك قال : إذا قال ذلك تَحَزَّنَا لما
يؤى في الناس يعني في أمر دينهم ، فلا أرى به بأساً ، فإذا قال ذلك
مُجَبِّباً بنفسه ، وتصاغراً للناس ، فهو المكروه الذي نهى عنه .

(١) « الموطأ » ٢/ ٩٨٤ في الكلام ، ومسلم (٢٦٢٣) في البر والصلة . .

(٢) (٢٦٢٣) .

وقيل : هم الذين يؤيسون الناس من رحمة الله يقولون : هلك الناس
أي : استوجبوا النار والخلود فيها بسوء أعمالهم ، فإذا قال ذلك ، فهو
أهلكهم - بفتح الكاف - أي : أوجب لهم ذلك .

باب

وعبد ذي الوجهين

٣٥٦٦ - أنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ شَرِّ
النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَأَوْ بَوَّجِهِ ، وَهُوَ لَأَوْ بَوَّجِهِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن
مالك ، وأخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة .

٣٥٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ،
نا يعلى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

(١) « الموطأ » ٩٩١/٢ في الكلام : باب ماجاء في إضاعة المال وذو
الوجهين ، ومسلم (٢٥٢٦) في البر والصلة : باب ذم ذي الوجهين وتحريم
فعله ، والبخاري ٣٩٥/١٠ في الأدب : باب ما قيل في ذي الوجهين ، وفي
الاحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ » ^(١)

وقال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنّا نعدّه هذا نفاقاً . ^(٢)

٣٥٦٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شريك ، عن الرهكيني بن الربيع ، عن نعيم ابن حنظلة

عَنْ عَمَّارٍ قَالَ : « مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ »
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك مرفوعاً . ^(٣)

(١) إسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ١٢/١٤٩ ، ١٥٠ في الأحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك من طريق أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه .

(٣) وأخرجه أبو داود (٨٧٣) في «الأدب» : باب في ذي الوجهين ، والبخاري في «الأدب» : «الفرد» (١٨٨) والدارمي ٢/٢١٤ ، وابن حبان (١٩٧٩) وشريك : هو ابن عبد الله النخعي القاضي سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، ونقل في «التلخيص» في ترجمة نعيم بن حنظلة عن علي بن المديني أنه قال في هذا الحديث : إسناده حسن ، ولا يحفظ عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الطريق ، وحسنه العراقي أيضاً في «تخريج الأحياء» ، وله شواهد يرتقى بها ، ذكرها المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/٣١ ، والميشي في «المجمع» ٨/٩٤ ، والخطيب في «تلويح بغداد» ١٢/١٠٣

باب

وعبد النمام

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (هَمَّازٍ مَشَاءٍ يَنْمِيهِ) [القلم : ١١]
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) قَالَ : تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ
(فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [اللهب : ٥] يُقَالُ : لَيْفُ الْمُقْلِ
وَأَرَادَ السَّلْسِلَةَ الَّتِي فِي النَّارِ .

٣٥٦٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا
خالي أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السلمي ، نا محمد بن يعقوب المعقلي ،
نا محمد بن عيسى بن حيَّان ، نا سفيان بن عُيينة ، عن منصور ، عن
إبراهيم ، عن همام .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أبي ثعم ، عن أبي
سفيان ، وأخرجه مسلم عن علي بن حُبَيْر ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير
عن منصور .

٣٥٧٠ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد

(١) البخاري ٣٩٤/١٠ في الأدب : باب ما يكره من النميمه ، ومسلم
(١٠٥) (١٦٩) في الإيمان : باب بيان غلط تحريم النميمه .

ابن الحسن الجيري ، أنا حاجب بن أحمد الطومي ، نا عبد الله بن هاشم ، نا يحيى ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث عن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » صحيح .

٣٥٧١ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا أحمد بن الحسين الحذاء ، أنا علي بن المديني ، نا عبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن السدي ، عن الوليد بن أبي هاشم ، عن زيد بن زائدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا ، فَلَأِي أَحَبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ » ^(١) ،
والقتات : النام وهو القساس أيضاً ، والنميمة : نقل الحديث على وجه التضريب ^(٢) بين المرء وصاحبه . ^(٣)

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ٥٠ ، وأخرجه أبو داود (٤٨٦٠) في «الأدب» ، والترمذي (٢٨٩٣) والوليد بن أبي هشام مجهول ، وزيد بن زائدة (وقد حرف إلى زيد بن ثابت في أخلاق النبي) لم يوثقه غير ابن حبان .
(٢) التضريب : الإغراء ، وفي «معالم السنن» التضرية ، وهو بمعنى التضريب .

(٣) قال العلماء : وينبغي لمن حملت إليه نميمة الا يصدق من نم له ، ولا يظن بمن نم عنه ما نقل عنه ، ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له ، وإن

ويقال : المنام الذي يكون مع القوم يتحدثون ، فينم حديثهم
والقتات : الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ، ثم ينم حديثهم ،
والقساس : الذي يقس الأخبار ، أي : يسأل الناس عنها ، ثم
يبشها على أصعابها .

باب

ما بكره من التماذج

٣٥٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الرحمن بن
أبي بكر

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « وَنَحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ
كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فَلَانًا
وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ، حَسِبُهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحْتِهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ آدَمَ ، وَأَخْرَجَهُ

ينهاه ويقبح له فعله ، وإن يبغضه إن لم ينزجر ، وإلا يرضى لنفسه مانهى
التمام عنه ، فينم هو على المنام ، فيصير نماما ، وهذا كله إذا لم يكن في
الفعل مصلحة شرعية ، وإلا فهي مستحبة أو واجبة كمن أطلع من شخص أنه
يريد أن يؤذي شخصا ظلما ، فحذره منه .

(١) البخاري ٣٩٧/١٠ ، في الأدب : باب ما يكره من التماذج ، ومسلم

مسلم عن أبي بكر بن قافع وغيره عن غُنْدَرٍ ، كلاهما عن شعبة .
قوله : « قَطَعْتَ عُثْقَ صَاحِبِكَ » ، إِنَّمَا كُتِبَ ذَلِكَ لثَلَا يَغْتَرَّ الْقَوْلُ
لَهُ بِهِ ، فَيَسْتَشْعِرَ الْكَبِيرَ ، وَذَلِكَ جَنَابَةٌ عَلَيْهِ ، فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ قَطَعَ عُنُقَهُ
فَاهْلَكَهُ . وقوله : « حَسْبُهُ اللَّهُ » ، يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَحَاسِبُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ ،
وَيُعَاقِبُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ إِنْ شَاءَ .

وقالت عائشة : إِذَا أَعْجَبَكَ حَسَنٌ مِمَّنْ أَمْرِيهِ ، فَقُلْ : امْلُوا فَيَسِيرُوا
اللَّهُ مَعَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَسْتَخَفُّكَ أَحَدٌ . (١)

٣٥٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، نَا عَلِي بْنُ الْجَعْدِ ، أَنَا شُعْبَةُ
عَنْ الْحَكَمِ ، سَمِعْتُ مَيْمُونُ بْنَ أَبِي شَبِيبٍ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ
يُثْنِي عَلَى عَامِلٍ عِنْدَ عُثْمَانَ ، فَجَعَلَ الْمَقْدَادُ يَحْنِي فِي وَجْهِهِ
الْتَرَابَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ جَعْفَرٍ ،
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ الْمَقْدَادِ .

(٢٠٠٠) (٦٦) فِي التَّوَهُّدِ وَالرَّقَائِقِ : بَابُ النَّهْيِ مِنَ الْمَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ لِفِرَاطٍ .
(١) أَخْرَجَهُ عَنْهَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » (٢٠٩٦٧) فِي خَبَرِ طَوِيلٍ
وَسَنَدِهِ صَحِيحٌ .

قال أبو سليمان الخطابي : المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن ، والأمر الحمود يكون منه ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمدح . وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول عين التراب ، وحشيه في وجه المادح ، وقد يتناول أيضاً على وجه آخر وهو أن يكون معناه : الحية والحرماني ، أي : من تعرض لكم بالثناء والمدح ، فلا تعطوه واحرموه . كنى بالتراب عن الحرماني ، كقولهم : ما في يده غير التراب ، وكقوله عليه السلام : إذا جاءك يطلب من الكلب ، فاملاً كفه تراباً . (١)

قلت : وفي الجملة المدح والثناء على الرجل مكروه ، لأنه قلما يسلم المادح عن كذب يقوله في مدحه ، وقلما يسلم الممدوح من عجب يداخله . وروي أن رجلاً أتى على رجل عند عمر ، فقال عمر : عقرت الرجل ، عقرك الله .

باب

الصدق والكذب

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

(١) أخرجه أحمد ٢٧٨/١ ، ٢٧٩ ، وأبو داود (٢٤٨٢) من حديث ابن عباس ، وسنده قوي .

وَتَعَالَى : (قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ) [الذاريات : ١٠] أَي : لَعِنَ
الْكَذَّابُونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ظَنًّا وَحَدْسًا مَا لَا يَعْلَمُونَ ،
وَمِنْهُ خَرَصُ النَّخِيلِ ، وَهُوَ حَزْرٌ ثَمَرُهَا ، لِأَنَّهُ تَقْدِيرُ
يُظَنُّ لَا يَبَاحُاطَةُ .

٣٥٧٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحِيرِيُّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّومِيَّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ،
نَا أَبُو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْنَكُمْ
بِالصَّدَقِ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى
الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ،

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَعْتِهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، عَنْ
أَبِي معاوية ، وَأَخْرَجَاهُ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) البخاري ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ في الادب : باب قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥) في
البر والصلة : باب قبح الكذب ، وحسن الصدق وفعله .

٣٥٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن عبدوس المزكي بنيسابور ، أنا أبو أحمد حمزة بن العباس
البزاري ببغداد ، نا عباس بن محمد بن حاتم ، نا عبيد الله بن موسى ،
أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَقُولُ :
إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْهَدْيُ وَالْكَلامُ ، فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ،
وَأَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،
وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، فَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ ، وَلَا يُلْهِينَكُمُ
الْأَمَلُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، إِلَّا إِنْ بَعِيدَ مَا لَيْسَ
بِآتٍ ، إِلَّا وَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ
وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَإِنَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ ، وَسَبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا
يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيْهِ
إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَإِنْ
شَرُّ الرُّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ ، لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ ، وَلَا
يَعِدَنَّ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ شَيْئًا ، ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ لَهُ ، إِلَّا وَإِنَّ الْكَذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، إِلَّا وَإِنْ
الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، إِلَّا وَإِنَّهُ
يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَّ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ،

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَدَّثَنَا ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، أَلَا
هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِالْعَضَةِ مَا هِيَ ، هِيَ النَّمِيمَةُ الَّتِي تُفْسِدُ مِنَ النَّاسِ ،^(١)

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدِّي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العتافري ، أنا إسحاق الدَّبري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مثل معناه ، ولم يذكر قوله
« أَلَا وَإِنَّ قَتَالَ الْمُسْلِمِ كَفْرٌ » ، إلى قوله « ويعوده إذا مَرِضَ » ،
وقال في آخره : ثم قال : « إياكم والعَضَةُ أَتَدْرُونَ مَا الْعَضَةُ ؟ النَّمِيمَةُ »
ونقل الأحاديث .

قوله : « وأفضل الهدي هدي محمدٍ » ، أراد به أفضل الطريق ،
والهدي الطريق .

(١) إسناده قوي ، وأخرجه الدارمي ٢/٢٩٩ من قوله « وإن شر
الروايا » إلى آخره من طريق عثمان بن محمد ، عن جرير ، عن إدريس
الأودي عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن رافع الحديث
إلى النبي . . . ، وأخرجه مسلم مختصراً (٢٦٠٦) في البر والصلة : باب
تحريم النميمة من حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة سمعت أبا إسحاق
يحدث عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : « إن محمداً صلى الله
عليه وسلم قال : « أَلَا أَنْبَأُكُمْ مَا الْعَضَةُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » وإن
محمداً قال : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدْقًا ، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ
كَذَابًا » وهو في « المسند » (٤١٦٠) وأخرجه بتمامه وبنحوه ابن ماجه (٤٦)
من حديث محمد بن عبيد بن ميمون المدني ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر
ابن أبي كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد
الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . ، والله محمد بن عبيد مجهول .

٣٥٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري^٢ ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبوب

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ خُلُقُ أَنْبَغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَذِبَةَ ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً »^(١)

قال عبد الله بن عمرو : أوبعُ خلالٍ إذا أعطينهُ ، فلا يضرك ما عَزَلَ عنك من الدنيا : حُسن خَلِيقَةٍ ، وعَفَافُ طُعْمَةٍ ، وصدقُ حديثٍ ، وحفظُ أمانةٍ .

قال أبو هريرة : مَنْ قَالَ لَصِيٍّ : تَعَالَ هَاكَ تَمْرًا ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا فَهِيَ كَذِبَةٌ .

باب

في المعارض من الكذب

قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ^(٢) قَالَ عُمَرُ : أَمَا فِي الْمَعَارِضِ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٩٥) وأخرجه أحمد

١٥٢/٦ والترمذي (١٩٧٤) وقال : حديث حسن .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٨٨٥) ورجاله ثقات ،

ولا يصح في المرفوع .

مَا يُغْنِي الرَّجُلَ عَنِ الْكَذِبِ . فَأَلْمَعَارِضُ : مَا يُعَرِّضُ بِهِ
وَلَا يُصْرَحُ . مَنْدُوحَةٌ ، أَيُ : سَعَةٌ وَفُسْحَةٌ ، أَيُ : فِيهَا
مَا يَسْتَغْنِي بِهِ الرَّجُلُ عَنِ الْأَضْطِرَّارِ إِلَى الْكَذِبِ ، يُقَالُ :
نَدَحْتُ الشَّيْءَ نَدْحًا : إِذَا وَسَّعْتُهُ .

٣٥٧٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحَيْوِيُّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيٍّ ، نَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مَنِيبٍ ،
نَا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، نَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِي ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَحَلَ وَرَجُلٌ
يَسُوقُ بِنِسَائِهِ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَنَحْكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ »

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ بَشَّارٍ ، عَنْ
أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، وَأَخْرَجَاهُ مِنْ طَرُقٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ .

٣٥٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَازِيُّ ، نَا أَبُو الْحَسَنِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَّاجِيِّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ ، نَا
شَابَةَ ، نَا شُعْبَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُسْتَانِيِّ

(١) البخاري ٤٤٩/١٠ ، ٤٥١ في الأدب : باب ما يجوز من الشعر
والرجز والخذاء ، وباب ما جاء في قول الرجل : ويلك ، وباب من دعا
صاحبه ، فنقص من اسمه حرفاً ، ومسلم (٢٣٢٣) (٧٣) في الفضائل :
باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ
مَعَهُمْ حَادٍ وَسَاتِقٌ قَالَ : فَقَدِمَ النِّسَاءُ ، فَقَالَ : « يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَا
سَوِّقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » .

٣٥٧٩ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، نا أبو الحسن الجعاجي ،
نا أبو العباس الدعولي ، نا علي بن محمد ، نا عمرو بن علي ، ومحمد بن
الوليد ، قالا : نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن ثابت ، قال :
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ
وَحَادٍ يَحْدُو بِالنِّسَاءِ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ :
« رُوَيْدَكَ سَوِّقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن آدم ، عن شعبة ،
وأخرجه محمد بن آدم عن شعبة ، وأخرجه محمد بن مسدد ، وأخرجه
مسلم عن أبي الربيع العتكي وغيره ، كلٌّ عن حماد ، عن ثابت .

المراد بالقوارير : النساء شبهن بالقوارير ، لضعف عزائهن ، والقوارير
يسرع إليها الكسر . وكان أنجشة غلاماً أسوداً وفي سوقيه عتف ، فامرأة
أن يرفق بهن في السوق ، كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير . وفيه
وجه آخر وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحذاء ، فكان يجدو
لهن ، وينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في

(١) البخاري ٤٩٠/١٠ في الادب : باب المعارض منلوحة عن الكذب ،
ومسلم (٢٣٢٣) في الفضائل : باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

قلوبهم تحدّاه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهم ،
ومرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في مرعة الآفة إليها .

وروي عن سفيان بن أسيد^(١) الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ »
وأنت به كاذب . »^(٢)

وكان إبراهيم النخعي متوارياً ، فكان أصحابه يدخلون عليه ، فإذا
خرجوا من عنده يقول لهم : إذا سُئِلْتُمْ عني ، فقولوا : لا ندرى أين
هو ، فإنكم لا تدرون إذا خرجتم إلى أين اتحول ، وكان تحوُّله من
موضع من الدار إلى موضع آخر .

باب

ما يحذر من الفُضْب وما يجوز منه في أمر الدين

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)
[الشورى : ٣٧] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)

(١) في (١) و (ج) راشد وهو تحريف .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٧١) في الأدب : باب في المعارض ،
والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٣) وفي سننه ضبارة بن عبد الله بن مالك
الحضرمي وهو مجهول ، وكذا أبوه ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١٨٣/٤
من حديث عمر بن هارون عن ثور بن يزيد ، عن شريح ، عن جبير بن نفير ،
عن النّوّاس بن سميان مرفوعاً . . . وشيخ أحمد عمر بن هارون ضعيف بل
متروك ، وبقيّة رجاله ثقات .

[آل عمران : ١٣٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) [التوبة : ٧٣]

٣٥٨٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الأصهباني بنيسابور ، نا أبو سعيد عبد الملك بن عثمان بن محمد الواعظ ، أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن موسى القاضي ، أنا مسدد بن قطن ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو بكر بن عباس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ لَعَلِّي أَحْفَظُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَغْضَبْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن يحيى بن يوسف ، عن أبي بكر عن أبي حصين . وأبو حصين : اسمه عثمان بن عاصم الأسدي .

٣٥٨١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالضَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

(١) هو في « صحيحه » ٤٣١/١٠ في الأدب : باب التحذر من الغضب .

(٢) « الموطأ » ٩٠٦/٢ في حسن الخلق : باب ماجاء في الغضب ،

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

الصرعة مفتوحة الرأه : وهو الذي يصرع الرجال ، ويغلبهم في الصراع . كالحُدعة كثير الخداع ، والأعبة كثير التلعب ، وهذا على طريق ضرب المثل ، فحوّل معنى الاسم عن أمر الدنيا إلى أمر الدين ، فجعلها اسماً للعليم الذي يملك نفسه عند الغضب ، كما قال في المُنْغَلِسِ : « الذي يأتي يوم القيامة وقد ضرب هذا وشم هذا ، فيؤخذ من حسنة له ، ويؤخذ من سيئاته ، قتلقي عليه »^(١) وكما أنه عليه السلام سُئل عن الحمر وقيل : إنها دواء ، فقال : « لا ولكنها داء »^(٢) ومعناه أنها داء في أمر الدين لما في شربها من الإثم ، وإن كانت دواء في بعض الأسقام من جهة الطب .

٣٥٨٢ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن التراي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيار القرشي ، نا مسدد ، نا أبو الأحرص ، نا سعيد بن مسروق ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ » .^(٣)

والبخاري ٤٣١/١٠ في الأدب : باب الحذر من الغضب ، ومسلم (٢٦٠٩) في البر والصلة : باب فضل من يملك نفسه عند الغضب .

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٤) من حديث طارق بن سويد الجعفي .

(٣) رجاله ثقات .

باب

الوضوء عند الغضب

٣٥٨٣ - أخبرنا أبو نصر أحمد بن الفضل بن أبي نصر بن أحمد بن إسماعيل البزاز الطوسي بها ، قال أبو الحارث طاهر بن محمد بن أبي سهل السهلي بطوس سنة سبع عشرة وأربعمائة ، قال عبد الله بن عمر الجوهري ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال أبي ، قال إبراهيم بن خالد الصنعاني ، قال أبو وائل صنعاني مرادي قال :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ ، فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ ، قَامَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » .^(١)

وعروة : هو عروة بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من سعد بن

(١) « المسند » ٢٢٦/٤ ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٤) في الادب : باب ما يقال عند الغضب ، وعروة بن محمد وإن لم يوثقه غير ابن حبان روى عنه أكثر من واحد ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن ، وباقى رجاله ثقات ، فالسند حسن ، ووقع في ضعيف الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني « عطية العوفي » بدل « عطية السعدي » وهو تحريف .
شرح السنة ج ١٢ - ١١٢

بكر ، وعطية له صعبة

٣٥٨٤ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهيل السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السجستاني ، أنا أحمد ابن حنبل ، أنا أبو معاوية ، أنا داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ » (١)

قيل : إنما أمره بالعود والاضطجاع ، لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه ، فإن المضطجع أبعد في الحركة والبطش من القاعد ، والقاعد من القائم .

بـ

الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا)

(١) سنن أبي داود (٤٧٨٢) في الأدب ، وأخرجه ابن حبان (١٩٧٣) ورجاله ثقات إلا أن قية انقطعا ، لأن أبا حرب لا يحفظ له سماع من أبي ذر لكن وصله أحمد ١٥٢/٥ من حديث أبي معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي الأسود ، عن أبي ذر ، وسنده حسن ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٧٠/٨ ، ٧١ عن أحمد ، وقال : رجال أحمد رجال الصحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٣) مرسلا ، وإسناده حسن أيضا .

[آل عمران : ١٨٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)
[آل عمران : ١٣٤]

٣٥٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن الأعمش ، عن يحيى بن وثاب
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ :
ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ
النَّاسَ ، وَيَصِيرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ ، وَلَا
يَصِيرُ عَلَى أَذَاهُمْ » . (١)

٣٥٨٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرافعي ، نا حميد بن زنجوية ، نا علي بن المديني ،
نا ابن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن سعيد
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،
وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ لَا يَقُولُ شَيْئًا ، فَلَمَّا سَكَتَ ، ذَهَبَ أَبُو

(١) أخرجه أحمد (٥٠٠٢٢) والبخاري في « الادب المفرد » (٣٨٨)
والترمذي (٢٥٠٩) في « صفة القيامة » : باب مخالطة الناس مع الصبر على
أذاهم خير من علمها ، وابن ماجه (٤٠٣٢) في الفتن : باب الصبر على
البلاء ، وسنده جيد ، وقال الحافظ في « الفتح » : إسناده حسن .

بَكَرٍ يَتَكَلَّمُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَسُبُّنِي ، وَأَنْتَ جَالِسٌ ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ
أَتَكَلَّمُ ، قُتِّ ، قَالَ : « إِنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَرُدُّ عَنْكَ ، فَلَمَّا
تَكَلَّمْتَ ، ذَهَبَ الْمَلِكُ ، وَوَقَعَ الشَّيْطَانُ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَ ،
يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثُ كُلِّهِنَّ حَقٌّ : لَيْسَ عَبْدٌ يُظْلَمُ بِمَظْلَمَةٍ ،
فَيُغْضِي عَنْهَا إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَلَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ
مَسْأَلَةٍ يَنْتَغِي بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قِلَّةً ، وَلَيْسَ عَبْدٌ
يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَنْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ أَوْ صَلََّةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ
كَثْرَةً » (١)

قال عليّ : أملاه علينا سفيان . قلت : الانتصار عن المظالم جائز ،
لقوله سبحانه وتعالى : (لا يحبُّ الله الجهر بالسوء من القول إلا من
ظلم) [النساء : ١٤٨] وقال عز وجل : (والذين إذا أصابهم البغي
مُتَّيِّنِينَ صَبْرًا) [الشورى : ٣٩] . ولكن الصبر أجل ، قال الله
سبحانه وتعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على
الله) وقال جل ذكره : (ولئن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١]
إلى أن قال : (ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) [الشورى : ٤٣]

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٤٣٦/٢ ، وأخرجه أبو داود
مختصراً (٤٨٩٦) و (٤٨٩٧) مرسلًا ومسنودًا ، ونقل المنذري في مختصره
عن البخاري في « تاريخه » قوله : إن المرسل أصح .

قال إبراهيم : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يستنزلوا فإذا قدروا ، غفروا
وقال منصور عن إبراهيم في قوله سبحانه وتعالى : (والذين إذا أصابهم
الغياهم هم ينتصرون) [الشورى : ٣٩] قال : كانوا يكرهون
للمؤمنين أن يستنزلوا ، فيجتري عليهم الفسق .

باب

الكبر ووهب التكبرين

٣٥٨٧ - أخبرنا أبو سعيد بكر بن أبي بكر محمد بن محمد بن يحيى
البطلاني الكسائي ، قال أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
ابن سخوية ، قال أبو الفضل سليمان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن
الحسن بن أبي عيسى الهلالي ، قال يحيى بن حماد ، قال شعبة ، عن أبان
ابن تغلب ، عن فضيل الفقيمي ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس
عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ »
فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ قُوْبُهُ
حَسَنًا ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ مَنْ بَطِرَ
الْحَقُّ ، وَغَمِصَ النَّاسَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن محمد بن مشي ، عن يحيى
ابن حماد .

(١) (١١) في الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانته .

قوله: « لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبير » قيل : أراد به
 كبير الكفر ، ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان ، وقيل : أراد
 أن الله سبحانه وتعالى ينزع الكبير من قلبه إذا أراد أن يدخله الجنة
 حتى يدخلها بلا كبير ، كما قال الله سبحانه وتعالى (وترعنا ما في صدورهم
 من غيل) [الأعراف : ٢٣] . وقوله : « الكبير » من « بطر الحق » ،
 كما قال الله سبحانه وتعالى : (ولكن البر » من آمن بالله واليوم الآخر)
 [البقرة : ٧٧] معناه : ولكن البر » من آمن بالله واليوم الآخر .
 والبطر : الطغيان عند النعمة ، قال الله سبحانه وتعالى : (بطرت معيشتها)
 [القصص : ٥٨] أي : في معيشتها . وقال ابن الأعرابي : البطر
 سوء احتمال الغنى ، و« بطر الحق » هاهنا : أن يجعل الحق باطلاً ، ويُقال :
 هو أن يتكبر عند الحق ، فلا يقبله وغص الناس ، وغصهم : أن
 يجتروهم ، فلا يراهم شيئاً ، وفيه لغتان : غيظ وغيص بكسر الميم
 وفتحها فيها جميعاً ، ويقال : غص النعمة وغمطتها : إذا لم يشكرها .
 قال الحسن : التواضع أن تخرج من بابك ، فلا يتلصاك مسلم إلا
 رأيت له عليك فضلاً .

٣٥٨٨ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو
 أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو سعيد ، حدثني
 معاذ ، عن ابن عون ، عن عمرو بن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن
 عن ابن مسعود ، عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه
 أتاه مالك بن مرارة الرهاوي ، فقال : يا رسول الله إني قد

أَوْتَيْتُ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَحَدًا يَفْضُلُنِي
بِشِرَاكَيْنِ ، فَمَا فَوْقَهُمَا ، فَهَلْ هَذَا مِنَ الْبَغْيِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ
الله ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ سَفَةِ الْحَقِّ ، وَغَطَّ النَّاسَ » (١)

قوله : « سَفَةِ الْحَقِّ » أي : يرى الحق سفها وجهلا . وقوله :
(إلا من سفه نفسه) [البقرة : ١٣٠] قيل : سفه في نفسه أي :
صار سفيا ، وقيل : تجهل نفسه ، ولم يفكر فيها .

٣٥٨٩ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو العباس
الطيسفوني ، أنا أبو الحسن التراي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد
ابن سيّار القرمي ، نا إبراهيم بن موسى الفراء ، أنا أبو معاوية ، نا عمرو
ابن راشد ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ » (٢)

٣٥٩٠ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ،
أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب

(١) وأخرجه أحمد (٣٦٤٤) ورجاله ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن
يروى عن متأخري الصحابة ، كابن عمر وأبي هريرة ، ولا يظن أنه من طبقة
من يدرك ابن مسعود ، وأخرجه أبو داود (٤٠٩٢) في اللباس : باب ماجاء
في الكبر من حديث أبي هريرة ، وفي سننه عبد الوهاب الثقفي ، وهو ثقة
إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنين ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) وأخرجه الترمذي (٢٠٠١) في البر والصلة : باب ماجاء في الكبر
وعمر بن راشد ضعيف .

الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن
شعب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ أَمْثَالَ
الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الرُّجَالِ ، يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ ، تَعْلُوهُمْ نَارُ
الْأَنْيَارِ يُسْقُونَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طَبِئَةَ الْخَيْالِ .^(١)
هذا حديث حسن .

٣٥٩١ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو
إسحاق إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأصم ، نا إبراهيم بن عبد الله
العبيسي القصار ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي حازم
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ
لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ : شَيْخُ زَانٍ ،
وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن وكيع ، وأبي معاوية ، وزاد في رواية أبي معاوية : وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٩٤) في صفة القيامة : باب المتكبرون يوم
القيامة ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : حسن صحيح .
(٢) (١٠٧) في الإيمان : باب بيان غلط محريم إسبال الأزارم ،

٣٥٩٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي ، نا أحمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء وقطن بن إبراهيم ، قالوا : نا حفص بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن الأغرة أبي مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهَا ، أَدْخَلْتُهُ النَّارَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أحمد بن يوسف الأزدي ، عن عمرو بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مسلم الأغرة .

٣٥٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن محمد ابن سمعان الواعظ ، حدثني أبو محمد زنجوية بن محمد ، نا علي بن الحسن الملاي ، نا عبد الله بن الوليد العدني ، عن صفيان ، حدثني معبد بن خالد القيسي

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ، لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِئِ مُسْتَكْبِرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، عن
سفيان ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ الصنبري ، عن أبيه ،
عن شعبة ، عن معبد .

العُتْلُ : الشديد الحصومة الجافي اللثيم ، وقيل : هو الفظ الغليظ
الذي لا ينقاد لخير . والجواظُ : هو الجموع المتنوع ، وقيل : الكثير
الحمم ، المحتال في منتهيه ، وقيل : القصير البطين .

وروى حارثة بن وهب عن رسول الله ﷺ قال : لا يدخل الجنة
الجواظُ الجعظري ، (٢) .

يُقال : الجعظري : الفظ الغليظ ، وجاء تفسيره في بعض الأحاديث
هُمُ الذين لا تُصدع رؤوسهم . ويُقال : رجلٌ جعظري وجعظاري
وهو الذي يتنفج بما ليس عنده ، وفيه قصر .

وعن سليم بن حفظة ، قال : نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
أبي بن كعب ، ومعه ناس ، فعلاه بالذرة ، فقال : يا أمير المؤمنين
ما تصنع ؟ فقال : إنما فتنة للتبوع ، ومذلة للتابع .

وعن يحيى بن جعدة ان ناساً كانوا يتبعون سلمان ، فقال : هذا
خيركم ، وشر لي .

(١) البخاري ٥٠٧/٨ في تفسير سورة والقلم ، وفي الأدب : باب
الكبر ، وفي الإيمان والنور : باب قول الله تعالى (وأقسموا بالله جهد
إيمانهم) ومسلم (٢٨٥٣) في الجنة وصفة نعيمها : باب النار يدخلها
الجبّارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٠١) في الأدب : باب في حسن الخلق ،
وإسناده صحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : مَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا ، خَفَضَهُ اللهُ ،
وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا ، رَفَعَهُ اللهُ .

وقال عمر بن الخطاب : إِنْ الرَّجُلُ إِذَا تَوَاضَعَ ، رَفَعَ اللهُ حَكَمَتَهُ^(١) ،
وَقَالَ : ائْتَعِشْ نَعَشَكَ اللهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ ،
وَإِذَا بَطِرَ وَتَعَدَّى طَوْرَهُ ، وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ : ائْخَسْ
أَخْسَاكَ اللهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ حَتَّى يَكُونَ
أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْحَنْزِيرِ .

بَابُ

الْحَيَاءِ

٣٥٩٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ،
نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ
أَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُ
أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَتْ جِي يَغْنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ
أَضْرَأْتُ بِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُهُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ
مِنْ الْإِيمَانِ . »

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ،

(١) أي : قدره ومنزلته ، كما يقال : له عندنا حكمة ، أي : قدر ،
وفلان عالي الحكمة .

(٢) البخاري ٤٣٣/١٠ في الأدب : باب الحياء ، وفي الإيمان : باب

عن عبد العزيز ، وأخرجه عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن صفيان ، كل عن الزهري .
ويقال : استحبنا يستحب ، واستحبنا يستحب .

٣٥٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٣٥٩٦ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطبري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الأديري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت
عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ » (٢) .

الحياء من الإيمان ، ومسلم (٢٦) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٢)
(١) وأخرجه أحمد ٥٠١/٢ ، والترمذي (٢٠١٠) في البر والصلة : باب ملجاء في الحياء ، ومسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٩٢٩) ، وله شاهد عند ابن ماجه (٤١٨٤) في الزهد من حديث أبي بكره ورجاله ثقات .
(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٧٥) في البر والصلة : باب ملجاء في

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قلت : الحياة محمود ، وهو من الإيمان ، كما أخبر النبي ﷺ ، فإن الحياة يمنع الرجل عن المعاصي ، كالمؤمن يمنع إيمانه عن المعاصي خوفاً من الله عز وجل .

وروي عن عمران بن حصين قال : قال النبي ﷺ : « الحياة لا يأتي إلا بخير » (١) .

قلت : أما الحياة في التعلم ، والبحث عن أمر الدين ، فمأموم قالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعن الحياة أن يتفقهن في الدين . (٢)

وقال مجاهد : لا يتعلم العلم مُستعِر ولا مُستكبر (٣) .

٣٥٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا منصور ، عن ربعي بن حراش

نا ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناس

الفحش والتفحش ، وابن ماجه (٤١٨٥) في الزهد ، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١٤٥) وسننه صحيح .

(١) أخرجه مسلم (٣٧) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان .

(٢) أخرجه مسلم (٣٣٢) في الحيض : باب استحباب استعمال المفتلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم .

(٣) أخرجه البخاري ٢٠٢/١ في العلم : باب الحياة في العلم تطبيقاً ، وقد وصله أبو نعيم في (الحلية) من طريق علي بن المديني ، عن ابن عيينة ، عن منصور عنه ، وهذا إسناد صحيح .

مِنْ كَلَامِ النَّبُوءَةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ^(١) .
هذا حديث صحيح .

وقوله : « مِنْ كَلَامِ النَّبُوءَةِ الْأُولَى » ، معناه : اتفاق كلمة الأنبياء
صلوات الله عليهم على استعسان الحياء ، فما مِنْ نبيٍّ إِلَّا تُدَبِّ إِلَيْهِ ،
وَبُعِثَ عَلَيْهِ .

وقوله : « فافعل ما شئت » فيه أقاويل ، أحدها : أن معناه معنى الخبر
وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياء ، ففعلت
ما شئت مما تدعوك إليه نفسك من القبيح ، وإلى هذا المعنى ذهب أبو
عبيد القاسم بن سلام ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه
الوعيد ، كقوله سبحانه : (اعملوا ما شئتم) [فصلت : ٤٠] أي : اصنع
ما شئت ، فإن الله مجازيك . وقال أبو إسحاق المروزي : معناه : أن تنظر
إلى ما تريد أن تفعله ، فإن كان ذلك مما لا يستحيامنه ، فافعله ، وإن
كان مما يُستحي منه ، فدعه . والله أعلم .

وروى هذا الحديث جريرٌ عن منصورٍ بإسناده ، ثم قال جريرٌ :
معناه : أن يريد الرجل أن يعمل الخير ، فيدعه حياء من الناس ، كأنه
يخاف مذهب الرياء يقول : فلا يمنعك الحياء من المضي لما أردت .
قل أبو عبيد : وهو شبهة بالحديث الآخر : « إذا جاءك الشيطان
وأنت تصلي ، فقال : إنك ترائي فزدها طولاً » . وكذلك قال الحسن

(١) صحيح البخاري ٤٣٤/١٠ في الأدب : باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، وفي آخر حديث الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٣٨٠/٦ ، ٣٨١ ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) من حديث الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق ، عن أبي مسعود الأنصاري .

ما أحده أراد شيئاً من الخير إلا سارت في قلبه سورتان ، فإذا كانت الأولى منها لله ، فلا تهيئته^(١) . الآخره . قال أبو عبيد : إنما وجهه عندي على جهة الذم لتترك الحياه .

باب

التأني والعبد

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا تَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ)
[الروم : ٦٠] أي : لَا يَسْتَفِزُّنَكَ ، وَلَا يَسْتَجْهِلُنَكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) [الزخرف : ٥٤]
أي : حَمَلَهُمْ عَلَى الْخِيفَةِ وَالْجَهْلِ ، يُقَالُ : اسْتَخَفَّهُ عَنْ رَأْيِهِ :
إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ ، وَأَزَالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ .
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [الأنبياء : ٣٧]
أي : رُكِبَ عَلَى الْعَجَلَةِ ، وَقِيلَ : « مِنْ عَجَلٍ » : مِنْ طِينٍ .
٣٥٩٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلْقَابَاذِيُّ ،
نَا السَّيِّدَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعُلُوِّيَّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّجَّارُ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ نَعِيمٍ ، نَا أَبُو مُصْعَبٍ الرَّهْمِيُّ ،

(١) أي : لا يمنعه ذلك الذي تقدمت فيه نيته لله ولا يحركه ، ولا يزييله
عنها ، والمعنى : إذا أراد فعلاً ، وصحت نيته فيه ، فوسوس له الشيطان ،
فقال : إنك تريد بهذا الرباء ، فلا يمنعه ذلك عن فعله .

نا عبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، عن أبيه
عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْأَنَاءُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ » (١)

وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل الحديث
في عبد المهيمن بن العباس .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « أَلَا إِنَّ التَّبَيُّنَ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ » والمراد من التبين : التثبت في الأمور ، والتأني فيها .
وقرئ : (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَثَبَّتُوا) (٢) [النساء : ٩٤]
من التثبت .

وقد صحَّ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس :
« إِنَّ فِيكَ خَلْصَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ » (٣)

وروي أن المنذر الأشج قال : يا رسول الله أنا أخلق بها أم الله
جبلني عليها ؟ قل : « بَلَى اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهَا » قال : الحمد لله الذي
جبلني على خلقين يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ورسوله . (٤)

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠١٣) في البر والصلوة : باب ماجاء في
التأني والعجلة ، وإسناده ضعيف لضعف عبد المهيمن بن عباس .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو
عمرو وعاصم وابن عامر (فتبينوا) بالنون من التبين للامر قبل الاقدام
عليه . وراجع « زاد المسير » لابن الجوزي ١٧١/٢ ، ١٧٢

(٣) أخرجه مسلم (١٧) (٢٥) في الإيمان : باب الامر بالإيمان بالله
تعالى ورسوله

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٢٥) وأحمد ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ ، وقد تقدم .

وُروى عن مُصعب بن سعد ، عن أبيه ، وربما رفعه : « التَّوَدُّةُ
في كلِّ شيءٍ إلا في عمل الآخرة » (١) .
وُروى عن عمرو رضي الله عنه أنه قال : التَّوَدُّةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ
إلا ما كان من أمر الآخرة .

٣٥٩٩ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل السَّجَزيُّ ، أنا أبو
سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السَّجِسْتَانِي ،
نا النَّفِيلِيُّ ، نا زهيرٌ ، نا قابوسُ بن أبي ظبيان أن أباه تحدّثه قال :
« نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْهَدْيَ
الصَّالِحَ ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ ، وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ
جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » (٢) .

هَدْيُ الرَّجُلِ : حاله ومنهجه ، وكذلك سمته ، والاقتصاد : سلوك
القصد في الأمور ، والدخول فيها برفق ، على سبيل « يمكن السَّوَامُ » عليها .
يريد : أن هذه الحاصل من شمائل الأنبياء صلّى الله عليهم ، وأنها جُزْءٌ

(١) أخرجه أبو داود (٤٨١٠) من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث
قال الأعمش : وقد سمعتهم يذكرون عن مصعب بن سعد عن أبيه ، قال
الأعمش : لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال المنسوري : لم
يلكز الأعمش فيه من حديثه ، ولم يجزم برفقه ، وذكر محمد بن طاهر
الحافظ هذا الحديث بهذا الإسناد ، وقال : في روايته انقطاع وفك .

(٢) أبو داود (٤٧٧٦) في الأدب : باب في الوقار ، وأخرجه أحمد
(٢٦٩٨) و (٢٦٩٩) والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٦٨) وقابوس بن
أبي ظبيان فيه ضعف خفيف ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث
عبد الله بن سرجس المزني ، وإسناده قوي ، وحسنه الترمذي (٢٠١١) .
مرح السنة ج ١٢ - ١٢٢

من أجزاء فضائلهم ، فاقتدوا بهم فيها ، وتابعوهم عليها ، وليس معناه أن النبوة تنجزاً ، ولا أن من جمع هذه الحلال كان نبياً ، فإن النبوة غير مكتسبة ، وإنما هي كرامة يختص الله بها من يشاء من عباده ، والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

وتحتمل أن يكون معناه : أن هذه الحلال مما جاءت به النبوة ، ودعت إليها الأنبياء عليهم السلام ، يريد أن هذه الحلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوات ، ودعا إليها الأنبياء .

وقيل : معناه أن من جمع هذه الحصال ، لقيه الناس بالتوقير والتعظيم ، وألبسه الله لباس التقوى الذي ألبس أنبياءه عليهم السلام ، فكانها جزء من النبوة . ذكرها الخطابي رحمه الله .

٣٦٠٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البرزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبان

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خُذِ الْأَمْرَ بِالتَّوْبَةِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْرًا ، فَأَمْضِهِ ، وَإِنْ خِفْتَ غَيًّا ، فَأَمْسِكْ » . (١)

وقال أبو الدرداء : ما قلّد الله عبداً قِلادةً أفضل من السكينة .
وقال عبد الله بن مسعود : السكينة مغنم ، وتركها مغرم .

(١) إسناده ضعيف جداً « أبان هو ابن أبي هياش البصري متروك ، وقد عد الذهبي في « الميزان » في ترجمته هذا الحديث من منكراته .

٣٦٠١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بأبي تراب ، نا محمد بن يونس الكندي ، وعبد الرحمن بن محمد ابن حبيب العبدي قالوا : نا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا حماد بن سلمة ، نا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن جندب عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ بِمَا لَا يُطِيقُ » ، " . هذا حديث حسن غريب .

باب

المزاح

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّفِيرُ » (١) .
٣٦٠٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا عباس بن محمد الدورقي ، نا علي بن الحسن بن شقيق ،

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٥٥) في الفتن : باب لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، وفي « الشمايل » (٢٣٧) ، وابن ماجه (٤٠١٦) في الفتن باب قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) وعلي بن زيد وهو ابن جدهان ضعيف ، والحسن مدلس وقد عنعن . لكن له شاهد يتقوى به من حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في « الكبير » ١/٢٠٤ ، ورجاله ثقات .
(٢) أخرجه البخاري ٤٨٠/١ ، ٤٨١ ، ومسلم (٢١٥٠) من حديث أنس .

أنا شقيق ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ؟
قَالَ : « لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » ^(١)

هذا حديث حسن .

قوله : تُدَاعِبُنَا ، أي : تَمَازِحُنَا ، والدُّعَابَةُ : المزاح ، والمِزَاح
بكسر الميم : مصدر مازحته مِزَاحًا ، وبضمه مصدر مَزَحْتُهُ مَزَحًا
ومَزَاحًا .

وقال ابن مسعود : خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ فَلَا تَكْلِمْتَهُ .

٣٦٠٣ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحي ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ،
أنا ابن أبي عاصم ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ،
نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ
ابْنِ عِيلِيٍّ ، فَيَرَى الصَّيِّئَ حُمْرَةَ لِسَانِهِ ، فَيَبْشُشُ إِلَيْهِ . ^(٢)
يقال للانسان إذا نظر إلى شيء فأعجبه ، فأسرع إليه ، وتناوله :
بَشَشَ إِلَيْهِ .

(١) الترمذي (١٩١١) في البر والصلوة : باب ما جاء في المزاح ،
وأخرجه أحمد ٢/ ٣٤٠ و ٣٦٠ ، وسنده حسن .
(٢) هو في أخلاق النبي ص ٩٠ ، وسنده حسن .

٣٦٠٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرَ بْنَ حَرَامٍ ، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ ، فَيُجْهَزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ زَاهِرًا بَادِيَتَنَا ، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ ، وَكَانَ دَمِيًّا ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ، وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَأَحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ ، فَقَالَ : أُرْسِلْنِي مِنْ هَذَا ؟ فَالْتَفَتَ ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْزَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا وَاللَّهِ تَجَدُّنِي كَأَيْدَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَائِدٍ ، أَوْ قَالَ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالِرٌ » .^(١)

٣٦٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزامي ، أخبرنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى

(١) وأخرجه أحمد ١٦١/٣ ، والترمذي في « الشمائل » (٢٣٩) وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ في « الإصابة » .

الترمذي ، نا فتية بن سعيد ، نا خالد بن عبد الله ، عن محمد
عن أنس بن مالك أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ ،
فقال : « إني حاملك على ولد ناقة » فقال : يا رسول الله
ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد
الإبل إلا الثوق » .

هذا حديث صحيح غريب

٣٦٠٦ - وأخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم
الحزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ،
نا أبو أسامة ، عن شريك ، عن عامر الأحول
عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال له : « يا ذا
الأذنين » .^(١)

قال أبو أسامة : يعني يمازحه . هذا حديث صحيح غريب .
وقد يحتمل أن يكون قصده به الحض والتنبه على حسن الاستماع ،
والتلفظ لما يقوله ، لا المزاح ، لأن الاستماع يكون بحاسة الأذن ،
ولذلك خلق الله الأذنين . والله أعلم .

(١) شمائل الترمذي (٢٣٩) وهو في « جامعه » (١٩٩٢) في البر :
باب ماجاء في المزاح ، واخرجه أبو داود (٤٩٩٨) في الادب : باب المزاح ،
واسناده صحيح ..

(٢) « الشمائل » (٢٣٥) وهو في « الجامع » (١٩٩٣) ، واخرجه
أبو داود (٥٠٠٢) وشريك هو ابن عبد الله التميمي سيبويه الحافظ ، وبقيته
رجاله ثقات .

وروي أن النبي ﷺ قال لعجوز : « إن الجنة لا يدخلها عجوز »
فولت تبكي ، قال : « أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز » ، إن الله
سبحانه وتعالى يقول (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً) . (١)

[الواقعة : ٣٥ ، ٣٦]

٣٦٠٧ - حدثنا المطهر بن علي ، نا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا أبو الشيخ الحافظ ، أنا أبو يعلى وجعفر بن عمر النهاوندي ، قالا :
نا جبارة ، نا ابن المبارك ، عن محمد الطويل ، عن ابن أبي الوردة
عن أبيه قال : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَرَأَى ، رَجُلًا أَحْمَرَ ،
فَقَالَ : « أَنْتَ أَبُو الْوَرْدِ » (٢)
قال جبارة : مازحه .

قال عمر : إنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهله مثل الصبي ، ثم
إذا بُغِيَ منه ، وُجِدَ رجلاً . وقال ثابت بن عبيد : كان زيد بن
ثابت من أفكر الناس في بيته ، فإذا خرج ، كان رجلاً من الرجال .
روي عن ابن عباس أنه قال لقوم قعود لديه : أحضوا . يُقال :
أحضر القوم إحاضاً : إذا أفاضوا فيما يُؤنسهم من الكلام ، والأصل
فيه هو المحض الذي فيه فاكهة الإبل ، وهي أنها ترمي الحلة ، وهي
ما حلا من النبات ، فإذا ملتها ، مشقت من الحوض مشقات ، ثم عادت
إلى الحلة ، والمحض : ما ملح من النبات ، تقول العرب : الحلة خبز

(١) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٢٤٠) من حديث الحسن

فيه المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عمن .

(٢) أخلاق النبي ص ٩١ ، وجبارة بن المغلس ضعيف .

الإبل ، والحض فأكبتها ، فلما خاف ابن عباس عليهم الملال أحب أن يجمعهم ، فأمرهم بالأخذ في مملح الحكايات .
وقال علي بن أبي طالب : أجموا هذه القلوب ، فإنها تمل ، كما تمل الأبدان .

وعن أبي الدرداء : إني أستجم بعض الباطل ، ليكرن أنشط لي في الحق .

وقال ربيعة الرأي : المروءة ست خصال : ثلاثة في الحضر ، وثلاثة في السفر ، ففي الحضر تلاوة القرآن ، وعلمارة مساجد الله ، واتخاذ القبرى في الله ، والتي في السفر ، فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، وكثرة المزاح في غير معصية .

دخل الشعبي وليمة ، فرأى أهلها سكوتاً ، فقال : مالي أراكم كأنكم في جنازة ابن الفناء ؟ ابن الدف ؟ وقيل لسفيان بن عُيينة : المزاح مهجنة ؟ قال : بل سنة ، ولكن الشأن فيمن يهينه ويضعه مواضعه . وكان ابن سيرين يمزح ويضعك حتى يسيل لعابه ، ثم يقرأ (إننا الحياة الدنيا لعب ولهو) . وقيل : كان ابن سيرين كثيراً للضحك بالنهار ، كثيراً البكاء بالليل . قال غالب القطان : أثبت ابن سيرين يوماً ، فسألت عن هشام ، فقال : توفي البارحة أما شعرت ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فضحك ، فقلت : لعله أراد النوم . وقال الحسن : المزاح يذهب بالمروءة . وكتب عمرو بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : أن انه من قبلك عن المزاح ، فإنه يذهب المروءة ، وبوغير الصدر . وقيل : سمي المزاح مُزاحاً ، لأنه أزيح عن الحق ، أي : بُوعِد .

بـ

الرواية على الخبر

٣٦٠٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا بطل هو ابن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْدِعْ لِي ، فَأَجَلَنِي ، فَقَالَ : مَا أَجِدُ مَا أَجِلكَ ، وَلَكِنْ أَنْتَ فَلَانًا ، فَأَتَاهُ ، فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » .
هذا حديث صحيح (١) .

قوله : أبداع لي . أي : ظلمت ريكابي ، يقال للرجل إذا كُتبت ريكابه ، أو عطيته وبقي منقطعا : أبداع به .

بـ

شكر المعروف

٣٦٠٩ - أخبرنا أبو سعيد بكر بن محمد بن محمد بن يحيى الكسائي

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٨٩٣) في الإمارة : باب فضل إمانة الغلزي في سبيل الله .

البساطي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن
سَعْتَوِيَّة ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النضراباذي ، نا علي بن سعيد
النسوي ، نا سعيد بن عُفَيْر ، نا يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن
غزِيَّة ، عن شرحبيل مولى الأنصاري

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ
صَنَعَ لِيهِ مَعْرُوفٌ ، فَلْيَجْزِ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَجْزِي
بِهِ ، فَلْيُتِنَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ ، فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَإِنْ
كَتَمَهُ ، فَقَدْ كَفَرَهُ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ ، كَانَ كَلَابِيسَ
قُوتَيْنِ مِنْ زُورٍ » (١)

هذا حديث حسن غريب . ورواه إسماعيل بن عياش عن عمارة بن
غزِيَّة عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ وأراد بقوله :
« فقد كفر » ، كفران النعمة .

(١) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٢١٥) من حديث سعيد بن
عفَيْر ، عن يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزِيَّة ، عن شرحبيل مولى الأنصار ،
عن جابر ، وشرحبيل ضعفه غير واحد ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان
(٢٠٣٧) وأخرجه الترمذي (٢٠٣٥) في البير والصلة : باب ماجاء في
المتشبع بما لم يعطه من طريق إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غزِيَّة ، عن
أبي الزبير عن جابر ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٣) في « الأدب » : باب في شكر
المعروف من حديث عمارة بن غزِيَّة ، عن رجل من قومه ، عن جابر بن عبد
الله ، وللحديث شاهد عن عائشة عند أحمد والطبراني في « الأوسط » قال
الهيثمي في « المجمع » ١٨١/٨ : وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على
ضعفه ، وبقية رجال أحمد ثقات . فهو حديث صحيح بطرقه .

ويروى : « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْهَا ، أَيْ : أَسَدِّبَتْ إِلَيْهِ . وَالزَّلَّةُ : اسْمُ مَا يُرْفَعُ عَنِ الْمَائِدَةِ لِقَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ . »

٣٦١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَنَا أَبُو سَهْلٍ السَّجَزِيُّ ، أَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ . » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

وروي عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا ، فَكَافَتْهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » (٢) وروي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ . » (٣)

(١) أبو داود (٤٨١١) في الادب : باب شكر المعروف ، وأخرجه الترمذي (١٩٥٥) في البر والصلة : باب ماجاء في «التشكر لمن أحسن إليك» وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٧٠)

(٢) أخرجه مطولا أحمد في «المسند» (٥٣٦٥) وأبو داود (١٩٧٢) و (٥١٠٩) في الادب : باب في الرجل يستفيد من الرجل ، والنسائي ٨٢/٥ في الزكاة : باب من سأل بالله عز وجل ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٧١) والحاكم ٤١٢/١ ، ٤١٣ .

(٣) رواه الطبراني في «الصغير» وفي سننه موسى بن عبيدة الربدي وهو ضعيف ، وأخرجه الترمذي (٢٠٣٦) في البر والصلة : باب ماجاء في التشبع بما لم يعط من طريق الأحوص بن جواب عن سعيد بن الخمس ،

ب

المثورة وأن المفتار مؤمن

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [الشورى:
٣٨] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [آل عمران:
١٥٩]

٣٦١١ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو فزّ محمد بن
إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، نا علي
ابن العباس المقامي ، نا أحمد بن محمد بن ماهان ، أخبرني أبي ، نا
طلحة بن زيد ، عن عجيل ، عن الزهري ، عن عروة
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ اسْتِشَارَةً لِلرَّجَالِ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .^(١)

٣٦١٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا
أبو القاسم علي بن أحمد الخزامي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ،
نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم بن إياس ، نا شيان
أبو معاوية ، نا عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد بلفظ «من
صنع إليه معروف ، فقال لفاعله : جزاك الله خيرا ، فقد ابلغ في الثناء »
وسنده قوي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(١) أخلاق النبي ص ٢٠٩ ، وطلحة بن زيد - وهو القرشي الرقي -
متروك ، واتهمه بالوضع ابن المديني وأحمد وأبو داود .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ » فَأَنْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالُوا لِأَمْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكَ ؟ فَقَالَتْ : أَنْطَلَقَ يَسْتَعِذُّ لَنَا الْمَاءَ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقُرْبَةِ يَزْعَبَا ، فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَرِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَيُقَدِّمُ بِأَيْدِيهِ وَأُمَّهُ ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهُمْ بَسَاطًا ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ إِلَى غُخْلَةٍ ، فَجَاءَ بِقِنُورٍ ، فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفَلَا تَتَّقِيَتُنَا مِنْ رُطْبِهِ » ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْبُرُوا أَوْ تَخْبُرُوا مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا - وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ - النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ظِلٌّ بَارِدٌ ، وَرُطْبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ

بَارِدٌ ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
 « لَا تَذْجَنَنَّ ذَاتَ دَرٍّ ، فَذَبِجْ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا ، فَأَتَاهُمْ
 بِهَا ، فَأَكَلُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ لَكَ خَادِمٌ ؟ »
 قَالَ : لَا ، قَالَ ﷺ : « فَإِذَا أَتَانَا سَيِّئُ فَأْتِنَا ، فَأَتِيَ النَّبِيُّ
 ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « اخْتَرِ مِنْهَا » ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْتَرِ لِي ،
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي
 رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، وَاسْتَوْصِرْ بِهِ مَعْرُوفًا » ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى
 امْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ ، فَقَالَتْ
 امْرَأَتُهُ : مَا أَنْتَ بِيَالِغٍ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ ،
 قَالَ : فَهُوَ عَتِيقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ،
 وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا ، وَمَنْ يُوقِ
 بَطَانَةَ السُّوءِ ، فَقَدْ وُقِيَ » .^(١)

(١) شمائل الترمذي (١٣٤) وهو في «جامعه» (٢٣٧٠) في الزهد: باب
 ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن ، وقال
 الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وموضع الشاهد منه وهو قوله
 « إن المستشار مؤتمن » صحيح أخرجه الترمذي وأصحاب السنن من حديث

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح ، وقد روى غير واحد عن شيان بن عبد الرحمن النحوي ، وشيبان صاحب كتاب ، وهو صحيح الحديث ، قال سفيان بن عُيينة : قال عبد الملك بن مُعَمَّر : إني لأحدث بالحديث ، فما أَدَع منه حرفاً .

والقِنُوءُ : العِذْقُ ، وهو الكِبَاسَةُ ، وتثنيته وجمعه : قِنُوانٌ ، ومثله صِنُوءٌ وصِنُوانٌ للجدوع التي أصلها واحدٌ ، قال الله سبحانه وتعالى (ومن النخلِ منَ طَلَعِها قِنُوانٌ دانِيَةٌ) [الأنعام : ٩٩] . والبطانةُ : الأولياءُ والأَصْفِياءُ . قوله : لا يَأْلُوهُ تَخَالاً ، أي : لا يَقْصُرُ ولا يَتْرَكَ جهده فيما يورثه الشرُّ والفسادُ ، قال الله سبحانه وتعالى : (لا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ تَخَالاً) [آل عمران : ١١٨] . والحبال : الشرُّ والفسادُ ، قال الله عزَّ وجلَّ (لوْ خَرَجُوا فِمْكُمْ ما زادوكُمْ إِلا تَخَالاً) [التوبة : ٤٧] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تصحبَ الفاجرَ ، فيحملَكَ على الفجورِ ، ولا تُفَشِّرْ إِلَيْهِ مِرْكَ ، وَاَسْأَرْ في أمركَ الذينَ يَخْشَوْنَ اللهَ . وقال عبد الله بن مسعود : قولوا خيراً قُعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، ولا تكونوا مُعْجَلَاءَ مَذَاسِيعَ بُذُرًا . المذاسيع والبُئُرُ واحدٌ : هم الذين يُفَشِّشون لما يسمعون من الشرِّ ، يقال : أذاع الشرُّ ، إذا أَفْشَاهُ ، قال الله عزَّ وجلَّ (أذاعوا به) [النساء : ٨٣] والبُئُرُ من قولهم : بَنَرْتُ الكلامَ بَيْنَ الناسِ كما يُبْنَرُ الحبوبُ ، واحدها بَنُورٌ . وروى عن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ حَدِيثاً

أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٨٢٣) أيضاً من حديث أم سلمة ، وأخرجه ابن ماجة (٢٧٤٦) من حديث ابن مسعود ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن الزبير ، قال الهيثمي : ٩٧/٨ : ورجاله رجال الصحيح .

فالتفت ، فهو أمانة^(١) ،

وفي بعض الأحاديث « المجالس أمانة » ، وإفشاؤها خيانة » .
وقال مكحول : إذا حدثك الرجل بحديث ، ثم التفت هل
تسمعه أحد ، فقد لزمك كتمان .



(١) أخرجه أحمد ٣/٣٢٤ و ٣٥٢ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤ ، والترمذي (١٩٦٠) في البر والصلة : باب ما جاء أن المجالس أمانة ، وأبو داود (٤٨٦٨) في الأدب : باب في نقل الحديث ، وسنده حسن ، وفي الباب عن أنس بن مالك ، يعلل فيما ذكره الهيثمي في « الجمع » ٨/٩٨ ، وفي سنده جبارة بن العلاء وهو ضعيف ، وباقى رجاله ثقات .

كتاب الفضائل

ب

فضائل سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله

وسلام عليه وعلى آله أجمعين وسامد

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بْنُ هَاشِمٍ ،
ابنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بْنُ قُصَيٍّ ، بْنُ كِلَابٍ ، بْنُ مُرَّةَ ، بْنُ كَعْبٍ ،
ابنِ لُؤَيٍّ ، بْنُ غَالِبٍ ، بْنُ فِهْرٍ ، بْنُ مَالِكٍ ، بْنُ النَّضْرِ ،
ابنِ كِنَانَةَ ، بْنُ خُزَيْمَةَ ، بْنُ مُدْرِكَةَ ، بْنُ إِيَّاسَ ، بْنُ مُضَرَ ،
ابنِ نِزَارٍ ، بْنُ مَعَدٍّ ، بْنُ عَدْنَانَ .

وَلَا يَصِحُّ حِفْظُ النَّسَبِ فَوْقَ عَدْنَانَ . وَقُرَيْشٌ : هُمْ أَوْلَادُ
النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، فَجَمَعَهُمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ
فِي مَكَّةَ ، سَمَوْا قُرَيْشًا ، لِأَنَّهُ قَرَشَهُمْ ، أَي : جَمَعَهُمْ .
وَلِكِنَانَةَ وَلَدٌ سِوَى النَّضْرِ ، وَهُمْ لَا يُسَمُّونَ قُرَيْشًا ،
لَأَنَّهُمْ لَمْ يُقَرِّشُوا .

شرح السنة ج ١٢ - ١٢

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا)
الآية [الأحزاب : ٤٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب : ٤٠] أَيُّ : خَتَمَهُمْ ، فَهُوَ خَاتِمُ
لَهُمْ ، وَقُرِئَ خَاتِمٌ بِالنَّصْبِ ^(١) . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء : ١٠٧] أَيُّ : عَظْفًا وَصُنْعًا .

٣٦١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الْجَوِينِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّد
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُرَيْكٍ الشَّافِعِيِّ الْحِذَاشِيِّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
مُسْلِمٍ أَبُو بَكْرٍ الْجَوْرَبُذِيُّ ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقِيُّ ، أَنَا بِشَرُ
ابْنُ بَكْرٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ عَمَّارٍ .

نَا وَائِلَةُ بِنْتُ الْأَسْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ
أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ
قُرَيْشًا ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ »

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَمْرُوتَانَ الرَّازِيِّ ،
عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ .

٣٦١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ

(١) هي قراءة عاصم وحده ، والمعنى على هذه القراءة : أنهم به ختموا
فهو كالخاتم والطابع لهم .
(٢) (٢٢٧٦) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه
وسلم .

الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد
ابن علي الكشميني ، نا علي بن حنبل ، نا إسماعيل بن جعفر ،
عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد
عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ
قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنٍ فَقَرْنٍ حَتَّى بُعِثْتُ مِنْ الْقَرْنِ الَّذِي
كُنْتُ مِنْهُ »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن قتيبة ، عن يعقوب بن
عبد الرحمن ، عن عمرو .

القرن : كل طبقة مقترنين في وقت ، قيل : سمي قرناً لأنه يقرب أمة
بأمة ، وعالمًا بعالم ، وهو مصدر : قرنت ، تجعل اسماً للوقت أو لأهله ،
وقيل : القرن : قانون سنة ، وقيل : أربعون ، وقيل : مائة سنة .

٣٦١٥ - أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي
بنيسابور ، نا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد التلدي ، أنا أبو العباس
محمد بن إسحاق بن إبراهيم النخعي ، نا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف ،
نا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا آمَنَ عَلَى مِثْلِهِ
الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ » ،

(١) هو في « صحيحه » ١٨/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم .

فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن الألب .

٣٦١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف الفيرزي ، أنا محمد بن إسماعيل البخاري ،
أنا محمد بن منان ، نا هشيم ، نا سيار ، نا يزيد الفقير

أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيتُ خَمْسًا
لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي : نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ
لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ
الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأَحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ،
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ،
وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
هشيم .

(١) البخاري ٤/٦ ، في فضائل القرآن : باب كيف نزل الوحي ،
ومسلم (١٥٢) في الإيمان : باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم إلى جميع الناس .

(٢) البخاري ١/٣٦٨ ، ٣٧١ في التيمم ، وفي المساجد : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وفي الجهاد :
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحلت لكم الغنائم » ، ومسلم (٥٢١)
في أول كتاب المساجد .

قوله : « نُصِرْتُ بِالرَّهْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، معناه : أن العدوَّ يخافني ، ويخافني وبينه مسافة شهر ، وذلك من نصر الله إياه .

وقوله : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً ، أَرَادَ أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَا آيَمَّتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي بَيْتِهِمْ وَكِنَانِهِمْ ، وَأَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الصَّلَاةَ حَيْثُ كَانُوا تَخْفِيفاً عَلَيْهِمْ وَتَيْسِيراً ، ثُمَّ خَصَّ مِنْهَا الْمَقْبَرَةَ وَالْحِمَامَ ، وَالْمَكَانَ النَّجِيسَ ، فَتَنَّهُوا عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا .

وقوله : « وَطَهَّرَهَا » أَرَادَ بِهِ التَّوَابَ ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ « جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً ، وَجُعِلَتْ تَرْبَتُهَا لَنَا طَهُوراً » (١) .

وقوله : « وَأَحْلِلْتُ لِي الْمَغَانِمَ » أَرَادَ أَنْ الْأُمَمَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَيْبَحَ لَهُمْ جِهَادُ الْكُفَّارِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَغَانِمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَيْبَحَ لَهُمُ الْجِهَادُ ، وَلَكِنْ لَمْ تُبْجَعْ لَهُمُ الْغَنَائِمُ ، فَكَانَتْ غَنَائِمُهُمْ تَوْضَعُ ، فَتَأْتِي نَاراً ، فَتَحْرَقُهَا ، وَأَبَاحَهَا اللَّهُ سَبْعَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ .

وقوله : « أَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ » فَهِيَ الْفَضِيلَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَا يُشَارِكُهَا فِيهَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبِهَا سَادَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى قَالَ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ » (٢) وَهُوَ الْمَقَامُ الْحَمِيدُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٣٦١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَشْمِيرِيُّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُجَبَّرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » (٥٢٢) فِي الْمَسَاجِدِ .

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » (٢٢٧٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَضَّلْتُ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ بَيْتٌ : أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ،
وَأَحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ،
وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُيِّمَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ » ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن يحيى بن يحيى ، وقيصة ،
وعلي بن محبوب ، عن إسماعيل بن جعفر .

قوله : « أوتيت جوامع الكلم » ، قيل : يعني : القرآن ، جمع الله
سبعانه وتعالى بطلقه معاني كثيرة في الفاظ يسيرة ، وقيل : معناه : إيجاز
الكلام في إشباع من المعنى ، فالكلمة القليلة الحروف منها يتضمن كثيراً
من المعاني ، وأنواعاً من الأحكام .

٣٦١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن
هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ ، وَأَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ
مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَبَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ ، فَتَلَّتْ فِي يَدَيَّ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(٢) عن عبد العزيز بن عبد الله ،

(١) (٥٢٣) في المساجد .

(٢) هو في « صحيحه » ٢٠٩/١٣ في الاعتصام : باب قول النبي صلى

عن إبراهيم بن سعيد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .
قوله : « أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلّيت في يدي ، بمحتمل
أن يكون هذا إشارة إلى ما فتّيح لأمته وجنوده من الخزائن ، كخزائن
كيسرى وقصر ، ومحتمل أن يكون المراد منه معادن الأرض التي فيها
الذهب والفضة وأنواع الفلز ، أي : ستفتح البلدان التي فيها هذه
المعادن والخزائن ، فتكون لأمته . قال أبو هريرة : ذهب رسول الله
ﷺ وأتم تنشلونها^(١) . أي : نستخرجونها . وقوله : « تلّيت في يدي »
أي : ألقيت في يدي .

٣٦١٩ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد النخعي ، أنا أبو طاهر
الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلي ومثلي
الأنبياء من قبلي ، كمثّل رجل ابنتي يوثا ، فأحسنها ، وأجلّها ،
وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها ، فجعل الناس
يطوفون ، ويعجبهم البنيان ، فيقولون : ألا وضعت هاهنا ،
لبنة ، فتم بناؤه ، فقال محمد ﷺ : فأنا اللبنة »^(٢)

الله عليه وسلم « بعثت بجوامع الكلم » ، وفي الجهاد باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم « نصرت بالرب مسيرة شهر » وفي التعبير : باب رؤيا
الليل ، وباب المفاتيح باليد .

(١) قول أبي هريرة هذا ورد في الصحيح عقب الحديث .
(٢) البخاري ٤٠٨/٦ في المناقب : باب خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢١) في الفضائل : باب ذكر كونه صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ» قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

قوله «إخوة» من علاتٍ ، ما ذكر في الحديث أن أمهاتهم شتَّى ودينهم واحدٌ ، يُقال لأخوة بني أب وأم : بنو الأعمام ، فإن كانوا لأُمَّهاتٍ شتَّى ، فهم بنو العلاتٍ ، فإن كانوا لأَبَاءٍ شتَّى ، فهم أخِيَاءٌ يريد : أن أصل دين الأنبياء واحد ، وإن كانت شرائعهم مختلفة ، كما أن أولاد العلات أبوم واحد ، وإن كانت أمهاتهم شتَّى .

٣٦٢٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجوزيني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد الحذاشامي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم الجوربدي ، نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة

(١) البخاري ٣٥٢/٦ و ٣٥٤ ، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٥١) في الفضائل باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ في «الفتح» ٣٥٤/٦ : واستدل به على أنه لم يبحث بعد عيسى أحد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، وفيه نظر ، لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى ، وإن جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى ، والجواب أن هذا الحديث يضعف ماورد من ذلك ، فإنه صحيح بلا تردد ، وفي غيره مقال .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ ، الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَاتٍ ، وَلَيْسَ
 بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ مَرْيَمَ نَبِيٌّ » ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرِ
 أَحْسَنَ بُنْيَانِهِ ، تُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ ، فَطَافَ بِهَا النَّظَّارُ
 يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، لَا يَعِيبُونَ
 سِوَاهَا ، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، خُيِّمَ بِي الْبُنْيَانُ ،
 وَخُيِّمَ بِي الرُّسُلُ » ،

٣٦٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمْرٍ الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشَمِيرِيُّ ،
 نَا عَلِيُّ بْنُ مُجَبَّرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ
 الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْلَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ
 لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ
 بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ،
 قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن قتيبة ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وابن حجر ، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر .

٣٦٢٢ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، نا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان ، نا حمار بن محمد البغدادي ، نا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ممر بن إبراهيم يعني الكوفي ، نا يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِتَمْلَأَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَتَمْلَأَ مَحَاسِنَ الْأَفْعَالِ » .

وَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ لِأَتَمَمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » ^(٢) ،

٣٦٢٣ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفر ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا محمد بن عبد الله الصفار ، نا يعقوب ابن أبي يعقوب ، نا داهر بن نوح ، نا محمد بن إبراهيم ، نا يوسف ابن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ » ^(٣) .

(١) البخاري ٤٠٨/٦ ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢٢)

(٢) « الموطأ » ٩٠٤/٢ قال ابن عبد البر : هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح من أبي هريرة وغيره .

(٣) يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف ، لكن للحديث شاهد من

٣٦٢٤ - أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموّة الأصفهانيّ ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا محمد بن حيوبة ، أنا سعيد بن سليمان ، نا منصور بن أبي الأسود ، نا الليث ، عن الربيع بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلُهُمْ خُرُوجًا ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا ، وَأَنَا خَطِيْبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْكَرَامَةَ ، وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَلِوَالِهِ الْحَمْدُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ ، كَأَنَّهُمْ يَبِضُّ مَكْنُونٌ ، أَوْ لَوْ لَوْ مَنثورٌ . » (١)

هذا حديث غريب

٣٦٢٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلوديّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني الحكم بن موسى ، أنا هِكلٌ يعني بن زيادٍ ، عن الأوزاعيّ ، حدثني أبو عمّارٍ ، حدثني عبد الله بن فروخٍ .

حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٣٨١/٢ ، والبخاري في « الادب المفرد » (٢٧٣) بلفظ « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٦١٣/٢ ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١/٩ ، وتبعه السخاوي في « المقاصد الحسنة » : رجاله رجال الصحيح .
(١) وأخرجه الترمذي (٣٦١٤) . وسنده ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم .

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ
وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ ، وَأَوَّلُ
شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ . » (١)

هذا حديث صحيح .

وروي عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « أَنَا حَيِّبُ اللَّهِ
وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَهُ آدَمُ بْنُ دَاوُدَ وَلَا فَخْرَ ،
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ
يُحْرَكُ حُلُقُ الْجَنَّةِ ، يَفْتَحُ اللَّهُ لِي ، فَيُدْخِلُنِيهَا ، وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا
فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ » (٢)

قلتُ : وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ برواية أبي سعيد الخدري :
« لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ » (٣) .

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ

(١) هو في صحيح مسلم (٢٢٧٨) في الفضائل : باب تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق .

(٢) أخرجه الدارمي ٢٦/١ في المقدمة وفي سننه زمعة بن صالح الجندي
وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه البخاري ٥٢/٥ في الخصومات : باب ما يذكر في الأشخاص
والخصومة بين المسلم واليهودي ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى
(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وفي تفسير سورة الأعراف : باب (ولما جاء
موسى لميقاتنا) وفي الدييات : باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب ، وفي
التوحيد : باب وكان عرشه على الماء ، ومسلم (٢٣٧٤) (١٦٣) في
الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .

الله^(١) ، . وليس معنى النهي عن التخيير أن يعتد التسوية بينهم في درجاتهم ، فإن الله عز وجل قد أخبرنا أنه فضل بعضهم على بعض ، فقال سبحانه وتعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الآية [البقرة : ٢٥٣] بل معناه ترك التخيير على وجه الإزراء ببعضهم ، والإخلال بالواجب من حقوقهم ، فإنه يكون سبباً لفساد الاعتقاد في بعضهم . وذلك كفر .

فإن قيل : قد روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله ، ولا أقول : إن أحداً أفضل من يونس بن متى^(٢) » وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « ما ينبغي لعبد أن يقول : إني خير من يونس بن متى^(٣) » فكيف وجه الجمع بين هذا وبين قوله عليه السلام : « أنا سيد ولد آدم »

قيل : للتوفيق بين الحديثين واضح ، وذلك أن قوله : « أنا سيد ولد آدم » إنما هو إخبار عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد ، وتحديث بنعمة الله عليه ، قال الله سبحانه وتعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) [الضحى : ١١] . وإعلام لأئمة وأهل دعوته علو مكانه عند ربه ، وكان يبان ذلك للأمة من اللازم المفروض عليه ، ليكون يمانهم به على حسب ذلك .

(١) أخرجه البخاري ٥٢/٥ ، ومسلم (٢٣٧٣) من حديث أبي هريرة ، واللفظ لمسلم .

(٢) أخرجه البخاري ٣٢٤/٦ ، ٣٢٥ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (وإن يونس لمن المرسلين) ومسلم (٢٣٧٣) .

(٣) أخرجه البخاري ٣٢٤/٦ ، ومسلم (٢٣٧٧)

وقوله : « لا فخر ، أي : إنما أقوله مُعتدّاً بالنعمة لا فخرأ واستكباراً ، أو أقوله تبليغاً لما أمرتُ به لا افتخاراً .

وقوله : « لا ينبغي لعبدي أن يقول : إني خيرٌ من يونس ، ويروى مَنْ قال : أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى ، فقد كذب ، فقد قيل : أراد به مَنْ سِواه من الناس دون نفسه ، وقيل : هو عامٌّ فيه وفي غيره ، وكان ذلك منه على سبيل إظهار التواضع لربه يقول : لا ينبغي لي أن أقوله ، لأنَّ الفضيلة التي نلتها كرامةٌ من الله وخصوصيةٌ منه ، لم أتلها من قبل نفسي ، ولا بلغتُها بحولي وقوَّتي ، وإنما خصَّ يونس بالذكِّر - والله أعلم - لما قد قصَّ الله علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على أذى قومه حتى قال لرسول الله ﷺ : (ولا تكن كصاحب الحوت) [القلم : ٤٨] (فاصْبِرْ كما صبر أولوا العزم من الرسل) [الأحقاف : ٣٥] والله أعلم ^(١)

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٣٢٠/٦ : قال العلماء : في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل ، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول ، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع ، أو المراد : لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة ، فالإمام مثلاً إذا قلنا : إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان ، وقيل : النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها ، كقوله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله) ولم ينه عن تفضيل بعض اللوات على بعض لقوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وقال الطلسمي : الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخاطبة ، لأن المخاطبة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الأنداء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر ، فأما إذا كان التمييز مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل في النهي .

٣٦٢٦ - حدثنا السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسوي ، حدثني
أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن العباس البلخي مشافهة ، أنا أبو سليمان
أحمد بن محمد بن إبراهيم الحنظلي ، أنا محمد بن المكي ، أنا إسحاق
ابن إبراهيم ، نا ابن أخي ابن وهب ، نا حمي ، نا معاوية بن صالح ،
عن سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي
طِينَتِهِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَبِشَارَةِ
عِيسَى ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي ، وَقَدْ خَرَجَ
لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ » (١) .

قوله : « لَمُنْجَدِلٌ » أي : مطروح على وجه الأرض صورة من
طين ، لم يجر فيه الروح بعد . ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله عز وجل
(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) . [البقرة : ١٢٩]
وبشارة عيسى عليه السلام قوله : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه
أحمد) . [الصف : ٦]

(١) وأخرجه أحمد ١٢٧/٤ و ١٢٨ ، وابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم
٦٠٠/٢ وسعيد بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال البخاري : لم
يصح حديثه يعني هذا ، وعبد الأعلى بن هلال السلمي ترجمه ابن أبي حاتم
٢٥/٣ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . والرواية الثانية عند أحمد عن
سعيد بن سويد عن العرياض ، ولم يدخل بينهما عبد الأعلى ، ومع ذلك ،
فقد صححه ابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم ٦٠٠/٢ ، ووافقه الذهبي .

٣٦٢٧ - نا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سنان ، نا فليح ، نا هلال

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ : أَخْبَرَنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : أَجَلَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي تَمِّمُكَ الْمُتَوَكِّلُ ، لَيْسَ يَفْظُ ، وَلَا غَلِيظٌ ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ أَلَمَةَ الْعَوْجَاءِ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِّيًّا وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ،^(١)

تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن هلال . وقال سعيد^(٢) عن

(١) أخرجه البخاري ٢٨٨/٤ في البيوع : باب كراهية السخب في الأسواق ، و ٤٤٩/٨ ، ٤٥٠ في تفسير سورة الفتح . والسخب من السخب وهو رفع الصوت بالخصام ، وقوله : « حرزا للأميين » أي : حافظا لهم ، وأصل الحرز : الموضع الحصين ، وقوله « حتى يقيم به الملة العوجاء » أي : ملة العرب ، ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة الأصنام ، والمراد باقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان .

(٢) ذكر ذلك البخاري عقب الحديث وعلق الحافظ على ذلك بقوله :

هلال عن عطاء عن ابن سلام . صحيح .

قوله : « ليس يفظ » ، أي : غليظ الجانب ، سيء الخلق ،
ومنه قوله سبحانه وتعالى : (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نقصوا من
حولك .) [آل عمران : ١٥٩]

٣٦٢٨ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الثراي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد
ابن سيار القرشي ، أنا عبد الله بن عثمان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ،
عن أبي صالح ، عن عبد الله بن ضمرة

عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا : مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، لَافِظٌ وَلَا غَلِيظٌ ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ،
وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، أُمَّتُهُ
الْحَمَادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ

سعيد هو ابن أبي هلال ، وقد خالف عبد العزيز فليحا في تعيين الصحابي
وطريقه هذه وصلها الدارمي في « مسنده » ٥/١ ، ويعقوب بن سفيان في
« تاريخه » والطبراني جميعا باسناد واحد عنه ، ولا مانع أن يكون عطاء بن
يسار حمله عن كل منهما . وقال ابن كثير في « البداية » ٣٢٦/٢ بعد أن
أورد الحديث عن عبد الله بن عمرو وابن سلام : قلت : وهذا عن عبد الله بن
سلام أشبه ، ولكن الرواية عن عبد الله بن عمرو أكثر مع أنه كان قد وجد
يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، وكان يحدث عنهما كثيرا .
وليعلم أن كثيرا من السلف كانوا يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب ،
فهو عندهم أعم من التي أنزلها الله على موسى صلى الله عليه وسلم .

نَجْدٍ ، يَأْتَرُونَ إِلَى أَنْصَافِهِمْ ، وَيُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ ، صَفَّهُمْ
فِي الصَّلَاةِ ، وَصَفَّهُمْ فِي الْقِتَالِ سَوَاءً ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي
جَوْ السَّمَاءِ ، لَهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ دَوِيٌّ ، كَدَوِيَّ النَّحْلِ ،
مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ ، وَمَهَاَجَرُهُ بِطَابَةَ ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ . ^(١)

وروي عن أبي صالح ذكروان ، عن كعب بن مجلي عن التوراة قال :
نجد مكتوباً : محمد رسول الله ، عبيد المختار ، لا فظك ولا غليظ ،
ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزي بالسينة السيئة ، ولكن يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ ،
مولده بمكة ، وهجرته بطيبة ، وملكه بالشام ، وأمه الحمادون يحمدون
الله في السراء والضراء ، يحمدون الله في كل منزلة ، ويكبرونه على كل
شرف ، رعاة للشمس ، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها ، يتأزرون على
أنصافهم ، ويتوضؤون على أطرافهم ، منادهم ينادي في جوف السماء ،
صفهم في القتال ، وصفهم في الصلاة سواء ، لهم بالليل دوي كدوي النحل . ^(٢)

(١) ورواه الدارمي ٤/١ في القسمة من طريق الأعمش ، عن أبي صالح
قال : قال كعب . . ورجاله ثقات .

(٢) رواه الدارمي ٥/١ ، ٦ ، وفي سنن زيد بن حوف ، قال الفهبي
تركوه ، وقال الدار قطني ضعيف ، وكتب عنه أبو حاتم ، وقال : تعرف
وتشكر ، وقال الفلاس : متروك ، وذكره أبو زرعة ، واتهمه بسرقه حديثين .

باب

أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٢٩ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا سعيد بن عبد الرحمن الهزومي وغير واحد قالوا : نا سفيان ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِي أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحَدٌ ، وَأَنَا الْمَاحِي ، يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ، وَالْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن أبي البیان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي البیان ، عن شعيب ، وعن زهير بن حرب ، عن سفيان ، كل عن الزهري .

(١) شمائل الترمذي (٣٥٩) والبخاري ٤٩٢/٨ في تفسير سورة الصف ، وفي الأنبياء : باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٥٤) في الفضائل : باب أسمائه صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الترمذي في « الجامع » (٢٥٤٢) في الأدب .

٣٦٣٠ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ إِيَّيَ
أَسْمَاءَ : أَنَا أَحَدٌ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ
الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ،
قَالَ : قُلْتُ لِلزَّهْرِيِّ : مَا الْعَاقِبُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
نَبِيٌّ .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم ^(١) عن عبد بن حميد ،
عن عبد الرزاق .

قوله : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي » أي : أنه يُحْشَرُ أول الناس ،
كقوله : « أَنَا أول من تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ » ، وَالْعَاقِبُ : الْآخِرُ ، يَرِيدُ
خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ . قال أبو عبيد : ولذلك كلُّ شيءٍ خَلْفَ بَعْدِ الشَّيْءِ ،
فهُوَ عَاقِبٌ ، وَقَدْ عَقَبَ يَعْقُبُ عَقْبًا وَعَقُوبًا ، وَلِهَذَا قِيلَ لَوْلَا الرَّجُلُ
بَعْدَهُ : هُوَ مُعَقِّبُهُ .

٣٦٣١ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن طريف الكوفي ،
نا أبو بكر بن عباس ، عن عاصم ، عن أبي وائل .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ،
وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا الْمُقَفِّي ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ الْمَلَأِ حِمٍّ .^(١)
وقد صحَّ عن جابرٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا سَمِيتُ
قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ . »^(٢)

قال ابن الأعرابي : المقفِّي : المتبع للنبين ، وقال شمرٌ : المقفِّي ،
والعاقِبُ واحدٌ ، وهو المولِّي الذاهب ، يُقالُ : قَفَى عليه : إذا
ذهبَ ، فكان المعنى : أنه آخر الأنبياء ، فإذا قَفَى ، فلا نبي بعده .
فإن قيل : قد قال عليه السلام : « أَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ الْمَلَأِ حِمٍّ ،
كَيْفَ وَجْهٌ الْجَمْعُ بَيْنَهَا ؟ » وقال عليه السلام « إِنَّمَا أَمَّا رَحْمَةٌ مَهْدَاءٌ »^(٣) ،
وقال : « بُعِثْتُ بِالرَّحْمَةِ »^(٤) وقال جلَّ ذِكْرُهُ (وما أرسلناك إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء : ١٣] فكيف يكون مبعوثاً بالرحمة ، وقد

(١) « شمائل الترمذي » (٣٦٠) وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن
سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة نحوه بمعناه ، وسنده حسن .
(٢) أخرجه البخاري ١٥٢/٦ في الخمس : باب قوله تعالى (فَأَن لَّهِ
خِصْمَةٌ)

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٥/١ ، وصححه ، ووافقه الذهبي
وهو كما قالوا : وانظر تفسير ابن كثير ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .
(٤) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٥٩٩) عن أبي هريرة قال : قيل :
يا رسول الله أَدْعِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قال : « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ
رَحْمَةً » وأخرج الإمام أحمد ٤٣٧/٥ ، وأبو داود (٤٦٥٩) من حديث
سلمان الفارسي مرفوعاً « أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتَهُ سَبَبَةً فِي غَضَبِي ، أَوْ لَعَنْتَهُ
قَاتَمًا أَنَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَغْضَبَ كَمَا يُغْضَبُونَ ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ،
فَاجْعَلُهَا صَلَاةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وسنده حسن .

بَعِثَ بالسيف ؟ قيل : هو مبعوثٌ بالرحمة ، كما ذكر ، وكما أخبر الله سبحانه وتعالى ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى بعث الأنبياء عليهم السلام ، وأيدهم بالمعجزات ، فمن أنكر من تلك الأمم الحق بعد الحجة والمعجزة عَذَّبُوا بالهلاك والاستئصال ، ولكن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه عليه السلام بالجهاد معهم بالسيف ، ليرتدعوا عن الكفر ، ولم يُجتاحوا بالسيف ، فإن للسيف بقيةٌ ، وليس مع العذاب المنزل بقيةٌ . وقد روي أن قوماً من العرب قالوا : يا رسول الله أفنانا السيف ، فقال : ذلك أبقي لآخركم ، فهذا معنى الرحمة المبعوث بها ذكره الخطابي .

قلتُ : وما يؤيد ذلك حديث عائشة : إن الله سبحانه وتعالى بعث إليه ملكَ الجبال ، فقال : إن شئتَ أن أُطبقَ عليهم الأخشبين ، فقال رسول الله ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » (١)

قلتُ : وهو مبعوثٌ بالرحمة أيضاً من حيث إن الله وضع في شريعته عن أمته ما كان في شرائع الأمم السالفة عليهم من الآصار والأغلال ، كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه في قصة موسى عليه السلام : (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) [الأعراف : ١٥٦] إلى قوله : (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) [الأعراف : ١٥٧] وأعطى أمته في الأعمار القصيرة على الأعمال البسيطة ضعف ما أعطى الأمم الماضية في الأعمار الطويلة على الأعمال الكثيرة الثقيلة ، كما جاء في حديث

(١) أخرجه البخاري ٢٢٤/٦ ، ٢٢٥ في بدء الخلق ، ومسلم (١٧٦٥)

ابن عمر : « إن لليهود والنصارى قالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً ؟ قال الله سبحانه وتعالى : فذلك فضلي أوتيه ممن أشاء » (١) فقد أكمل الله سبحانه وتعالى على الخلائق بإرساله الرحمة ، وأتم عليهم النعمة ، وأعظم عليهم المنّة ، فلهُ الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً .

بـ

حاتم التوبة

٣٦٣٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخراساني ، أخبرنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد بن عبد الرحمن قال :

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعَ فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجاه جميعاً عن قتيبة . وأراد

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٢/٢ ، ٣٣ في المواقيت : باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب .

(٢) البخاري ١٢٧/١١ في الدعوات : باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، وفي الوضوء : باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي

بزُرُ الحَبَّة : الأزرار التي تشدُّ على ما يكون في حبال العرائس من الكِلِيلِ والستور . قال الخطابي : وسمعت من يقول : زُرُ الحَبَّة بيضةُ حبلِ الطير ، يُقال للأشئ منها : الحَبَّةُ ، ولذا ذكر : يعقوبُ ، وهذا شيءٌ لا أحِقُّه .

٣٦٣٣ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، أنا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، أنا أيوب بن جابر ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَدَّةً حُمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عُبيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، وقال : « مثل بيضة الحمامة يشبه جسده » .

٣٦٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شُريح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا شريك بن عبد الله ، عن عاصم الأحول

الأنبياء : باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب خاتم النبوة ، وفي المرض : باب من ذهب بالصبي المريض ليلسئ له ، وأخرجه مسلم (٢٣٤٥) في الفضائل : باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده صلى الله عليه وسلم .

(١) (٢٣٤٤) (١٠٩) في الفضائل : باب شبيهه صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ ،
وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ فِي نُفُصِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى ، كَأَنَّهُ جَمْعُ
خَيْلَانَ سُودٍ ، كَأَنَّهَا تَأَلَّلُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن حامد البكرائي ،
عن عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم .

نُفُصُ الْكَتِفِ : هو العظم الرقيق على طرفها ، والناغض من
الإنسان أصل العنق حيث يُنْفَضُ رأسه ، وقيل : النافض : فرع الكتف
سمي فاعضاً لتحركه ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فَيُفْضِضُونَ إِلَيْكَ
رُؤُوسَهُمْ) [الإسراء : ٥١] أي : يجركونها على سبيل الفزع .

بَابُ

صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٣٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ
زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيُّ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ ،
أَنَا أَبُو مَصْعَبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) (٢٣٤٦) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة .

لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ
الْأَمْهَقِ ، وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ،
بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ ،
وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً ،
وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف
وغیره ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالك .

قوله : « ليس بالأبيض الأمهق » ، الأمهق : الشديد البياض الذي
لا يخالط بياضه شيء من الحمرة كلون الحص . والجعد القطط : الشديد
الجعودة مثل أشعار الحبش ، والسبب : الذي ليس له تكسر ، يقول :
هو جعد رجل .

٣٦٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو النعمان ،
أنا جرير بن حازم ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ
لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ ، وَكَانَ بَسْطَ الْكَفَيْنِ .

(١) « الموطأ » ١/٢٩٦ في أو كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،
والبخاري ٤١٥/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ومبعثه وسننه .

هذا حديث صحيح^(١)

٣٦٣٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا وهب
ابن جري ، حدثني أبي ، عن قتادة قال :

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا الْجَعْدِ
بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن شيان بن فروخ
عن جوير بن حازم .

٣٦٣٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كلثب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن محبوب ، أنا إسماعيل بن
إبراهيم ، عن محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ
أُذُنَيْهِ .

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٢/١٠ في اللباس : باب الجعد ، ولفظه
فيه : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقلمين لم أر قبله
ولا بعده مثله ، وكان بسط الكفين .

(٢) البخاري ٣٠٢/١٠ ، ومسلم (٢٣٣٨) في الفضائل : باب صفة
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن إسماعيل ابن علية .

٣٦٣٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

٣٦٤٠ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن مسعدة البصري ، نا عبد الوهاب الثقفي ، عن محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجَسَمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ يَجْعَدُ وَلَا سَيِّطٌ ، أَشْمَرَ اللَّوْنِ إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ^(٣) .

قوله : رُبْعَةً : هو الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، كما قال : ليس بالطويل ولا بالقصير .

(١) الشماثل (٢٣) ، وصحيح مسلم (٢٣٣٨) (٩٤) في الفضائل : باب
صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) المصنف (٢٠٥١٩) ، وأخرجه مسلم (٢٣٣٨) (٩٦) من طريق
حميد عن أنس ، والنسائي ١٣٣/٨ في الزينة : باب اتخاذ الشعر .

(٣) « الشماثل » (٢) و « الجامع » (١٧٥٤) وسنده حسن ، وقال
الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

٣٦٤١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّد الزياضي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن اللاريجي ، أنا عمار بن عبد الجبار ، أنا المسعودي ، عن عثمان بن عبد الله ، عن نافع بن جبير بن مطعم .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، ضَخَمَ الرَّأْسَ وَاللِّحْيَةَ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ إِذَا مَشَى تَكْفًا تَكْفِيًا ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ . (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

قوله : شتن الكفين ، أي : غليظهما ، يُقال منه : شتن وشتن شتناً وشنت شتناً . قوله : مُشْرَبٌ حُمْرَةً . إذا كان في بياضه حمرة . وقوله : ضخم الكراديس . أراد : ضخم الأعضاء ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقيل لكتائب الحيل : كراديس .

وقوله : طويل المسروبة . وفي حديث هند بن أبي هالة : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق من الصدر إلى الشرة . وقوله : إذا مشى

(١) وأخرجه الترمذي في « الشمايل » (٥) والجامع (٣٦٤١) في المناقب : باب من صفاته الجسمية ، والمسعودي صدوق اختلط قبل موته وعثمان بن عبد الله - وعند الترمذي عثمان بن مسلم بن هرمز - ليس الحديث .

تَكْفًا تَكْفِيًا ، أَي : تَقَابِلَ إِلَى قَدَامٍ ، كَمَا تَتَكَفَّى السَّفِينَةُ فِي جَرِّهَا ،
وَالصَّبَبُ : الْخَدُورُ ، وَهُوَ مَا انْخَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ أَصَابٌ ، يُرِيدُ :
أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَشْيًا قَوِيًّا يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعًا بَاطِنًا لَا كَمَنْ يَمْشِي
اخْتِيَالًا ، وَيُقَارِبُ خَطَاهُ تَتَعُمًّا .

٣٦٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، نَا هُبَادُ بْنُ
الْعَوَّامِ ، أَنَا الْحُجَّاجُ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا تَضَحَاءُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ ، قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ .^(١)
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . والحُمُوشَةُ : الدَّقَّةُ .

٣٦٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَيعُ
الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ ، مَنُوشَ الْعَقِبِ . قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ
لِسِمَاكٍ : مَا صَلَيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ ، قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ

(١) « الشَّامَاتِلُ » (٢٢٦) و « الْجَامِعُ » (٣٦٤٨) وَحُجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ
كَثِيرُ الْخَطَا ، وَمَدْلَسٌ ، وَقَدْ عَنَّمَن .

الْعَيْنَيْنِ . قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ . قُلْتُ : مَا مِنْهُوَشَ الْعَقَبِ ؟
قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن المنثري .

قال أبو عبيد : الشُّكْلَةُ مُحْوَرَةٌ في بياض العين ، والشَّهَّةُ : مُحْوَرَةٌ في سواد العين . ويُروى : منهوس القدمين بالسَّيْنِ غير المعجمة ، ومعناه أيضاً : قليل لحمها ، والنَّهْسُ : أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان ، والنَّهْشُ بالأضراس ، ويقال : نَهَشْتُ عَضْدَاهُ : إذا دَقَقْنَا .

٣٦٤٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، أنا إبراهيم
بن المنذر ، ثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن
أخي موسى بن عقبة ، عن كريب

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ
إِذَا تَكَلَّمَ رُبِّي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ .^(٢)

٣٦٤٥ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا وكيع ،
نا سفيان ، عن أبي إسحاق

(١) شمائل الترمذي (٨) ومسلم (٢٣٣٩) في الفضائل : باب في
صفة قم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن .
(٢) « الشمائل » (١٤) وعبد العزيز بن ثابت (وصوابه ابن أبي ثابت)
متروك احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلظه .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالطَّوِيلِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عمرو الناقد ، عن وكيع .
اللمة : دون الجملة سميت لمة ، لأنها ألفت بالمتن بالمتن ، فإذا زادت ، فهي الجملة .

٣٦٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا حفص بن عمر ، أنا شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعْرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن ثمر عن محمد بن جعفر عن شعبة ، وقال : عظيم الجملة إلى شحمة أذنيه .

٣٦٤٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو نعيم ، أنا زهير ، عن أبي إسحاق قال :

(١) الشرائع (٤) ومسلم (٢٣٣٧) (٩٢)

(٢) البخاري ٤١٥/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجها .

سُئِلَ الْبَرَاءُ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟
قَالَ : لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ .^(١)
هذا حديث صحيح .

٣٦٤٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزامي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشر ، وسفيان بن
وكيع المعنى واحد قال : نا يزيد بن هارون ، عن سعيد الجري قال :
سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا بَقِيَ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَأَاهُ غَيْرِي ، قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ :
كَانَ أَيْضًا مَلِيحًا مُقْصَدًا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن عُبيد الله بن عمر القواريري ،
عن عبد الأعلى ، عن الجوزجاني .

قوله : مُقْصَدًا ، أي : لبس بجسم ، ولا قصير ، قيل : هو المقصد
من الرجال نحو الرُّبْعَةِ ، وقوله سبحانه وتعالى : (وَمِنْهُمْ مُقْصِدٌ)
[لقمان : ٣٢] أي : بين الظالم لنفسه ، والسابق بالخيرات .

٣٦٤٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزامي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ،
عن أبي بونس

(١) البخاري ٤١٦/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) رقم (٢٣٤٠) (٩٩)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا ، وَإِنَّهُ لَفَيْرٌ مُكْتَرِثٌ . (١)

وأبو بونس مولى أبي هريرة .

٣٦٥٠ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي بن حميد الله الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو الجوشن الكلابي ، أنا أحمد بن عبد الله الهزومي ، نا عيسى بن بونس ، عن عمرو بن عبد الله مولى غفوة ، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي قال :

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا ، وَأَجْرَأَ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ، مَنْ رَأَاهُ بِدِيَّةٍ هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ ، أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعَتُهُ : لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ

(١) « السمائل » (١١٥) وابن لهيعة سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات .

مِثْلَهُ ﷺ . (١)

٣٦٥١ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث بن
سعيد ، عن أبي الزبير

عَنْ جَاوِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ،
فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ مِنَ الرُّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ،
وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةً
ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ
شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَعْني نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ
مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دُحِيَّةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن قتيبة .

قوله : ضرب من الرجال ، يقال : ضرب ، أي : خفيف اللحم .

باب

شبهه ومضاهيه صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،

(١) أخلاق النبي ص ٥١ ، وعمر بن عبد الله ضعيف ، ثم هو مرسل .

(٢) (١٦٧) في الإيمان : باب الاسراء .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشر ، نا أبو داود ، نا همام

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَبِيحًا فِي صُدْغِيهِ ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طريق عن أنس .

٣٦٥٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديمري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحَيْتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . ^(٢)

٣٦٥٤ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزازي ،

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا مريج ابن النعمان ، نا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب قال :

(١) « الشمايل » (٣٦) ، والبخاري ٢٩٧/١٠ ، ولفظه : سألت أنسا اخضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا لم يبلغ الشيب إلا قليلا ، وفي رواية أخرى : إنه لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعد شمساته في لحيته ، وأخرجه مسلم (٢٣٤١) ولفظه : لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض ، قال : قلت : أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : فقال ، نعم بالحناء والكتم .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٨٥)

قِيلَ لِحَاجِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، إِذَا أَدَّهَنَ ، وَارَاهُنَ الدُّهْنُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن محمد بن منقر ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سماك .

٣٦٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عصام بن خالد ، أنا حريز بن عثمان أنه

سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ شَيْخًا ، قَالَ : كَانَ فِي عُنُقَيْتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ .

هذا حديث صحيح ^(٢)

٣٦٥٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو هريرة بن أحمد المزني ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، أنا أحمد بن حنبل ، أنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع

(١) (٢٣:٤٤) في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، وهو في « النعمان » (٤٢) وسنده حسن .
(٢) أخرجه البخاري ٤١٤/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً .^(١)

وأخبرناه أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن عمر بن الوليد الكندي ، نا يحيى بن آدم بهذا الإسناد .

٣٦٥٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا هشيم ، أنا عبد الملك بن ميمر ، عن إيراد بن لقيط .

أَخْبَرَنِي أَبُو رِمَّةَ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ ابْنِ رِي ، فَقَالَ : ابْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : لَا يَجْنِي عَلَيْكَ ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ .^(٢)

وقال سفيان عن إيراد ، عن أبي رمة : أتيت النبي عليه السلام ، وكان قد لطنح لحيته بالحناء .

(١) أخرجه أحمد (٥٦٣٣) وابن ماجه (٣٦٣٠) في اللباس ، قال البوصيري في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١٠٨/٣ ، وابن ماجه (٣٦٢٩) من حديث ابن أبي عدي ، عن حميد قال : سئل أنس ابن مالك أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إنه لم يرمنه الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدم لحيته وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري ٤١٤/٦ من حديث أنس .. فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

(٢) « الشمايل » (٤٤) ، وأخرجه مطولا ومختصرا أحمد ١٦٣/٤ ، وأبو داود (٤٢٠٨) في الترجل : باب في الخضب ، و (٤٤٩٥) في أول كتاب اللديات ، والدارمي ١٩٩/٢ في آخر كتاب اللديات ، والنسائي ٥٣/٨ في القسامة : باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره ، وإسناده صحيح .

باب

طيب ريحه عليه السلام

٣٦٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأحم ، نا أبو جعفر محمد بن هشام بن ملاس النُميري ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا محمد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا شَمَمْتُ رَائِحَةً قَطُّ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ خَزَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرق عن أنس ، وأخرجه محمد ، عن محمد بن سالم ، عن أبي خالد الأحمر ، عن حميد . وروي عن أنس ، عن أم سليم أن النبي ﷺ كان يأتيها ، فيقبل عندها ، فكانت تجمع عرقه ، فتجعل في الطيب ، وكان كثير المرق (٢) .

٣٦٥٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن

(١) البخاري ٤٢٠/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٢٩) في الفضائل : باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه .
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢٢)

عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، نا أسباط وهو ابن نصر الهمداني ،
عن سماك

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
صَلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ
وَلَدَانُ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ :
وَأَمَّا أَنَا ، فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا
كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَّارٍ .

هذا حديث صحيح ^(١)

٣٦٦٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله النسيبي ،
نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا محمد بن عبد الله
الأنصاري ، حدثني أبي ، عن لامة

أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعًا ، فَيَقِيلُ
عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطْعِ . قَالَ : فَإِذَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَخَذَتْ مِنْ
عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكٍّ
قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ ، أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي

حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ الشَّكِّ قَالَ : فَجَعَلَ فِي حَنُوطِهِ
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ (١) .

٣٦٦١ - وأخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الخافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى الجلودي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني زهير بن حرب ، نا هاشم يعني بن القاسم ، عن سليمان ، عن ثابت
عن أنس . قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عِنْدَنَا ،
فَمَرَرْنَا ، فَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْلُكُ الْعَرَقَ فِيهَا ،
فَاسْتَبَقَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ »
قَالَتْ : هَذَا عَرَقُكَ نَجَمَلُهُ فِي طَبِينَا ، وَهُوَ مِنْ أَطِيبِ
الطَّبِيبِ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ (٢)

٣٦٦٢ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بابي الشيخ ،
أنا أبو يعلى ، أنا بشر بن سيجان ، نا عمر بن سعيد الأبي ، نا سعيد ،
عن قتادة

(١) هو في صحيح البخاري ٥٩/١١ في الاستئذان : باب من زار قوما ،
قال عندهم . والسك بضم السين وتشديد الكاف : طيب مركب ، وفي
« النهاية » طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ، ويستعمل .
(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٣١) في الفضائل : باب طيب عرق النبي
على الله عليه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ بِطِيبٍ رِيحِهِ .^(١)

باب

مَنْ خَلَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
[القلم : ٤] قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ : أَدَبُ الْقُرْآنِ ، وَقَالَتْ
عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ^(٢) .

٣٦٦٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِي ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيدٍ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ
وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣)

(١) أخلاق النبي ص ١٠٢ ، وعمر بن سعيد الأبيح ، قال البخاري فيه :
منكر الحديث .

(٢) صحيح البخاري ٤١٥/٦ في المناقب في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم .

٣٦٦٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني^(١) ، أنا أبو القاسم الخراساني ، أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى الترمذي^(٢) ، نا قتيبة بن سعيد ، نا جعفر بن سليمان الضبعي^(٣) ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَأً قَطُّ ، وَلَا حَرِيرًا ، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شِمَمْتُ مِسْكَ ، وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) أخره عن قتيبة ، عن جعفر ، وأخرجه^(٢) أوله من طرق عن أنس .

٣٦٦٥ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالح^(١) ، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد المهرجاني^(٢) الاسفراييني ، نا محمد بن بندوبة ، نا محمد بن العباس المؤدب ، نا هاشم بن علي^(٣) ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ لَيْسَ

(١) « الشمايل » (٣٣٨) ، ومسلم (٢٣٣٠) في الفضائل : باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) البخاري ٢٨٣/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق والسخاء ، ومسلم (٢٣٠٩) في الفضائل : باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا .

كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ ، فَمَا قَالَ لِي :
أَفْ ، وَمَا قَالَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ، أَوْ أَلَا فَعَلْتَ .

٣٦٦٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى الصَّبْرِيُّ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى الْبَرْزَنْجِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، نَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ،
عَنِ الْأَمْشِ ، عَنْ أَبِي وَالِدٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ
يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَكَانَ يَقُولُ : خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ
أَخْلَاقًا . (١)

٣٦٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ ،
نَا حَبِيبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ شَيْئًا
قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرَأَةً .

(١) وأخرجه البخاري ٤١٩/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى
الله عليه وسلم ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عبد الله بن مسعود
وفي الأدب : باب لم يكن النبي فاحشًا ولا متفحشًا ، وباب حسن الخلق
والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم (٢٣٢١) في الفضائل : باب كثرة
حياته صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي كريب عن أبي أسامة ،
عن هشام .

٣٦٦٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخراساني ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا محمد بن
جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدي

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا
وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو أَوْ يَصْفَحُ . ^(٢)

الفاحش : ذو الفحش في كلامه . والمتفحش : الذي يتكلف ذلك ويتعمده .

٣٦٦٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر
محمد بن محمد بن محمد الزمادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن إبراهيم بن سليمان
الصبدي ، نا يونس بن محمد ، نا فليح بن سليمان ، عن هلال بن
علي قال :

قَالَ أَنَسٌ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا

(١) الشرائع (٢٤١) ومسلم (٢٣٢٨) في الفضائل : باب مباهلته
صلى الله عليه وسلم للأنعام واختياره من المباح أسهله .

(٢) شمائل الترمذي (٣٤٠) وأخرجه في « الجامع » أيضا (٢٠١٧)
وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ٢٣٦/٦ و
٢٤٦ .

وَلَا لَعَانًا كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : « مَا لَهُ قَرِيبٌ جَبِينُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن محمد بن سنان ، من فليح ابن سليمان .

٣٦٧٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النسيبي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَذْرَكَهُ أَعْرَاسِي ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ،

(١) هو في صحيحه ٣٨٩/١٠ في الأدب: باب ما ينهى عن السباب واللعن ويا ب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً متفحشاً .

(٢) البخاري ٢٣٤/١٠ في اللباس: باب البرود والجبر، و الشملة، وفي الأدب: باب التبسم والضحك ، وفي الجهاد: باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفات قلوبهم وغيرهم من الخمس ، ومسلم (١٠٥٧) في الزكاة: باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة .

عن إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك . وقال ابن وهب عن مالك :
وعليه رواية نجراني .

٣٦٧١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنا أحمد بن
محمد بن عيسى الترمذي ، أنا أبو حذيفة ، أنا صفوان الثوري عن الأعمش ،
عن أبي وائل .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا ،
فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُرِيدَ بِهَذَا وَجْهَ اللَّهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، قَدْ
أُوذِيَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ، فَصَبَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عمر بن حفص
عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن حفص بن
غياث ، عن الأعمش .

(١) البخاري ٤٢٦/١٠ في الأدب : باب الصبر على الأذى ، وباب من
أخبر صاحبه بما يقال فيه ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المؤلف قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، وفي الأنبياء : باب
قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) وفي المغازي :
باب غزوة الطائف ، وفي الاستئذان : باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، فلا بأس
بالمسيرة والمناجاة ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم)
وأخرجه مسلم (١٠٦٢) (١٤١) في الزكاة : باب إعطاء المؤلف قلوبهم
على الإسلام ، وتصبر من قولي إيمانه .

ودوي من أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله اذع على المشركين
قال : « إني لم أبعث لعناً ، ولما بعثت رحمة » (١)

بـ

نواضع صلى الله عليه وسلم

٣٦٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، أنا أبو العباس الأحم ، أنا محمد بن هشام بن
ملاس ، نا مروان الفزاري ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ
مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ
حَاجَةً ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ أَجْلِسِي فِي أَيِّ سِكَكِ الْمَدِينَةِ
سِتَتْ أَجْلِسُ إِلَيْكَ » قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَفَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم (٢) من طريق ثابت عن
أنس .

وأخرج محمد (٣) معناه عن محمد بن عيسى ، عن ثميم ، عن حميد

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٩) في البر والصلة: باب النهي عن لعن الدواب
وغيرها ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢٧)

(٢) (٢٣٢٦) في الفضائل : باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم
من الناس وتبركهم به ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٩)

(٣) هو في « صحيحه » ٤٠٨/١٠ ، ٤٠٩ في الأدب : باب الكبر ، قال :

عن أنس قال : كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ ، فتطلق به حيث شاءت .

٣٦٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أنا مسلم الأعور قال :
سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَبَرَ عَلَى حِمَارٍ خَطَامُهُ لَيْفٌ (١) .

٣٦٧٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد التراي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ممر بن بسطام ، أنا أبو

وقال محمد بن عيسى : حدثنا هشيم أخبرنا حميد الطويل ، حدثنا أنس ، قال الحافظ : وأخرجه أحمد ٩٨/٢ عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه ، وإنما عدل البخاري عن تخريجه عن أحمد بن حنبل لتصريح حميد في رواية محمد بن عيسى بالتحديث ، فإنه عنده عن هشيم أنبأنا حميد عن أنس وحميد مدلس . والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالتحديث ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٨) عن محمد بن عيسى وكثير بن عبيد ، كلاهما عن مروان ابن معاوية ، عن حميد ، عن أنس .

(١) وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٢٥) و«الجامع» (١٠١٧) في الجنائز ، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» ص ٦٢ ، وابن ماجه (٤١٧٨) في الزهد : باب البراءة من الكبر ، والتواضع ، وسنده ضعيف لضعف مسلم الأعور ، وقال الترمذي : هذا حديث لا تعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ، ومسلم الأعور يضعف ، وهو مسلم بن كيسان .

شرح السنة ج ١٢ - ١٦

الحسن أحد بن سيار القزويني ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي ،
نا أبو عمير رواد بن الجراح ، عن الحسن هو ابن حمزة ، عن ثابت
البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الْحِمَارَ
الْعُرِّيَّ ، وَيُحِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَتَنَاثَرُ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَيَحْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَقُولُ : لَوْ
دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ جِئْتُ ، وَلَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ^(١)

٣٦٧٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أخبرنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله الصالح ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن
عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، وهشام
ابن عروة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُخَصِّفُ نَعْلَهُ ، وَيَحِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَفْعَلُ

(١) إسناده ضعيف لضعف رواد بن الجراح والحسن بن حمزة ،
وأخرج الترمذي في «الشمائل» (٣٣) و «الجامع» (١٣٢٨) في الأحكام
من حديث بشر بن الفضل ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أهدى إلي كراع لقبلت ، ولو
دعيت عليه لأجبت » وقال : حديث حسن صحيح .

أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ ^(١) .

قولها : يَخْصِفُ نعله ، أي يُطَبِّقُ طاقة على طاقةٍ ، وأصل الخَصْفِ :
الجمع والضمُّ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَطَفِقْنَا مَخْصِفَانِ عَلَيْهَا مِنْ
وَرَقٍ الْجَنَّةِ) [الأعراف : ٢٢] أي : يُطَبِّقَانِ عَلَى بَدَنِهَا وَرَقَةً
وَرَقَةً .

٣٦٧٦ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو محمد الحزامي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمد بن إسماعيل ،
نا عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن سعيد ، عن حمزة قال :

قِيلَ لِعَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟
قَالَتْ : كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ،
وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ ^(٢) .

٣٦٧٧ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد
الفارسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن
سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠٤٩٢) . وأخرجه أبو
الشيخ في « الأخلاق النبوية » ص ٦٢ من حديث محمد بن حميد ، عن مهران
عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها
سئلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كما يصنع
أحدكم في بيته يخصف النعل ، ويرقع الثوب .
(٢) « الشرائع » (٢١٣٥) وعبد الله بن صالح كاتب الليث سبىء
الحفظ .

يعني هاشم بن القاسم ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
صَلَّى الْغَدَاةَ ، جَاءَ خَدَمَ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِيتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ ، فَمَا
يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَسَّ يَدَهُ فِيهَا ، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ
الْبَارِدَةِ ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

هذا حديث صحيح (١)

٣٦٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ،
نا شعبة ، نا الحكم ، عن إبراهيم ، عن الأسود

سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ :
كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ (تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ) (٢) ، فَإِذَا
حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ :
نَاشِعَةُ : فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ ، خَرَجَ .

هذا حديث صحيح (٣)

(١) صحيح مسلم (٢٣٢٤) في الفضائل : باب قرب النبي عليه السلام
من الناس وتبركهم به ، وهو في « المسند » ١٣٧/٣ .

(٢) قال الحافظ : هي من تفسير آدم بن أبي إياس شيخ البخاري
لأنه أخرجه في الأدب عن حفص بن عمر ، وفي النفقات عن محمد بن عروسة
وأخرجه أحمد عن يحيى القطان وغندر والإسماعيلي من طريق ابن مهدي ،
ورواه أبو داود الطيالسي كلهم عن شعبة بدونها .

(٣) صحيح البخاري ١٣٦/٢ في صلاة الجماعة : باب من كان في حاجة

٣٦٧٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الحزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ،
نا عبد الله بن يزيد المقرئ ، نا ليث بن سعد ، حدثني أبو عثمان الوليد
بن أبي الوليد ، عن سليمان بن خازجة

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالُوا لَهُ : حَدَّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَاذَا أَحَدْتُمْ كُنْتُ جَارُهُ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ ، بَعَثَ إِلَيَّ ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ، ذَكَرَهَا
مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ
ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هَذَا أَحَدْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .^(١)

٣٦٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المايحي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا هروان بن زيد التغلبي ، عن زيد العمي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَافَحَ
الرَّجُلَ ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ
يَدَهُ ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي

أهله ، فاقامت الصلاة فخرج ، وفي التفقات : باب خدمة الرجل أهله ،
وفي الأدب : باب كيف يكون الرجل في أهله .

(١) « الشمايل » (٣٣٦) والوليد بن أبي الوليد لين ، وسليمان
ابن خازجة لم يوثقه غير ابن حبان .

يَضْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ
جَلِيسٍ لَهُ (١)

هذا حديث غريب .

٣٦٨١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن بشر البصري بمكة ، نا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا سفيان ،
عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس

عَنْ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُطْرُونِي كَمَا
أُطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (٢) عن الحميدي ، عن سفيان .
قوله : « لَا تُطْرُونِي » الإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب
فيه ، وذلك أن النصاري أفرطوا في مدح عيسى وإطرائه بالباطل ، وجعلوه
ولداً ، فمنهم النبي ﷺ من أن يطروه بالباطل .

٣٦٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر
الحراني ، أنا محمد بن يعقوب الكافي ، أنا عبد الله بن محمود ،

(١) وأخرجه ابن عاجة (٣٧١٦) في الأدب : باب إكرام الرجل جليسه
وسنده ضيف لضعف قيد العمى .

(٢) هو في « صححه » ٢٥٤/٦ ، ٣٥٥ في الأنبياء باب (واذكر في الكتاب
مريم إذ انتبذت من أهلها)

نا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَّهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَكَثَرَ فِي ظَهْرِهِ قَالَ : فَذَهَبَ بِي إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ ، فَقَعَدَ فِي أَحَدِهِمَا ، وَقَعَدْتُ فِي الْآخَرِ ، فَتَنَشَّاتُ بَيْنَا حَتَّى مَلَأَتِ الْأُفُقَ ، فَلَوْ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ ، لَنَلْتُهَا ، ثُمَّ دُلِّي سَبَبٌ ، فَهَبَطَ النُّورُ ، فَوَقَعَ جَبْرِيلُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ جَلَسَ ، فَعَرَفْتُ فَضَلَ خَشْيَتِهِ عَلَى خَشْيَتِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْبِيَاءَ عِبَادًا ، أَوْ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِلَى الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ ، فَأَوْمَى إِلَيَّ جَبْرِيلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ : بَلْ نَبِيًّا عَجْدًا (١) .
هذا حديث مرسل .

٣٦٨٣ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي بن سعيد الله الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيَّان المعروف بأبي الشيخ ، نا أبو يعلى ، نا محمد بن بكر ، نا أبو معشر ، عن سعيد يعني المقرئ

(١) هو مرسل كما قال المصنف ، ومحمد بن عمير بن عطارد ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ لَوْ
شِئْتُ ، لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَ بِي مَلَكٌ إِنَّ حُجْرَتَهُ
لَتَسَاوِي الْكَعْبَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،
وَيَقُولُ : إِنَّ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا ،
فَنَظَرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ صَغَ نَفْسَكَ ،
فَقُلْتُ : نَبِيًّا عَبْدًا ، قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ
ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا ، يَقُولُ : « أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ
كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » (١) .

٣٦٨٤ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، أنا سلمة
ابن الحليل الكلاعي ، أنا بقیة ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس قال :

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ
ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : يَا رَسُولَ

(١) حديث صحيح هو في أخلاق النبي ص ٢١٣ ، وذكره الهيثمي في
«المجمع» ١٩/٩ ، وقال : رواه أبو يعلى وأسناده حسن مع أن فيه أبا معشر
واسمه نجيع بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف ، لكن يشهد له حديث
ابن عباس الذي سيذكره المصنف ، والمرسل الذي تقدم ، وله شاهد مرسل
بنحوه ، أخرجه أحمد في «الزهد» ص ٥ ، ٦ من طريق جرير بن حازم ،
قال : سمعت الحسن يقول : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا
أتى بطعام ، أمر به ، فألقى على الأرض ، وقال : « أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ »
وأجلس كما يجلس العبد » وسنده صحيح .

اللهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا ،
وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
جَبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ ، فَأَشَارَ جَبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ قَوَّضَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا بَلْ عَبْدًا نَبِيًّا ، فَمَا أَكَلَ بَعْدَ تِلْكَ
الْكَلِمَةِ طَعَامًا مُتَكِنًا حَتَّى لِحَقَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

بـ

مورده صلى الله عليه وسلم

٣٦٨٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى
الترمذي ، نا محمد بن بشر ، نا عبد الرحمن هو ابن مهدي ، نا سفيان ،
عن محمد بن المنكدر قال :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَا سِئَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَقَالَ : لَا ^(٢) .

(١) أخلاق النبي ص ٢١٣ ، ٢١٤ ، وفيه تدليس ببقية بن الوليد ،
ومحمد بن علي بن عبد الله لم يسمع من جده ، فهو منقطع ، لكنه يصلح
شاهدا للحديث قبله .

(٢) الشمايل (٣٤٥) ومسلم (٢٣١١) في الفضائل : باب ما سئل
رسول الله شيئا قط ، فقال : لا ، وأخرجه البخاري أيضا ٢٨١/١٠ في
الادب .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
سفيان بن عُيينة .

٣٦٨٦ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذرٍّ محمد بن إبراهيم
سبط الصالحي ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ،
أنا محمد بن زكريا القزويني ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن محمد بن
النكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَا .
هذا حديث صحيح .

٣٦٨٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ،
نا محمد بن يحيى ، نا عثمان بن عمر ، نا يونس ، عن الزهري ، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَجُودَ النَّاسِ
وَأَجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، وَكَانَ
يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ أَجُودَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل

(١) البخاري ٩٩/٤ في الصيام : باب أجود ما كان النبي صلى الله

وأخرجه مسلم عن محمد بن جعفر بن زياد ، كلاًهما عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب .

٣٦٨٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاه إملاء ، نا أبو بكر محمد بن نجيد ابن عبد الكريم ، أنا أبو الفضل أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا حماد بن زيد ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجَلِ النَّاسِ ، وَأَجُودِ النَّاسِ ، وَأَشَجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً ، فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيًا ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ : «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا» ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّا وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عمرو بن عون ،

عليه وسلم يكون في رمضان ، وفي بدء الوحي ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل القرآن : باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم (٢٣٠٨) في الفضائل : باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة .

(١) البخاري ٢٨١/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، وباب المعاريض مندوحة عن الكذب ، وفي الهبة : باب من استعار من الناس الفرس ، وفي الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبن ، وباب اسم الفرس والحمار ، وباب الركوب على اللدابة الضعبة والفحولة مسن الخيل ، وباب ركوب الفرس العربي ، وباب القرمس القلوف ، وباب

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلهم عن حماد بن زيد .
قوله : فزَعَ أهل المدينة ، أي : استغاثوا ، والفزَعُ : بمعنى الخوف ،
ويكون بمعنى الإغاثَة .

وقوله : دُعْرِي ، يُقال : فوسَّ مُحْرِي ، وخيلٌ أعواء ، ولا
يُقال : رجلٌ مُحْرِي ، ولكن مُحْرِيَان . قوله : د لن تراعُوا ، معناه :
لا فزع ولا روع ، فاسكنوا ، يُقال : ريع فلان : إذا فزع ،
ويروى : د لم تراعُوا ، وتضع العرب د لم ، ود لن ، بمعنى د لا .

٣٦٨٩ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا
إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن عمر بن محمد بن جبير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ
تَبِعَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، فَأَلْجَوْهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَحَطَفَتْ
رِدَائِهِ ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَقَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَتُخْشَوْنَ
عَلَيَّ الْبُخْلَ ؟ فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْأَعْيَادِ
نَعْمًا ، لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلٍ وَلَا جَبَانًا ،
وَلَا كَذَابًا .

الحماثل وتعليق السيف بالصنق ، وباب مبادرة الامام عند الفزع ، وباب
السرعة والركض في الفزع ، وباب إذا فزعوا بالليل وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)
في الفضائل : باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن أبي البان ، عن شعيب ، عن الزهري .

٣٦٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد الخلدی ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، نا قتيبة ابن سعيد ، نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لِعَدِيٍّ ^(٢) .

٣٦٩١ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو يعلى ، أنا عبد الواحد ابن غياث ، نا حماد بن عمار ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : أَسْلِمُوا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ رَجُلٍ مَا يَخَافُ فَاةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة .

٣٦٩٢ - أخبرنا أبو عثمان الضبي ، أنا أبو محمد الجراحي ، نا أبو العباس المحبوبي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا الحسن بن علي الحلّال ،

(١) هو في « صحيحه » ٢٦/٦ في الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبين ، و ١٨٠ في الخمس .

(٢) سنده قوي ، وأخرجه الترمذي (٢٣٦٢) وصححه ابن حبان (٢١٢٩) .

(٣) (٢٣١٢) (٥٨) في الفضائل .

نا يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ،
عن سعيد بن المسيب

أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَالَ : أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
حُنَيْنٍ ، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى
إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ^(١) .

قال أبو عيسى: حديث صفوان رواه معمر وغيره عن الزهري ، عن سعيد
ابن المسيب أَنَّ صفوان بن أمية قال : أعطاني رسول الله ﷺ ، وكان
هذا أصح وأشبه .

قلت : وكذلك أخرجه مسلم عن أحمد بن عمرو بن تميم ، عن
ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

باب

مبائء وفقه كلهم صلى الله عليه وسلم

٣٦٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله هو ابن أبي
عتبة مولى أنس .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ

(١) الترمذي (٦٦٦) في الزكاة : باب ما جاء في إعطاء المؤلف قلوبهم ،
ومسلم (٢٣١٣) في الفضائل ، وأخرجه أحمد ٤٠١/٣ .

حَيَاءٌ مِنْ عَذْرَاءٍ فِي خِذْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا ، رَأَيْنَاهُ فِي وَجْهِهِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبدان ، عن عبد الله ابن المبارك ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، كلاهما عن شعبة .

٣٦٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحسن بن الصباح البزاز ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَنْحَصَاهُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم عن هارون بن معروف ، عن هشام ، عن أبيه .

٣٦٩٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا قيس هو ابن الربيع ، أنا سماك بن حرب .

(١) البخاري ٤٢٧/١٠ في الأدب : باب من لم يواجه الناس بالعتاب و باب الحياء ، وفي الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٢٠) في الفضائل : باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم .
(٢) البخاري ٤٢٢/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٤٩٣) في الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ ^(١) .

٣٦٩٦ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن مسعدة البصري ، نا حميد بن الأسود ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن عروة عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَ فَصْلٍ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » ^(٢) .
هذا حديث صحيح .

قولها : يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ ، أي : يُتَابِعُهُ ، ومثله : فلان يَسْرُدُ الصَّيَامَ سَرْدًا ، أي : يُؤَالِيهِ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) [سبا : ١١] وهو متابعة حِلَقِ الدَّرْعِ شيئاً بعد شيء حتى يَنَاسِقَ ، معنى التقدير في السَّرْدِ ، أي : لا تجعل المسامير دِقَاقًا ، فَتَقْلِقَ ، ولا غِلَظًا فَتَفْصِمَ الحَلَقَ .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٨٦/٥ و ٨٨ من حديث شريك عن سماك بن جابر بنحوه .
(٢) هو في «الشمائل» (٢٢٣) و «الجامع» (٣٦٤٣) و «المسند» ٢٥٧/٦ وسنده حسن ، وأخرجه مسلم (٢٤٩٣) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي هريرة ، وأبو داود (٣٦٥٥) من حديث عائشة بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم » .

باب

سَمَاعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ،
وَجَوْدِ النَّاسِ ، وَأَشْجَعِ النَّاسِ ^(١)

٣٦٩٧ - حدثنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي ، أنا أبو ذرٍّ
محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان
المعروف بابي الشيخ ، نا محمد بن أحمد بن معدان ، نا إبراهيم الجوهري ،
نا أبو أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا - وَاللَّهِ - إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ ، تَتَّقِي بِهِ
يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا الَّذِي يُحَازِي بِهِ ^(٢) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل ، عن عيسى
ابن يونس ، عن زكريا .

٣٦٩٨ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ،
نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا زهير ، عن أبي إسحاق
عن حارثة بن مضرب

عَنْ عِلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ ،
وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ ، اتَّقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ

(١) أخرجه البخاري ٣٨١/١٠ ، ومسلم (٢٣٠٧)

(٢) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٥٨ ، ومسلم (١٧٧٦) (٧٩)

في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين . شرح السنة ج ١٣ ص ١٧ -

أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ ^(١) .

قوله : انحمرَّ البأسُ . أي : اشتدَّ الحرب ، يقال : موتٌ أحمرُّ ،
أي : شديدٌ . وقوله : اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أي : جعلناه واقية
لنا من العدو .

٣٦٩٩ - وحدثنا المطهر بن علي ، نا أبو ذر ، نا أبو الشيخ ، نا جبير
ابن هارون ، نا علي الطنافسي ، نا وكيع ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،
عن حارثة بن مضرب

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ ، وَنَحْنُ نَلُودُ بِالنَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ
يَوْمَئِذٍ بَأْسًا ^(٢) .

٣٧٠٠ - وحدثنا المطهر بن علي ، نا أبو ذر ، نا أبو الشيخ ،
نا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحارثي ، نا عمر بن شعبة ، نا حبان
ابن هلال ، نا صدقة الزماني ، نا عبد العزيز بن صهيب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ
النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَسْمَحَ النَّاسِ ^(٣) .

(١) أخلاق النبي ص ٥٨ ، وزهير وهو ابن معاوية بن حديج وإن كان
ثقة - قد سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد اختلاطه ، لكن متابعة إسرائيل
في الطريق الآتية تقويه ، وحديث البراء المتقدم يشهد له .

(٢) أخلاق النبي ص ٥٧ ، ٥٨ ، وسنده حسن .

(٣) حديث صحيح وهو في « أخلاق النبي » ص ٥٩ ، وصدقة

باب

نفسه صلى الله عليه وسلم

٣٧٠١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني
ابن وهب ، أنا عمرو : هو ابن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان
ابن يسار .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا
قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ ^(١) .
هذا حديث صحيح

٣٧٠٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ،
عن عبيد الله بن المغيرة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا

الزمانى ضعيف ، لكن أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٨١/١٠ ، ومسلم
(٢٣٠٧) من حديث حماد بن زيد عن ثابت ، عن أنس قال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس .
(١) البخاري ٤٢١/١٠ في الأدب : باب التبسّم والضحك . والظاهر
من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لا يزيد
على التبسّم ، وربما زاد على ذلك ، فضحك ، والمكروه من ذلك إنما هو
الإكثار منه ، أو الإفراط فيه ، لأنه يذهب الوقار .

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) .
هذا حديث غريب .

باب

أخبرناه أبسر الأومرين صلى الله عليه وسلم

٣٧٠٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ،
عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ
ﷺ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ
إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهَا .

وأخبرناه أبو الحسن الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن موسى بن الصلت ، أنا أبو إسحاق الهاشمي بهذا الإسناد مثله ،

(١) « الشمايل » (٢٢٧) و « الجامع » (٣٦٤٥) وابن لهيعة سيء
الحفظ ، وقد خولف في لفظه ، فرواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب
عن عبد الله بن الحارث بن جزء بألفظ : « ما كان ضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا تبسما » وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث
صحيح غريب .

وقال : فينتقم بها .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وقتيبة ، كلٌّ عن مالك .

بـ

جامع صفات صلى الله عليه وسلم

٣٧٠٤ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي ، أنا
أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأنباري قراءة
عليه في داره ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني ،
حدثني أبو جعفر أحمد بن الحسن بن نصر ، وأبو العباس عبيد الله بن
جعفر بن أعيَن ، قالا : نا مُكرَّم بن مُحَرِّز بن المهدي بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن مُخَوِّلِدٍ الحِزَازِيِّ ثم الكعبي ، حدثني أبي مُحَرِّز بن مهدي ،
عن حِزَام بن هشام بن مُعَيْشٍ صاحبِ رسول الله ﷺ قَتِيلِ البطحاء يوم
الفتح عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ أَخُو عَاتِكَةَ بِنْتِ خَالِدٍ ،
وَكَفَّنَتْهَا أُمُّ مَعْبِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ

(١) « الموطأ » ٩٠٢/٢ ، ٩٠٣ في حسن الخلق ، والبخاري ٢١٩/٦ في
المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٣٧) في
الفضائل : باب مباحثته صلى الله عليه وسلم للأثام ، واختياره من المباح
أسهله .

خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ
 عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرَيْقَطِ اللَّيْثِيُّ ، مَرُّوا
 عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةً تَحْتِي بِفَنَاءِ
 الْحَيْمَةِ ، ثُمَّ تَسْقَى وَتُطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا ،
 فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ
 مُسْتَنِينَ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْحَيْمَةِ ،
 فَقَالَ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ ؟ قَالَتْ : شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ
 عَنْ الْغَنَمِ ، قَالَ : هَلْ يَبَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَحْجَدُ
 مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا ، قَالَتْ : يَا أَبِي أَنْتَ
 وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ يَبَا حَلَبًا ، فَاحْلُبَهَا ، فَدَعَا يَبَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا ، وَسَمَّى اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَدَعَا لَهَا فِي
 شَاتِيهَا ، فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ ، وَدَرَّتْ ، وَاجْتَرَّتْ ، فَدَعَا يَبَانَاوُ يُرْبِضُ
 الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ تَجًّا حَتَّى عَلَاهُ اللَّبَاءُ . ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى
 رَوَيْتَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ، ثُمَّ شَرِبَ آخِرُهُمْ ، ثُمَّ
 أَرَاضُوا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْوٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ
 غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقَلَّمَا لَبِثْتُ حَتَّى
 جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْزَا عِجَافًا ، يَتَسَاوَكُنَ هَزَلِي

ضَحَى ، مُخْهِنٌ قَلِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبْنَ ، عَجِبَ ، وَقَالَ :
 مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبْنُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ ، وَالشَّاءُ عَارِبٌ حِيَالُ لَاحْلُوبَ
 فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ مَرٌّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ
 حَالِهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صِفِي لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ :

رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاعَةِ ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ ، لَمْ تَعْبَهُ
 نُحْلَةً ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةً ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ ،
 وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ
 وَفِي لَحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَزْجُ أَقْرَنُ ، إِنْ صَمْتَ ، فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ
 وَإِنْ تَكَلَّمَ ، سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، أَجَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ
 وَأَجْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ ، فَضْلٌ لَا تَزُرُ
 وَلَا هَذَرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ ، رُبْعَةٌ
 لَا يَأْسَ مِنْ طَوْلٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غُضْنٌ بَيْنَ
 غُضْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْصَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ
 رُفْقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ ، أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ ، تَبَادَرُوا
 لِأَمْرِهِ ، مَحْشُودٌ مَحْفُودٌ ، لَا عَبَسُ وَلَا مُفْنَدٌ . قَالَ أَبُو مَعْبِدٍ :
 هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ
 بِكَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَلَافْعَلَنْ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى

ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَصْبَحَ صَوْتُ بَيْكَةِ عَالِيَا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ ،
وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ
هَما تَزَلَاها بِالْهُدَى وَأَهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فِيَالِ قُصَيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَازِي وَسُودِدَ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ
سَلُوا اخْتَكُمُ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدٍ
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ^(١)

(١) حديث حسن قوي أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٩/٣ ، ١٠ ،

قوله : بَرَزَة : أي : هي كهة لا تختجب احتجاب الشواب .
وقوله : مُرْمَلين : أي : نقد زأدهم ، يُقال : أرمَلَ الرجل : إذا
ذهب طعامه .

وقوله : مُسْتَيْن ، أي : أصابهم القحط ، يُقال : أَسَفَتِ القومُ ،
غهم مُسْتِنون . ويروى : مُشْتَيْن ، أي : أصابهم المجاعة ، وتعمل
العرب الشتاء مجاعة . ويُقال : مُشْتَيْن : داخلين في الشتاء ، يُقال :
أشَى القوم : إذا دخلوا في الشتاء ، وأصافوا : إذا دخلوا في الصيف .
وكِسِرُ الحيمة : جانب منها ، وفيه لغتان كِسِرٌ وكَسِرٌ مثل نِفْطٍ
وَنَفْطٍ وَيَزْرٍ وَيَزْرٍ .

وقولها : خَلَفَهَا الجهدُ ، أي : الهزال ، يقال : مُجهد الرجل ،
فهو مجهودٌ : إذا هزل . وقوله : فتفاجئتُ ، أي : فتحت ما بين رجلها
للحلب .

قوله : دعا يافاء يُرْبِضُ الرهط ، أي : يُروِّهم حتى يتقلوا فيربضوا
ويناموا ، يقال أربضت الشمس : إذا اشتد حرها حتى تُرْبِضَ الوحش
في كيناسها . والرهط : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وكذلك النفر ،

وصححه ووافقه الذهبي مع أن فيه هشام بن حبيب لم يذكر بجرح
ولا تعديلا ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٥٥/٦ ، ٥٨ ، وقال : رواه
الطبراني ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، وأورده السيوطي في « الخصائص
الكبرى » ٤٦٧/١ ، وزاد نسبه إلى البغوي ، وابن شاهين ، وابن
السكن ، وابن مندة ، والبيهقي ، وأبي نعيم كلهم من طريق حزام بن هشام
ابن حبيب ، عن أبيه ، عن جده ، . . وذكر له الحافظ ابن كثير طريقين
آخرين في « بدايته » ١٩٢/٣ ، ١٩٤ ، وقال : وقصة أم معبد مشهورة مروية
من طرق يشد بعضها بعضها .

والعُصبة : ما بين ذلك إلى الأربعين . وقوله : فحلب فيه ثعباً . فالتعج :
السيلان ، قال الله سبحانه وتعالى (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً)
[النبا : ١٤] أي : سيالاً . وقوله : حتى علاه البهاء ، يريد علا
الإناء بهاء اللبن ، وهو ويبص رغوته ، تريد أنه ملاء .

وقوله : ثم أراضوا ، أي : شربوا عللاً بعد تهل ، مأخوذ من
الروضة ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، يريد شربوا حتى رووا
فنعقوا بالرعي ، يقال : أراض الوادي ، واستراض : إذا استنقع فيه
الماء ، ويقال : حتى أراضوا ، أي : ناموا على الإراض ، وهو البساط .
وقوله : يتساوكن هزلى ، أي : تتأيل من الضعف والهزال ، وفي
رواية : تشاركن هزلى ، أي : مهن الهزال ، فاستركن فيه ،
وفي رواية : لانقي بهن ، والنقي : الخ . قوله : والشاء عازب ،
أي : بعيد في المعنى ، يقال : عزب فلان ، أي : بعد ،
والحيال : التي لم تحمل ، يقال ، حالت الشاة تحول حياً : إذا لم
تحمل بعد الضراب .

وقولها : أبلغ الوجه . تريد مشرق الوجه ، مُضيئه ، يقال : تبليج
الصبح وانبلج : إذا أسفر ، ولم تُرد بلج الحاجب ألا ترى أنها تصفه
بالقرون .

وقولها : لم تبعه نخلة ، أي : دقة من نخول الجسم ، ويُروى :
نخلة بالناء المثناة والجيم ، وهو عظم البطن ، يقال : رجل أنجل ، أي :
عظيم البطن ، وكذلك العنجل .

وقولها : ولم تُزِر به صقلة ، أي : دقة ، وقيل : أرادت به

أنه لم يكن منتفخ الحاصرة جداً ، ولا ناحلاً جداً ، ولكن كان رجلاً ضرباً ، والصُّقْلَةُ : الحاصرة ، يقال : فرَسٌ صَقِيلٌ : إذا كان طويلها وهو عيبٌ تريد أنه رجلٌ صَرَبٌ ليس بناحلٍ ولا مُنتَفَخٍ . ويروى : لم تَزِرْ به صَعْلَةٌ بالعين وهي صغر الرأس ، يقال للظلم : صَعْلٌ لصغر رأسه .

قولها : وسيمٌ قسيمٌ ، فالوسيم : الحسنُ الوضيُّ ، يُقال : وسيمٌ بَيْنُ الوَسَامَةِ ، والقسيم : الحسنُ أيضاً ، والقسامة : الحسنُ . والدَّهَجُ : السواد في العين وغيرها . وقولها : وفي أشفاره وطفٌ أي : طولٌ : يقال : وطفٌ ، فهو أوطفٌ ، ويروى عطفٌ وعطفٌ بالعين والغين جميعاً ، والمراد منه الطول أيضاً .

وقولها : وفي صوته صهلٌ ، أي : حدةٌ وصلابةٌ ، ومنه صهيل الحيل ، وفي روايةٍ صعلٌ ، أي : ثجةٌ وهو ألا يكون خاداً للصوت ، وذلك حسنٌ إذا لم يكن شديداً .

وقولها : وفي مُنْقِيعِ سَطْعٍ . أي : طولٌ ، يقال : رجلٌ أسطعُ ، وعُنُقٌ سَطْعاءُ : إذا كانت منتصبَةً ، ومنه قيل للصبح أول ما ينشقُ مستطيلاً : سَطْعٌ يسطعُ . وقولها : أزجٌ أقرنٌ ، فالزجُّ في الحاجب : تقوسٌ فيها مع طولٍ في أطرافها ، وسبوغٌ فيها ، والقرنُ : التقاء الحاجبين . ويروى في صفته عليه السلام خلفه عند هند بن أبي هالة : أزجٌ الحاجب ، سوابغٌ من غير قرْنٍ .

وقولها : إن تكلم ، سما . تريد علا برأسه ، وارتفع من جلسائه . وقولها في صِفَةِ مَنْطِقِهِ : فصلٌ ، أي : بَيْنٌ . لا تَزُرُ ولا تَهْدُرُ

تريد : وسطٌ ليس بقليل ولا كثير ، فالنزرُ : القليل ، والهندرُ :
الكثير ، وهو معنى صفته في حديث هندٍ : يتكلم بجوامع الكلم فصلٌ
لا فضول ولا تقصير . وقولها : لا يأس من طولٍ ، معناه : أن قامت
لا يؤيس من طولها ، لأنه كان إلى الطول أقرب ، أي : ليس بالطويل
الذي يؤيس من مطاولته لإفراط طوله ، كما في حديث أنسٍ : ليس
بالطويل الباث ولا بالقصير .

وقولها : ولا تقتحمه عينٌ من قصيرٍ ، أي : لا تحتقره ولا تزدريه
فيتجاوز منه إلى غيره ، يُقال : اقتحمت فلاناً عيني : إذا احتقرته
واستصغرتَه .

وقولها : محشودٌ محفودٌ . معناه : أن أصحابه يجتمعون عليه ،
ويجندونه ، ويسرعون في طاعته ، يقال : رجلٌ محشودٌ عنده حشدٌ
من الناس ، أي : جماعةٌ ، والمحفودُ : المخدم ، والحفدةُ : الخدم .
قال الله سبحانه وتعالى : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدةً)
[النحل : ٧٢] أي : هم بنون ، وهم خدمٌ ، ويقال : الحفدة الأعوان ،
فأصله من حفدَ يحفدُ : إذا أمرع في سيده .

وقولها : لا عابسٌ ، معناه : غير عابس الوجه . وقولها : ولا مُفندٍ
وهو الذي لا فائدة في كلامه لحرف أصابه ، قال الله سبحانه وتعالى
إخباراً عن يعقوب عليه السلام : (لولا أن تُفندُون) [يوسف : ٩٤]
أي : تخرفوني ، تقولون : قد خرفت ، وفي الحديث : « ما ينتظر
أحدكم إلا هراً مفنداً » ^(١) وفي رواية « ولا معتدٍ من الاعتداء »

(١) قطعة من حديث ضعيف أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) من حديث
أبي هريرة مرفوعاً ، ونصه : « بادروا بالأعمال سبعاً ما تنتظرون إلا فقراً

وهو الظلم . وقول الهاتف في الشعر : فيال قصي ما زوى الله عنكم .
أي : باعد ونحى عنكم من الخير والفضل .

وقوله : فتعلبت عليه صريحاً ، ويروى : فتعلبت له بصريح ،
والصريح : اللين الخالص الذي لم يمدق ، ومنه قولهم : صرح فلان
بالأمر : إذا كشفه وأوضعه . والضرّة : لحم الضرع ، أي : تعلبت
ضرّة الشاة بلبن مزبد .

وقوله : فغادروا رهنأ لديها خالب . يريد أنه ترك الشاة عندها مرتبهة
بأن تدير . والصوت الذي سمعوا بككة بالشعر : صوت بعض مسلمي
الجن ، أقبل من أسفل مكة ، والناس يتبعونه يسمعون الصوت ، وما
يرونه حتى خرج بأعلى مكة . قالت أسماء : فلما سمعناه ، عرفنا حيث
وجه رسول الله ﷺ ، وإن وجهه إلى المدينة .

٣٧٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا أبو

منسيا ، أو غنى مطلقاً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنداً ، أو موتاً مجهزاً
أو الدجال ، فانه شر منتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر ، وفي سننه
محرر بن هارون قال الحافظ في «التقريب» : متروك ، ومع ذلك فقد
حسنه الترمذي ، وقال : روى معمر هذا الحديث عن سمع سعيد
المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، قلت :
أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣٢٠/٤ ، ٣٢١ من طريق معمر ، عن
سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال :
إن كان معمر سمع من المقبري ، فهو صحيح على شرط الشيخين ، وأقره
الذهبي .

عيسى الترمذي ، ناسبيان بن وكيع ، حدثنا عجمع بن ممر (١) بن عبد الرحمن العجلي ، قال : حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكنى أبا عبد الله ، عن ابن أبي هالة

عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حليّة النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً ، فقال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً ، يَتَلَأَلُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ ، عَظِيمُ الْقَامَةِ ، رَجُلَ الشَّعْرِ ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ ، فَرَقَ ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةُ أُذُنَيْهِ ، إِذَا هُوَ وَفَرَةٌ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الْجَبِينِ ، أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ ، سَوَاطِغُ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ ، يَنْفُثُ عِرْقٌ يُدْرِهُ الْغَضَبُ ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، سَهْلُ الْخُدَيْنِ ، ضَلِيعُ الْفَمِ ، مُفَلَّجُ الْأَسْنَانِ ، دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَسِّكٌ ، سِوَاكَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ

(١) كذا وقع هنا ، وفي نسخ « السمائل » مكبرا ، وكذا أورده انزي في « التهذيب » وبعه الذهبي في « الميزان » لكن الحافظ ابن حجر ، قال في « التقریب » : جميع بن عمير بالتصغير فيهما .

الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ ، مُوَصَّلُ
مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالشَّرَةِ بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْحَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ
وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي
الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزُّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ
وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، أَوْ قَالَ : سَائِلُ الْأَطْرَافِ ،
خُصَّانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهَا الْمَاءُ ، إِذَا
زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفِيًا ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا
مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، فَإِذَا أَلْتَفَتَ ، أَلْتَفَتَ جَمْعًا
خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، يَبْدُرُ مَنْ
لَقِيَ بِالسَّلَامِ .

قَالَ الْحَسَنُ : سَأَلْتُ خَالِي ، قُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : مُتَوَاصِلُ الْأَحْزَانِ ، دَائِمُ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ
رَاحَةٌ ، طَوِيلُ السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، فَضْلُ
نَفُوضٍ وَلَا تَقْصِيرٍ ، لَيْسَ بِالْجَانِفِي وَلَا أَلْمِينِ ، يُعْظَمُ
النُّعْمَةُ ، وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ

ذَوَاقًا وَلَا يَمْدُحُهُ ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا
تُعَدِّيَ الْحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ بِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لَا يَغْضَبُ
لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا
تَعَجَّبَ قَلْبُهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ
الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ،
جُلَّ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ .

قَالَ الْحَسَنُ : فَكَتَمْتُهُ الْحُسَيْنَ زَمَانًا ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ
أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ ، وَعَنْ مَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ الْحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :
كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ : جُزْءًا لِلَّهِ ،
وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جُزْءًا جَزَأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ ، وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ
شَيْئًا . وَكَانَ مِنْ سِرَّتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ
بِأَدَبِهِ وَقَسْمِهِ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ ،
وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ
وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ

يَا الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ ، وَيَقُولُ : « لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ،
وَأُبَلِّغُونِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، قَلَانَهُ مَنْ أُبَلِّغُ
سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، لَا يُذَكَّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ ،
يَدْخُلُونَ رُودَادًا ، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ ، وَيَخْرُجُونَ
أَدِلَّةً ، يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ
وَلَا يُفَرِّقُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ ،
وَيُحَذِّرُ النَّاسَ ، وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ
مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا
فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَقْوُمُهُ ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِّنُهُ ،
مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، يَغْفُلُ مَخَافَةً أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا ،
لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا يُجَاوِزُهُ ،
الَّذِينَ يُلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَتُهُ ،
وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَتُهُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَنْ ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، يُعْطِي كُلَّ
جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ
جَالِسِهِ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا ، أَوْ بِمَنْسُورٍ
مِنَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبَا ،
وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ
وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤَنَّبُ فِيهِ الْحُرُمُ
يَتَعَاطَوْنَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ ، يُوقَرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ ،
وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ
الْقَرِيبَ "

قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي
جُلَسَائِهِ ، فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ
لَيْنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ ، وَلَا فَحَّاشٍ ،
وَلَا عِيَابٍ ، وَلَا مَدَاحٍ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَلَا يُؤَيِّسُ
مِنْهُ ، وَلَا يُجِيبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الرِّيَاءِ

(١) « الشَّامِلُ » (٣٢٩) و (٣٤٤) وسفيان بن وكيع ضعيف ، وكلما
جميع بن عمير ، والرجل من بني تميم مجهول ، وكلما الراوي عنه وهو ابن
لابي هالة .

وَالْإِكْثَارَ ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يَعْيبُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا فَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ، أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا سَكَتَ ، تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ ، أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلِيَّتِهِمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ ، وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الشَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيءٍ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ ، فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ . وَقَالَ غَيْرُ سَفِيَّانَ بْنِ وَكِيعٍ عَنْ جَمِيعٍ : وَإِذَا غَضِبَ ، أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا قَرَحَ ، غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبَّةِ الْغَمَامِ .

٣٧٠٦ - وَحَدَّثَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ ، أَنَا أَبُو الشَّيْخِ ،

ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَمِيلٍ ، ثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ وَكِيعٍ بِإِسْنَادِ أَبِي عُبَيْدٍ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَتْرَلِهِ ، فَسَقَى الْحَدِيثَ .

وَقَالَ : كَانَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ ، لَا يُوطِنُ
الْأَمَاكِينَ ، وَيَنْهَى عَنْ إِيْطَانِهَا ، وَقَالَ : لَا يَحْسِبُ أَحَدٌ مِنْ
جُلَسَائِهِ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمُ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ
صَابِرُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ ، وَقَالَ : وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ
الْحَرَمُ ، وَلَا تُنْشَى فَلَائِئُهُ ، مُعْتَدِلِينَ يَتَوَاصُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى .
وَقَالَ : قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الْعِرَاءَ وَالْإِكْثَارَ وَمَا
لَا يَغْنِيهِ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ : فَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ ؟
قَالَ : كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ : عَلَى الْحِلْمِ
وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفْكِيرِ ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ ، فَفِي تَسْوِيَّتِهِ
النَّظَرَ وَالْإِسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا تَفْكِيرُهُ ، فَفِي مَا يَبْقَى
وَيَفْتَنِي ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ وَالصَّبْرُ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ ، وَلَا
يَسْتَفْزِئُهُ ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعَةٍ : أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى
بِهِ ، وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ لِيَتَنَاهَى عَنْهُ ، وَاجْتِهَادَهُ الرَّأْيَ فِيهَا
أَصْلَحَ أُمَّتَهُ ، وَالْقِيَامَ فِيهَا خَيْرَ لَهُمْ فِيهَا يَجْمَعُ لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ^(١) .

قوله : كَانَ فَخْمًا مُفْخَمًا . أي : كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ مُعْظَمًا فِي
الْصُّدُورِ وَالْعُيُونِ ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ ضَخَامَةُ الْجِسْمِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْفَخَامَةُ

(١) أخلاق النبي ص ٢١ ، ٢٥ واسناده ضعيف مثل الاول .

ثَبْلُهُ وامتلاؤه مع الجمال والمهابة .

قوله : أطول من المربع . المربع والرَّبعةُ : هو الرجل بين الرجلين ، والمشدَّبُ : الطويل البائن الطول ، وأصل التشذيب : التفريق ، يقال : شذبتُ المالَ : إذا فرقته ، فالمفروق في الطول ، كأنه فُرِّقَ خلقه ولم يجتمع .

قوله : إن انفرت عقيقته ، فرق . فالعقيقة : اسمٌ للشعر الذي يخرج المولود من بطن أمه وهو عليه ، سُمِّيَ عقيقةً ، لأنه يُحلق ، وأصل العق : الشق والقطع ، ومنه قيل للذبيحة التي تذبح عند الولادة : عقيقة ، لأنه يُشقُّ حلقومها ، ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك الشعر : عقيقة أيضاً على طريق الاستعارة ، وذلك معناه ها هنا ، يقول : إن انفرق شعرُ رأسه من ذات نفسه ، فوقع في مفارقة ، وإنه لم ينفرق ، تركه وفرةً واحدةً على حالها ، يقال : فرقْتُ الشيءَ أفرقه فرقاً . وقيل : العقيقة اسمٌ للشعر قبل أن يُحلق ، فإذا حُلِقَ ثم نبت ، زال عنه اسم العقيقة ، وسُمِّيَ شعره عليه السلام عقيقةً ، لأن عقيقته كانت على رأسه لم يُنقل أنه كان قد حُلِقَ في صباه . ويُروى : إن انفرت عقيقته ، فرق ، والعقيقة : الشعر المعقوص ، وهو نحو من المصفور ، والوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن ، والبُجمةُ إلى المنكب ، واللمة : التي ألمت بالمنكين .

قوله : أزهر اللون ، أي : نير اللون ، والزهرة : البياض النير وهو أحسن الألوان . وقوله : بينها عرق يدبره الغضب . يعني بين

حاجيه عِرقٌ يَتَلَى دماً إذا غَضِبَ ، يقال : درّت العروق : إذا امتلأت دماً ، كما يقال : درّ للضرع إذا امتلأ لبناً .

قوله : كَثُ اللحية . الكثوثةُ فيها : أن تكون غير دقيقة ولا طوية ، ولكن فيه كثافةٌ . وقوله : ضليع الغم . يقال : عظيم الغم ، والعرب تحبُّ ذلك ، وتذمُّ صِغَرَ الغم ، ومنه قوله في وصف كلامه : يَفْتَحُ الكلامَ ، ويختمه بأشداقه ، وقيل في ضليع الغم شدّة أسنانه وتواصفها .

وقوله : مُفْلَجُ الأسنان . أراد أفلج الأسنان ، والفليج : فُرجةٌ بين الثنايا والرّباعيات .

وقوله : دقيقُ المسرّبةِ ، فالمسرّبةُ : الشعَرُ المستدِقُ ما بين اللبّة إلى السّرة ، كما ذكر بعده مُوصَلٌ ما بين اللبّة بشعَرٍ يجري كالخط . قوله : عاريّ الدين ، وپروی : عاريّ الثنْدَوَتَيْنِ . يريد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه شعَرٌ ، وقيل : أراد أنه لم يكن عليها كثير لحم ، والثنْدَوَةُ الرجلُ كالثدي للمرأة من ضمّ الثاء منها همزها ، ومن فتحها ، لم يهيمز الواو .

وقوله : كَانَ مُعْنَقَهُ جَيْدٌ دُمِيٌّ . الدُمِيَّةُ : الصورة المصوّرة ، وجعها دُمِيٌّ . وقوله : بادِنٌ مُتَمَسِكٌ . أي : معتدلٌ الخلق يُمَسِكُ بعضُ أعضائه بعضاً ، ليس المراد منه بدانة السّمن ، ولا ضخامة البدن بدليل قوله : سواء البطن والصدر . ضخم الكراديس أي : الأعضاء .

وقوله : أنورُ المتجردِ ، أي : مُشرقُ الجسدِ ، والمتجرد من جسده : الذي تجرّد عنه الثياب ، والأنور : النّير ، كما قال الله سبحانه وتعالى

(وهو أهونُ عليه) [الروم : ٢٧] أي : هينٌ عليه . رَحْبُ
الراحة : واسع الكف . شَتْنُ الكفَّين : غليظهما .

قوله : سائلُ الأطرافِ أي : يمتدُّ الأصابع وهي بالسِّن غير
المعجمة ، ورواه بعضهم «سائِن» بالنون ، ومعناها واحدٌ ، مثل جبريل وجبرين .
وقوله : مُخَصَّنُ الأخصيين ، الأخص من القدم : الذي لا يُلصق
بالأرض في الوطء من باطنها ، أراد أن ذلك الموضع من رجله كان شديد
التعافي عن الأرض ، وأنه لم يكن «أروَح» وهو الذي يستوي باطن رجله
وسمى الأخصُ أخصاً لضموره ، ودخوله في الرجل . قوله : مَسِيحُ
القدمين . يريد استواءهما من غير وسخٍ ، ولا شقاقٍ ، ولا تكسُّرٍ فيها
فإذا أصابها الماء ، نبا عنها ، وقيل : أراد به الملاسة واللين .

قوله : إذا زال ، زال قلْعاً . بفتح القاف وكسر اللام يريد : يرفع
رجليه رفْعاً بائناً بخطو تكفياً ، ويروى تكفؤاً ، فالانحدار من الصَّبِّ ،
والتكفؤ إلى قَدَامٍ ، والتقلُّع من الأرض قريبٌ بعضه من بعضٍ ،
والمراد منه القوة في المشي برفع الرجلين ، وامتداد الخطى ، لا كمن يمشي
مختلاً وهي المشيةُ المحمودة للرجال .

وقوله : فزيع المشية ، أي : مريع المشي ، واسع الخطو ، ولم
يكن بحيث يتبين منه في هذه الحال استعمالٌ ومبادرةٌ شديدةٌ ألا تراه
يقول : ومشي هوناً . والهونُ معناه : الترفق والتثبت ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى (يمشون على الأرض هوناً) [الفرقان : ٦٣] قال مجاهد : بالسكينة
والوقار يدلُّ عليه حديث أبي هريرة : إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مُكثوثٍ .
وقوله : إذا التفت ، التفتَ جمعاً ، ويروى : جميعاً ، يريد : لا يلوي ،

عنه ثَمَّةٌ وبُسرةٌ ناظراً إلى الشيء ، وإِذا يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن يُقبِل جميعاً ، ويدبر جميعاً . قوله : مُجِلُّ نظره الملاحظة وهو أن ينظر الرجل بلحاظ عينه إلى الشيء شزراً وهو شقُّ العين الذي يلي الصدغ ، فأما الذي يلي الأنف ، فهو الموقُّ والملاقُ ، يقال : لَحَظَ إليه وَلَحَظَه : إذا نظر إليه بمؤخر عينه .

قوله : يتكلم بجوامع الكلم . يريد : كثير المعاني ، قليل الألفاظ ، ومنه قوله عليه السلام « أوتيت جوامع الكلم »^(١) وقيل : معنى قوله : « أوتيت جوامع الكلم » ، يعني القرآن جمع الله تعالى بلفظه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة .

قوله : ليس بالجاني ، ولا المهين . أي : ليس بالغليظ الحليقة ، ولا المحتقر ، كما قال أنس : ليس بالطويل البائن ، ولا القصير . وفي رواية علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام : ليس بالطويل المغط ، ولا القصير المتردد . وروى : ولا المهين برفع الميم ، فيكون معناه : ليس بالذي يحقن أصحابه ويهينهم .

وقوله : لم يكن يذم ذواقاً . أي : شيئاً مما يُذاق ويقع على المأكول والمشروب فعالٌ بمعنى مفعول .

وقوله : إذا غضب ، أعرض وأشاح ، أي : أقبل . وقوله : ثم جزأً جُزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة . معناه : أن العامة لا تصل إليه في هذا الوقت ، بل يدخل عليه الخاصة ، ثم تخبر العامة

(١) أخرجه البخاري ٩٠/٦ ، ومسلم (٣٧١) من حديث أبي هريرة بلفظ « بعثت بجوامع الكلم » ولفظ « أعطيت » فكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالقول الموجز ، القليل اللفظ الكثير المعاني ، وجزم غير الزهري بأن المراد « بجوامع الكلم » القرآن بقرينة « بعثت »

بما سمعت من العلوم منه ، فكأنه عليه السلام أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة . وقيل : قوله بالخاصة ، أي : من الخاصة ، أي : يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يخص به الأهل ، فإذا انقضى ذلك الزمان ، رُدَّ الأمر من الخاصة إلى العامة ، فأفادهم .

قوله : يدخلون رؤداً . جمع رائد وهو الطالب ، أي : يدخلون عليه طالبين العلم ، وملتصين بالحكم من جهته .

قوله : ولا يفترون إلا عن ذواق . أصل الذواق من الطعم ، ولكن ضرباً مثلاً لما ينالون عنده من الخير ، قيل : أراد لا يفترون إلا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب .

وقوله في وصف مجلسه : لا تُؤْبَنُ فيه الحرم ، أي : لا تذكرن بقبیح ، كان مجلسه مصوناً عن رفث القول ، وفحش الكلام ، ومنه قوله عليه السلام في حديث الإفك : « أشيروا عليّ في أناس أبنوا أهلي »^(١) أي : اتهموها ، والأبْنُ : التهمة ، يقال : أبْنُ يَأْبَنُ : إذا اتهم .

قوله : « لا يقبل الثناء إلا من مكافئ » ، قال القتيبي : معناه : أنه إذا أنعم على رجلٍ نعمةً ، فكافأه بالثناء عليه ، قبِلَ منه ، وإذا أنعم عليه قبل أن يُنعم عليه ، لم يقبله . قال أبو بكر الأنباري : هذا غلطٌ ، لأن أحداً لا ينفك من إنعام رسول الله ﷺ إذ الله بعثه إلى الناس كافةً ، ورحم به ، وأنقذ به ، فنعمته سابقة إليهم ، لا يخرج منها مكافئ ، ولا غير مكافئ ، هذا فالثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به ، وإذا المعنى أنه كان لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم

(١) متفق عليه من حديث عائشة .

ما ليس في قلوبهم ، فإذا كان المتني عليه بهذه الصفة ، قبل ثناؤه ، وكان مكافئاً ما سلف من نعمة النبي ﷺ عنده . قال الأزهرى : وفيه قول قالت إلا من مكافئ ، أي : مُقارن في مدحه غير مجاوز به حد مثله ، ولا مُقصر به عما رفعه الله إليه ، ألا ترى أنه يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، ولكن قولوا عبد الله ورسوله » (١) فإذا قيل : نبي الله ورسوله ، فقد وُصف بما لا يجوز أن يوصف به أحد من أمته ، فهو مدح مكافئ له .

وقوله : ولا تثنى قلتاته . أي : لا تداع ولا تشاع قلتاته ، أي : زلاته معناه : لم يكن في جلسته قلتات فتثنى .

قوله : يفتقر عن مثل حب الغمام . يريد أنه بكثير حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة من قولك : فررت الدابة أفرها : إذا كشفت عن أسنانها لتعرفها . وأراد بحب الغمام : البرد شبه به بياض أسنانه .

٣٧٠٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزامي ،

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن عبد الله الضبي وعلي بن حنبل وأبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة المعنى واحد قالا : نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمْغُطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمْتَرَدِّ ، كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ

(١) أخرجه البخاري ٣٥٤/٦ ، ٣٥٥ من حديث عمر رضي الله عنه ، والاطراء : الافراط في المدح .

الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّيِّطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُطَهَّمِ ، وَلَا بِالْمُكَلَّمِ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَيْضُ
مُشَرَّبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ
وَالْكَتْدِ ، أَجْرَدُ ، ذُو مَسْرُوبَةٍ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ،
إِذَا مَشَى ، تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا أَلْتَفَتَ ، أَلْتَفَتَ
مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتِمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، أَجُودُ
النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ،
وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَأَاهُ بِدِيَّةٍ ، هَابُهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً
أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعْتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ^(١)

قال أبو عيسى : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول : سمعت
الأصمعي في تفسير صفة النبي ﷺ الممقط : الذاهب طولاً بالعين المعجمة ،
وقيل بالعين والغين جميعاً ، يقال : امقطع النهار : إذا امتدَّ ، وامقطع
الجل وامقطع . والمتروِّد : الداخل بعضه في بعض قِصراً ، وأما
القطط ، فشديد الجموعة ، والرجل : الذي في شعره حبوقة أي : تنثني
قليلاً ، والمطهَّم : الباذن الكثير اللحم ، والمكَلَّم : المدور الوجه يقول :
ليس كذلك ، ولكنه مسنون ، وقيل : المكَلَّم من الوجوه القصير الحنك ،
الدَّاني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .

(١) « الشَّامِل » (٦) والجامع (٣٦٤٢) في المناقب ، وعمر بن عبد
الله مولى غفرة ، وإبراهيم بن محمد أرسل عن جده ، ومع ذلك قال الترمذي
عقب إخراجه : هذا حديث حسن غريب ليس إسناده بمتصل .

والمشربُ : الذي في بياضه حمرةٌ ، والأذعجُ : الشديد سواد العين ،
والأهدبُ : الطويل الأشفار ، والكتدُ : مجتمع الكتفين وهو الكاهل
والمسربةُ : هو الشعرُ الدقيقُ الذي كأنه قضيبٌ من الصدر إلى السرة .
والشتنُ : الغليظُ الأصابع من الكتفين والقدمين . والتقلعُ : هو أن
يشي بقوة ، والعيبُ : الخدور . جليل المشاشِ : يريد عظيم رؤوس
المنالك والعظام ، والمشاشُ : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين .
والعشرةُ : الصلبة ، والعشيرةُ : الصاحبُ ، والبديةُ : المفاجأة
تقول : بدتهتهُ بأمرٍ : فجأتهُ .

ب

علامات النبوة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التوبة : ٣٣] قَالَ
الشَّافِعِيُّ : فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ بِأَنَّ أَبَانَ لِكُلِّ
مَنْ سَمِعَ أَنَّهُ الْحَقُّ ، وَمَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْأَدْيَانِ بَاطِلٌ ، وَأَظْهَرَهُ
بِأَنَّ جَمَاعَ الشُّرَكَ دِينَانِ : دِينُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَدِينُ الْأُمِّيِّينَ ،
فَقَسَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأُمِّيِّينَ حَتَّى دَانُوا بِالْإِسْلَامِ طَوْعًا
وَكَرْهًا ، وَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَبَى حَتَّى دَانَ بَعْضُهُمْ
بِالْإِسْلَامِ ، وَأَعْطَى بَعْضُ الْخِزْيَةِ صَاغِرِينَ ، وَجَرَى عَلَيْهِمُ

حُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَذَا ظُهُورُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . قَالَ
وَيُقَالُ : وَيُظْهِرُ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يُدَانَ اللَّهُ إِلَّا بِهِ ،
وَذَلِكَ مَتَى شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ)
[ص : ٨٨] يَغْنِي نَبَأُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَاشَ عَلَيْهِ
لِظُهُورِهِ ، وَتَمَامِ أَمْرِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التَّوْبَةِ : ٣٣] وَمَنْ مَاتَ ، عَلَيْهِ يَقِينًا .
وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) [الْبَقَرَةِ : ٢٣] وَقَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ
يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) [الْإِسْرَاءِ : ٨٨]
جَعَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ دِلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ أَعْجَزَ ، الْخَلْقَ عَنْ
الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، أَوْ مِثْلِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، وَأَتْبَعَهُ فِي أُمَّتِهِ
إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ يَمُنُّ لَمْ يَرَهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(١) كلام الشافعي هذا في « الام » ٩٣/٤ ، ٩٤ ، والاحكام ٤٩/٢ .
٥٠ ، وهو في سنن البيهقي ١٧٩/٩ .

٣٧٠٨ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الملقب بالصالح ،
أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني ، فأبو بكر محمد بن عبد الله حفيد
العباس بن حمزة ، فأبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، فأعنان ،
فأحمد بن سلمة ، حدثنا ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ
مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَهُ ، فَصَرَعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ
مِنْهُ عَلَقَةً ، فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي
طَلَسْتِ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَأَمَهُ وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ،
وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَغْنِي ظِئْرَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا
قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكُنْتُ
أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ وَرُبَّمَا قَالَ حَمَّادٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَنَاهُ آتٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن شيان بن فروخ ، عن حماد
ابن سلمة .

قوله : مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ . يقال : انْتَقَعَ لَوْنُهُ وَاِنتَقَعَ وَاِبتَسَرَ بمعنى
واحد . وقوله سبحانه وتعالى (وجوهٌ يومئذٍ بامرةٌ) [القيامة : ٢٤]
أي : مُتَكَرِّمةٌ مُقْطَبةٌ .

(١) (١٦٢) (٢٦١) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله صلى الله
عليه وسلم .

٣٧٠٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد
أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسيني ، أنا أحمد بن محمد بن
عبد الوهاب النيسابوري ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا يحيى بن أبي
مُبَكِّير ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن ممالك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي
لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، وَإِنِّي
لَأَعْرِفُهُ الْآنَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة
عن يحيى بن أبي مُبَكِّير .

٣٧١٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد يحيى بن
أحمد بن علي الصائغ ، أنا أبو الحسن هلي بن إسحاق بن خوشنم الزقاق
الرازي ، نا محمد بن أيوب بن ضريس البجلي الرازي ، نا محمد بن الصباح ،
نا الوليد بن أبي ثور ، عن انسدي ، عن عباد أبي يزيد

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ فَرُحْنَا
فِي نَوَاحِيهَا خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ ، ثُمَّ يَمُرُّ
بِشَجَرَةٍ وَلَا جَبَلَ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٢) .

(١) (٢٢٧٧) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم
، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة .
(٢) وأخرجه الترمذي (٣٦٣٠) في المناقب : باب الشجر والحجر

هذا حديث غريب .

٣٧١١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف الفيرري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا عبد الله ابن عبد الوهاب ، نا بشر بن الفضل ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا .

هذا حديث صحيح متفق عليه ^(١) أخرجه مسلم عن زهير ، عن يونس ، عن شيان ، عن قتادة ، وفيه عن ابن مسعود .

قال جماعة من المنكرين على هذا الحديث : هذا أمرٌ عجيبٌ ، ولو كان له حقيقةٌ ، لم يخفَ ذلك على العوام ، ولتناقلته القرون ، ولخلدَ ذكره في الكتب ، وذكره أهل العناية بالسَّير والتواريخ .

قيل لهم : هذا شيءٌ طلبه قومٌ خاصٌ على ما حكاه أنسٌ ، فأراهم ذلك ليلاً ، وأكثر الناس نيامٌ ، ومستكينون بالأبنية والأيقاظ في البوادي ، والصعاري قد يتفق أن يكونوا مشاغل في ذلك الوقت ، وقد يُكسف

يسلمان على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده ضعيف ومجهول .
(١) البخاري ١٣٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب انشقاق القمر ، وفي تفسير سورة اقتربت الساعة ، وفي الانبياء: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ، وحديث ابن مسعود مخرج أيضاً في المواضع ذاتها ، وأخرجه مسلم (٢٨٠٢) عن أنس و (٢٨٠٠) عن ابن مسعود في صفات المنافقين وأحكامهم : باب انشقاق القمر .

القمر ، فلا يشعر به كثير من الناس ، وإنما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مُمترك البصر ، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامة والخاصة ، ثم لم يؤمنوا ، لاستؤصلوا بالهلاك ، فإن من سنة الله تعالى في الأمم قبلنا أن نبينهم كان إذا أتى بآية عامة يُدركها الحس ، فلم يؤمنوا أهلِكوا ، كما قال الله سبحانه وتعالى في المائدة : (إني مُنزِّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فأني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) [المائدة : ١١٥] فلم يُظهر الله سبحانه وتعالى هذه الآية للعامة لهذه الحكمة . والله أعلم وله الحمد .

٣٧١٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَاهُنَا ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ ، وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنْ لَأَرَأَيْكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالك .

(١) «الموطأ» ١/١٦٧ في قصر الصلاة في السفر : باب العمل في جامع الصلاة ، والبخاري ١/٤٣٠ في المساجد : باب عظة الامام الناس في إتمام الصلاة ، وفي صفة الصلاة : باب الخشوع في الصلاة ، ومسلم (٤٢٤) في الصلاة : باب الامر بتحسين الصلاة .

٣٧١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن المثني ، نا أبو أحمد الزُّيَري ، نا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَلَ الْمَاءُ ، فَقَالَ : « اَطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ ، فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ ، وَهُوَ يُؤْكَلُ ^(١) »

هذا حديث صحيح

٣٧١٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف الفيربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن بشار ، نا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ إِنَاءٌ ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَذْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ،

(١) صحيح البخاري ٤٣٢/٦ في الأنبياء: باب علامات النبوة في الإسلام.

فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنْسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ :
ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي غسان السلمي ،
عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، وأخرجه عن محمد بن مثنى ، عن محمد
ابن جعفر ، عن سعيد .

وهذه آية ومعجزة ، وقيل : هذا أبلغ من تغيير الماء من الحبر
لموسى عليه السلام ، لأن في طبع الحجارة أن يخرج منها الماء ، وليس
في طباع أعضاء بني آدم ذلك .

٣٧١٥ - وهذا الإسناد : فامحمد بن إسماعيل البخاري ، فابن يوسف

ابن عيسى ، فابن فضيل ، فامحمد بن ، عن سالم

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ
عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ ، قَالَ :
فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ
بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ قَالَ : فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ،
فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ

(١) البخاري ٤٢٨/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام
ومسلم (٢٢٧٩) (٦) في الفضائل : باب في معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم .

لَكَفَّانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

هذا حديث متفق على صحته (١)

٣٧١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَيْشٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، تَخَلَّفَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، وَتَخَلَّفَتْ مَعَهُ بَيْضَاءٌ ، وَهِيَ الْإِدَاوَةُ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ جَاءَنِي ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمِیْضَاءِ ، فَتَوَضَّأَ ، وَقَالَ لِي : احْفَظْهَا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ لِبَقِيَّتِهَا شَأْنٌ ، قَالَ : وَسَارَ الْجَيْشُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْفُقُوا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ يَعْصُوهُمَا ، يَشُقُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَشَارًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَنْزِلُوا حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَاءَ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ النَّاسِ : بَلْ نَنْزِلُ حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَتَزَلُّوا قَالَ : فَجِئْتَنَاهُمْ فِي نَخْرِ الظَّهِيرَةِ ، وَقَدْ هَلَكُوا مِنَ الْعَطَشِ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمِیْضَاءِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَاسْتَأْطَمَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ

(١) البخاري ٣٤٠/٧ ، ٣٤١ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الاشربة : باب شرب البركة والماء المبارك ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام .

يَصُبُّ لَهُمْ ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُّوا وَتَوَضَّؤُوا ، وَمَلَّؤُوا كُلُّ إِنَاءٍ
كَانَ مَعَهُمْ حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ : هَلْ مِنْ مَالٍ ^(١) ؟ قَالَ : فَخِيلَ
إِلَيَّ أَنَّهُ كَمَا أَخَذَهَا ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ^(٢) .

٣٧١٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ،
ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مُعَمَّرٌ ، مِنْ عَوْفٍ ،
مِنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَّارِ دِي

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
سَفَرٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ : فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَأَرْسَلَ
النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : أَحْسِيْهُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ
أَوْ غَيْرَهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا
كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَأَتِيَانِي بِهَا ، قَالَ : فَأَتِيَا
امْرَأَةً ، فَوَجَدَاهَا قَدْ رَكِبَتْ بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ عَلَى الْبَعِيرِ فَقَالَا
هَا : أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : وَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟
هَذَا الصَّائِبِيُّ ! قَالَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) أي : هل من مالىء ، فحذفت الهمزة تخفيفاً .

(٢) (٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٠٢/٥ بنحوه وبأطول منه من
حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ، عن
أبي قتادة وكذلك أخرجه مسلم في « صحيحه » (٦٨١) من حديث ثابت
عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة .

حَقًّا فَجَاءَهَا بِهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ مِنْ
مَزَادَتَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ
فِي الْمَزَادَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِعِزْلَاءِ الْمَزَادَتَيْنِ ، فَفُتِحَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ
النَّاسَ ، فَمَلَّوْا آيَتَهُمْ وَأَسْقَيْتَهُمْ ، فَلَمْ يَدْعُوا يَوْمَئِذٍ إِنَاءَهُ
وَلَا سِقَاءَهُ إِلَّا مَلَّوْهُ . قَالَ عِمْرَانُ : حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهَا لَمْ
تَزِدْ إِلَّا امْتِلَاءً ، قَالَ : فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَوْبِهَا فَبُسِطَ ،
ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَجَاؤُوا مِنْ زَادِهِمْ حَتَّى مَلَأَ لَهَا ثَوْبَهَا ، ثُمَّ
قَالَ لَهَا : « اذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
سَقَانَا ، فَجَاءَتْ أَهْلَهَا ، فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَقَالَتْ : جِئْتُكُمْ مِنْ
عِنْدِ أَسْحَرِ النَّاسِ ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقًّا ، فَجَاءَ
أَهْلُ ذَلِكَ الْحِوَاءِ حَتَّى أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرق عن عوف
عن أبي رجاء .

والمزادة : التي بسمها الناس الراوية ، والراوية : البعير الذي يسقى
عليه ، وهذه هي المزادة ، والسطيحة نحو المزادة غير أنها أصغر من

(١) البخاري ٤٢٥/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي
التيمم : باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ، وباب التيمم
ضربة ، ومسلم (٦٨٢) في المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب
تعميل قضائهما .

المزادة ، فهي من جلدتين ، والمزادة أكبر . والصابيء عند العرب : الذي خرج من دينٍ إلى دينٍ ، وكان المشركون يقولون لمن أسلم : قد صاباً فلان . والعزلاء : هي قم المزادة الأسفل ، يخرج الماء منه خروجاً واسعاً . والحيواء : بيوتٌ مجتمعةٌ على ماءٍ ، وجمعها أحوية .

وفي الحديث دليلٌ على أن أوانيَ المشركين على الطهارة ما لم يُعلم نجاستها ، وفيه أن أخذ ماءٍ الغير يجوز عند ضرورة العطش بالعوض ، وقد أعطاهما النبي ﷺ من الزاد ما كان عوضاً عن مائها .

٣٧١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال : ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعيرٍ يُسنى عليه ، قال : فلما رآه البعير ، جرجر فوضع جراحه ، فوقف عليه النبي ﷺ ، وقال : « أين صاحب هذا البعير ؟ » فجاءه ، فقال النبي ﷺ : « بعينه » ، قال : بل نهبه لك يا رسول الله ، قال : « بل بعينه » ، قال : بل نهبه لك فإنه لأهل بيتٍ مالهم معيشةٌ غيره ، قال : « أما إذ ذكرت هذا من أمره ، فإنه شكاً كثرة العمل ، وقلة العلف ، فأحسنوا إليه » ، قال : ثم سِرنا حتى تزلنا منزلاً ، فنام النبي

ﷺ ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : « هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جَنَّةٌ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْخَرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْرِجْ إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سِيرِنَا ، مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُزُرٍ وَلَبَنٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجُزُرَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَشَرَبُوا اللَّبَنَ ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيِّبًا بَعْدَكَ ^(١) .

(١) وأخرجه أحمد ١٧٣/٤ ، وعبد الله بن حفص مجهول ، وعطاء ابن السائب رمي بالاختلاط ، والراوي عنه - وهو معمر - سمع منه بعد الاختلاط ، لكن أخرجه الحاكم ٦١٧/٢ ، ٦١٨ من طريق الأعمش ، عن المنهال ابن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فראيت منه شيئاً عجيباً ، نزلنا منزلاً ، فقال : انطلق إلى هاتين الشجرتين ، فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما أن تجتمعا ، فانطلقت ، فقلت لهما ذلك ، فانتزعت كل واحد منهما من أصلها ، فمرت كل واحدة إلى صاحبتهما ، فالتقيا جميعاً ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما ، ثم قال : انطلق ، فقل لهما : لتعد كل واحدة إلى مكانها ، فأتيتهما ، فقلت ذلك لهما ، فعادت كل واحدة إلى مكانها ، وأتته امرأة ، فقالت : ان ابني هذابه لم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدنيه » ، فادنته منه ،

قوله : تجرجر ، أي : صوت ، والجيران : باطن عنق البعير .
 ٣٧١٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني بشر بن
 مرحوم ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي مبيد .

عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : خَفَّتْ أَرْوَاحُ الْقَوْمِ ، وَأَمَلَقُوا ، فَأَتَوْا
 النَّبِيَّ ﷺ فِي تَحْرِ إِبْلِيمَ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ ،
 فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبْلِيمَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ
 ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُنْمْ بَعْدَ إِبْلِيمَ ؟ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَادِ فِي النَّاسِ يَا تُونَ يَفْضَلِ أَرْوَاحِهِمْ ،
 فَبَسِطْ لِدَٰلِكَ نِطْعٌ ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ، فَأَحْتَشَى

فتغل في فيه ، وقال : اخرج عدوا الله أنا رسول الله ، ثم قال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا رجعنا ، فأعلمينا ما صنع ، فلما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استقبلته ومعهما كبشان واقط وسمن ، فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هذا الكبش ، فخذ منه ما أردت »
 فقالت : والذي أكرمك ما رأينا شيئا منذ فارقتنا ، ثم أتاه بعير ، فقام بين
 يديه ، فرأى عينيه تلمعان ، فبحث إلى أصحابه ، فقال : ما البعيركم هذا
 يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ، فلما كبر ، وذهب عمله ، فواعدنا عليه
 لننحره غدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنحروه ، واجعلوه
 في الإبل يكون معها » . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ،
 وهو في المسند ١٧٠ / ٤ بنحوه أيضا من حديث ابن نمير عن عثمان بن حكيم ،
 عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن يعلى بن مرة ، وهذا سند حسن في
 الشواهد .

النَّاسُ حَتَّى فَرَّغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » (١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم من رواية الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شك الأعمش معناه ، وقال : في غزوة تبوك ، وقال : اجتمع على النطع شيء يسير ، فدعا للنبي ﷺ بالبركة ، ثم قال : مُخَذُّوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ فَأَخَذُوا حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلُؤُوهُ قَالَ : فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ فَيُحْجَبُ عَنِ الْجَنَّةِ » .

واحتج به البخاري في النهدي في الطعام ، في جواز قسمة ما يُكَالُ ويزن مجازفة ، وقبضة قبضة .

٣٧٢٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ،

(١) البخاري ٩٢/٥ في أول الشركة ، وفي الجهاد : باب حمل الزاد في الغزو ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا .

فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا تَسْأَلُونِي
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا » ، قَالَ
أَنْسُ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي سَلُونِي » ، قَالَ
أَنْسُ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :
« النَّارُ » ، وَقَالَ : فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ ، فَقَالَ : مَنْ أَرِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ ، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي » ،
قَالَ : فَبَرَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : رَضِينَا
بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، قَالَ : فَسَكَتَ
النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آتِفًا فِي عُرْضِ
هَذَا الْحَاظِطِ ، وَأَنَا أَصْلِي ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .
قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ
عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ حُدَافَةَ : مَا رَأَيْتُ ابْنًا أَعَقَّ مِنْكَ ، أَكُنْتَ تَأْمَنُ
أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا قَارَفَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ،

فَتَفَضَّحَهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ الْحَقْنِي
بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لِلْحَقِيقَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن محمود ، وأخرجه
مسلم عن عبد بن حميد ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٢١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة أنه

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ :
لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ
الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ
أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِارًا لَهَا ، فَلَقَّتِ الْخُبْزَ
بِيعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أُرْسَلْتَنِي
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ،

(١) البخاري ٢٣٠/١٣ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال ،
وتكلف ما لا يعنيه ، وفي العلم : باب من برك على ركبته عند الإمام أو المحدث
وفي مواقيت الصلاة : باب وقت الظهر عند الزوال ، ومسلم (٢٣٥٩)
(١٣٦) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله
عما لا ضرورة إليه ...

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرْسِلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قَالَ : فَقُلْتُ :
نَعَمْ ، فَقَالَ : « لِطَعَامٍ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا » قَالَ : فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ
سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا
مَا نَطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ
أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلُمِّي مَا عِنْدَكَ
يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَفَتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ
فَإِذِنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ :
ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَإِذِنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قَالَ :
ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ
رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

(١) « الموطأ » ١٢٧/٢ في صفة النبي : باب جامع ما جاء في الطعام

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

العُكَّةُ : وعاءُ السمن . قوله : فأدَمَتْهُ ، أي : أصلحته بالإدام ،
أدَمْتُ الخبز أدَمْتُه وأدَمْتُهُ ، وخبزته مَادومٌ .

٣٧٢٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا أحمد بن أبي
شريح ، أنا عُميد الله بن موسى ، فاشيبان ، عن فراس ، عن الشعبي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ،
وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَارُ^(١)
النَّخْلِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ
وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ
يَرَكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ : « اذْهَبْ ، فَيَبْدِرْ كُلُّ تَمَرٍ عَلَى نَاحِيَّتِهِ ،
فَفَعَلْتُهُ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانُوا أَغْرُوا بِي تِلْكَ
السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ ، أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا يَبْدِرًا

والشراب ، والبخاري ٤٢٩/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ،
وفي الأطعمة : باب من أكل حتى شبع ، وباب من أدخل الضيفان عشرة عشرة
وفي الإيمان والنذور : باب إذا حلف ألا يأتدُم ، فأكل تمرًا بخبز ، وفي
المساجد : باب من دعا للطعام في المسجد ، وأخرجه مسلم (٢٠٤٠) في
الاشربة : باب جوائز استتباعه غيره إلى دار من يشق برضاه بذلك .

(١) أي : قطعه ، وفي البخاري : جذاذ ، بفتح الجيم وكسر ها وبالدالين
المجتمين ، وفي رواية : جنداد ، بكسر الجيم وبدالين مهملين ، وهو صرام
النخل ، أي : قطع ثمرها .

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اذْعُ لِي أَصْحَابَكَ ،
فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ ، وَأَنَا
أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي
بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَّادِرَ كُلَّهَا ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً ” .
هذا حديث صحيح

٣٧٢٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوماني ، نا محمد بن يحيى ، نا
عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

عَنِ الْأَعْرَجِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ
مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ) . قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ أَكْثَرُ أَبُو
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ ، وَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ :
مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ ﷺ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ،
وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَإِنَّ أَصْحَابِي

(١) صحيح البخاري ٢٧٥/٧ ، ٢٧٦ في المغازي : باب (إذهمت طائفتان
منكم أن تفشلا والله وليهما) وفي البيوع : باب الكيل على البائع والمعطي ،
وفي الاستقراض : باب إذا قضى دون حقه أو حله ، فهو جائز ، وباب إذا
قاص أو جازفه في الدين تمرا أو غيره ، وباب الشفاعة في وضع
الدين ، وفي الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك ، وفي
الوصايا : باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة ، وفي الأنبياء :
باب علامات النبوة في الإسلام .

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ
أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرْضُومُهُمْ ، وَالْقِيَامُ عَلَيْهَا ،
وَإِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِسْكِينًا ، وَكُنْتُ أَكْثَرُ مُجَالَسَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَحْضَرُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
حَدَّثَنَا يَوْمًا ، فَقَالَ : « مَنْ يَنْسُ ثَوْبَهُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِي
ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا ، قَالَ :
فَبَسَطْتُ ثَوْبِي ، أَوْ قَالَ نَمَرَتِي ، ثُمَّ حَدَّثَنَا ، فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ ،
فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ
اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا ثُمَّ تَلَا : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ)
[البقرة : ١٨٤] الْآيَةَ كُلَّهَا

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل
عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وغيره عن سفيان ، كلاهما
عن الزمري .

قوله : صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ : أراد : صفقَ الأكفَّ عند البيع
كانوا إذا تصافقوا بالأكفَّ كان ذلك إمارة الملك ، وانبرام البيع ،
ولذلك يُضاف الأملاك إلى الأيدي ، والقبوض تقع بها .

(١) البخاري ٢١/٥ في المزارعة : باب الفرس ، وفي الاعتصام : باب
الحجة على من قال : إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة ، وفي
العلم : باب حفظ العلم ، وفي البيوع : باب ما جاء في قول الله تعالى (فإذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) ومسلم (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة :
باب من فضائل أبي هريرة الدوسي ..

٣٧٢٤ - أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، نا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد ابن عبد الله الصالحي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ ، اسْتَنَدَ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَنَقَهَا ، فَسَكَتَتْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) من طرق ، عن جابر .

وحنين الناقة : ترجيعها صوتها إثر ولدها ، يقال : حنَّت ، أي :

اشتافت .

٣٧٢٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد

(١) الشافعي ١/١٦١ ، والبخاري ٦/٤٤٤ في الانبياء : باب علامات

النبوة في الاسلام .
شرح السنة ج ١٢ م ٢٠ -

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا ، فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ » ، قَالَ أَنَسٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَوَجَدَهُ مَبْنُودًا . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا شَأْنُ هَذَا ؟ فَقَالُوا : قَدْ دَفَنَاهُ مِرَارًا ، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد من رواية عبد العزيز عن أنس ، وأخرجه مسلم من رواية ثابت عن أنس .

٣٧٢٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّد الزبّادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا علي بن الحسن الداريجي ، نا أبو وليد الطيالسي ، نا عكرمة بن عمار ، نا أبو كثير السعيني ، وهو يزيد بن عبد الرحمن

(١) البخاري ٤٦٠/٦ ، ومسلم (٢٧٨١) في صفات المنافقين ، ولفظه عن أنس قال : كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه ، قالوا : هذا قد كان يكتب لمحمد ، فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، فتركوه مبنوداً .

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا سَمِعَ بِي وَلَا يَرَانِي
إِلَّا أَحَبَّنِي قُلْتُ : وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ :
إِنَّ أُمِّي كَانَتْ مُشْرِكَةً ، وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ،
فَتَأْتِي عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَسْمَعَنِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي امْرَأَةٌ مُشْرِكَةٌ وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى
الْإِسْلَامِ ، فَتَأْتِي عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ، فَأَسْمَعَنِي فِيكَ
مَا أَكْرَهُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمِّي فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي
هُرَيْرَةَ ، فَخَرَجْتُ أَعْدُو أَبْشُرُهَا بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ إِذَا هُوَ مُجَافٌ ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ ،
وَسَمِعْتُ خَشْفَ رَجُلِي ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أَنْتَ ،
وَفَتَحَتِ الْبَابَ ، وَلَبِيسَتْ دِرْعَهَا ، وَعَجَلَتْ عَنْ خِمَارِهَا ،
فَقَالَتْ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ
كَمَا بَكَيتُ مِنَ الْحُزْنِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ اسْتَجَابَ
اللَّهُ دَعْوَتَكَ ، فَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي
وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيَّ ، وَلِئِذَا ، فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن عمرو الناقد ، عن عمر بن يونس البجلي ، عن عكرمة بن مزار ، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن .

٣٧٢٧ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، نا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر ، نا أبو ثعلبة الفضل بن دكين ، نا شريك ، عن عبد الله ابن معصم قال

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) من رواية أسماء بنت أبي بكر . قيل : الكذاب هو المختار بن أبي عبيد ، والمبير : الحجاج بن يوسف ، والمبير : الذي يهلك الناس .

٣٧٢٨ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) ، وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

(١) (٢٤٩١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة .
(٢) (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة : باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . »
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي البان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن ابن أبي هر ، عن سفيان ، كلاهما عن الزهري .

٣٧٢٩ - وأخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزبائدي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال
نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَهْلِكُ كِسْرَى ، ثُمَّ لَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُنْفِقَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَسَمَى الْحَرْبَ خُدْعَةً . »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (٢) عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق .

(١) البخاري ١٥٤/٦ في الجهاد : باب قول النبي ﷺ أحطت لكم الفنائم ، وباب الحرب خدعة ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الإيمان والندور : باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم (٢٩١٨) في الفتن ، وأشرط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ...

(٢) هو في « صحيحه » ١١٠/٦ في الجهاد : باب الحرب خدعة .

قلتُ : قد روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوهُ إلى الإسلام ، فمزَّق كتابه ، فقال النبي ﷺ : « تَمَزَّقَ مُلْكُهُ » ، وكتب إلى قيصر ، فأكرَمَ كتابه ، ووضعه في مِسْكٍ ، فقال النبي ﷺ : « ثَبَّتَ مُلْكُهُ » (١) .

رواه الشيخان في الحديثين أن كسرى تمزَّقَ مُلْكُهُ ، فلم يبق لهم مُلْكٌ ، وأنفقت كنوزهُ في سبيل الله ، وأورث الله المسلمين أرضه ، وقيصر ثبت مُلْكُهُ بالروم ، وانقطع عن الشام ، واستبيحت خزائنه التي كانت بهما ، وأنفقت في سبيل الله . فعنَى قوله : لا قيصر بعده ، يعني بالشام .

(١) أخرجه أحمد ٢٤٣/١ و ٣٠٥ ، والبخاري ١٤٣/١ من حديث ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه ، مزقه ، فحسبت (القائل هو ابن شهاب) أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ، قال الحافظ عن كلمة ابن المسيب الرسالة : وقع في جميع الطرق مرسلًا ، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة ، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال : « فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فمزقه » ، وأخرج أحمد في « المسند » ٤٤٠/٣ ، ٤٤١ ، و ٧٤/٤ ، ٧٥ من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن التنوخي رسول هرقل في خبر مطول ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : « يا اخاتنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه ، والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسًا مدام في العيش خير » وسعيد بن أبي راشد لم يوثقه غير ابن حبان ، والتنوخي ترجمه في « التعميل » بقوله : رسول هرقل روى عنه سعيد بن أبي راشد .

٣٧٣٠ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ
تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ،
فَأُطْعِمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يَرْكَبُونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ ، أَوْ مِثْلَ مُلُوكٍ عَلَى
الْأَسْرِ (يَشْكُ أَهْلُهَا) قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ
أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ . قَالَتْ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « أَنْتِ مِنَ
الْأَوَّلِينَ ، فَرَكِبْتُ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سُفْيَانٌ ، فَصُرِّعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ .
 هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
 وأخرجه مسلم ، عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .
 قلتُ : الشَّبَجُ : الوَسْطُ . وفي الحديث : « أَنْطَوِ الشَّبَجَةَ » ،
 أي : أعطو الوسط في الصدقة ، يقال : ضرب بالسيف شَبَجَ الرَّجُلِ ،
 أي : وَسطه ، والشَّبَجُ : ما بين الكتفين .

٣٧٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن
 يزيد الدمشقي ، نا يحيى بن حمزة ، حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد
 ابن معدان أن عمير بن الأسود العبسي حدثه

أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِصَصَ
 وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَ عُمَيْرُ : حَدَّثْتَنَا أُمُّ
 حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي
 يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا » ، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ ، قَالَتْ : ثُمَّ
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ

(١) « الموطأ » ٤٦٤/٢ ، ٤٦٥ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد ،
 والبخاري ٨/٦ في الجهاد : باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ،
 ومسلم (١٩١٢) في الإمارة : باب فضل الغزو في البحر .

قَيْصَرٍ مَغْفُورٌ لَهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : « لَا » (١) .

هذا حديث صحيح .

٣٧٣٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن أبي الجحش وهو سعيد بن عبد الرحمن
ابن جحش ، عن ابن المنكدر

أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْطَأَ الْجَيْشَ بِأَرْضِ
الرُّومِ ، أَوْ أُسِرَ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ
الْجَيْشَ ، فَإِذَا هُوَ بِالْأَسَدِ ، فَقَالَ لَهُ : أَبَا الْحَارِثِ إِنِّي مَوْلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ
لَهُ بِصَبْصَةٍ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا ، أَهْوَى إِلَيْهِ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْجَيْشَ ،
ثُمَّ رَجَعَ الْأَسَدُ (٢) .

(١) صحيح البخاري ٧٤/٦ في الجهاد : باب ما قيل في قتال الروم .
(٢) رجاله ثقات إلا أن ابن المنكدر لم يثبت سماعه من سفينة ، وهو
في « المصنف » (٢٠٥٤٤) وأخرجه بنحوه الحاكم ٦٠٦/٣ ، وصححه
ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في « الخصائص » وزاد نسبه إلى ابن
سعد وأبي يعلى ، والبزار وابن مندة ، والبيهقي وأبي نعيم .

باب

المبعض وبراءة الومى

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [الحجر: ٩٤]
أَيُّ : شَقَّ جَمَاعَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ : ائْجِرْ بِالْقُرْآنِ ،
وَقِيلَ : أَظْهِرْ ، وَقِيلَ : احْكُمْ ، وَقِيلَ : أَفْصِلْ بِالْأَمْرِ ،
وَالصَّدِيعُ : الصَّبْحُ ، وَقِيلَ : افْرُقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، يُقَالُ :
تَصَدَّعَ الْقَوْمُ ، أَيُّ : تَفَرَّقُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) [الروم: ٤٣] أَيُّ : يَتَفَرَّقُونَ (فَرِيقُ فِي
الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقُ فِي السَّعِيرِ) [الشورى: ٧] . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) [سبأ: ٢٨] أَيُّ : جَامِعًا
لَهُمْ بِالْإِنْذَارِ ، وَمَعْنَى « كَافَّةً » فِي اللُّغَةِ : الْإِحَاطَةُ مَاخُوذَةً
مِنْ كَفَّةِ الشَّيْءِ ، وَهِيَ حَرْفُهُ إِذَا انْتَهَى الشَّيْءُ إِلَيْهِ كَفَّ عَنْ
الزِّيَادَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ
كَافَّةً) [البقرة: ٢٠٧] أَيُّ : أْبْلِغُوا فِي الْإِسْلَامِ إِلَى حَيْثُ
يَنْتَهِي شَرَائِعُهُ ، فَتَكْفُوا مِنْ أَنْ تَعْدُوا وَتَجَاوِزُوا ، وَأَرَادَ
بِالْكَافَةِ : الْإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ حُدُودِ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ :
ادْخُلُوا كُلُّكُمْ فِيهِ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)
[المزمّل : ٥] أَي : لَهُ وَزَنُّ .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة : ١٦] كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ :
لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ)
[القيامة : ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ (وَقُرْآنَهُ) أَنْ تَقْرَأَهُ
(فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) يَقُولُ : أُنْزِلَ عَلَيْهِ (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) اسْمَعْ
لَهُ وَأَنْصِتْ (إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة : ١٩] أَنْ نُبَيِّنَهُ
عَلَى لِسَانِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ،
فَإِذَا ذَهَبَ ، قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٣٧٣٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ ،
نَا رَوْحٌ ، نَا هِشَامٌ ، نَا عَكْرَمَةُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ
سَنَةً ، فَكَثَّ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ يَوْحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ
بِالْهَجْرَةِ ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
سَنَةً .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، عن
بشر بن السري ، عن حماد ، عن أبي حمزة الضبعي ، عن ابن عباس .
٣٧٣٤ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد القاهر بن محمد ، أخبرنا محمد
ان عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا إسحاق
ابن إبراهيم الحنظلي ، نا روح ، نا حماد بن سلمة ، عن عمار بن
أبي عمار

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ
عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ ، وَيَرَى الضَّوْءَ ^(٢) سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا
يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(٣) .
٣٧٣٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ،
نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ

(١) البخاري ١٧٩/٧ في مناقب الانصار : باب هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٥١) (١١٨) في الفضائل : باب كم اقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة .

(٢) قال القاضي : اي : صوت الهاتف به من الملائكة ، ويرى الضوء ،
اي : نور الملائكة ، ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه ، وشافهه
بوحى الله .

(٣) هو في صحيح مسلم (٢٣٥٣) (١٢٣) في الفضائل .

لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ
الْخَلَاءَ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ تَعَبْدُ
اللَّيَالِي ذَوَاتِ عَدَدٍ - قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ،
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ ، وَهُوَ
فِي غَارِ حِرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَنَا
بِقَارِيءٍ قَالَ : فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ
أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، فَأَخَذَنِي ،
فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ :
اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ،
ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) . [العلق : ١ - ٣]
فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ
بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، فَقَالَ : زُمَّلُونِي زُمَّلُونِي ، فَزَمُّوهُ حَتَّى ذَهَبَ
عَنْهُ الرُّوغُ ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى
نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ
لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي
الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ

حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ
عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ
الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ :
يَا ابْنَ عَمِّ أَسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي
مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ
وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْخَرَجِيْ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ
قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ
أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوْفِّي ، وَفَتَرَ
الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن
شعيب بن الليث عن أبيه ، عن جده .

(١) البخاري ٢١/١ ، ٢٦ في بدء الوحي ، وفي الانبياء : باب (واذكر في
الكتاب موسى إنه كان مخلصاً) ، وفي تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ،
وفي التعبير : باب أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة ، ومسلم (١٦٠) في الإيمان : باب بدء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفلقُ الصبحُ وفروقُ الصبحُ : ضوءه إذا انفلق ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وحراءُ : جبلٌ بمكة ، وهي
مكسورة الحاء مفتوحة الراء مدودة .

وقولها : يتحنّث فيه ، أي : يتعبد ، والتحنّث : التعبد سمّي به ،
لأنه يُلقب به الحنّث والذنّب عن نفسه ، ومثله التحوّب والتحرّج
والنّائم لإلقاء الحوب والحراج والإثم عن نفسه .

والغطّ : الضغط الشديد ، ومنه الغطّ في الماء ، ويُروى : فغطني ،
ومعناه : الغطّ أيضاً . يرجف نؤاده : أي : يستحيق ، والرجفة :
شدّة الحركة .

وقوله : زملوني : أي : ذنوبي وتزمل الرجل بالثوب : اشتمل
به ، وقولها : وتحمل الكلّ ، أي : المنقطع ، تريد : أنك تُعين
الضيف ، والكلّ : الذي لا يغني نفسه ، ومنه قيل للعيال : كلّ ، قال الله
تعالى (وهو كلّ على مولاه) [النحل : ٧٦] أي : نقل على وليّه وتكسبُ
المعدوم ، وفي بعض الروايات : وتكسب المعدم ، وهو الأثوب ،
لأن المعدوم لا يدخل تحت الأفعال ، أي : تُعطي العائل ، يقال :
كسبتُ الرجل مالاً وأكسبته ، أي : أعطيته ، ويجذف الألف
أفصح .

والناموس : صاحب سرّ الرجل الذي يُطلعه على باطن أمره ،
ومخضّه بما يستوره عن غيره ، يقال : نمس الرجل ينمِسُ نمساً ،
وقد فامستهُ مُنامسةٌ : إذا ساررتهُ ، فالناموس : صاحب سرّ الخير ،
والجاسوس : صاحب سرّ الشرّ .

وقوله : يا ليتني فيها جذعاً ، أي : شاباً ، والأصل في الجذع سين الدواب ، وفي حديث عليّ أسلمت ، وأنا جذعمة ، أراد : وأنا جذع : أي : حدث في السن ، فزاد في آخرها ميماً توكيداً . ونصب (جزعاً) ، لأن معناه ليتني كنت جذعاً . والثابت في قوله فيها ، لإضمار النبوة أو الدعوة أو الدولة يقول : يا ليتني كنت شاباً وقت دعوتك ونبوتك أنصرك نصراً مؤزراً ، أي : بالغاً . وآزر فلان فلاناً ، أي : عاونه على أمره ، وقوله سبحانه وتعالى (فَأَزْرَهُ) [الفتح : ٢٩] أي : قواه ، والأزُرُ : القوة ، وقوله (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) [طه : ٣١] أي : قوّ به ظهري .

٣٧٣٦ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الحذاشاهي بإسفرابين ، أنا عبد الله ابن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي ، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ : بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجَرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا ، فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمُّوْنِي زَمُّوْنِي ، دَثُرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبُّكَ

فَكَبَّرُ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرُ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ) [المدثر : ١ ، ٥]
ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب ، عن أبيه ، كلث عن الليث ،
عن عقيل عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب .
قوله : « جُئِثْتُ » ، أي : ذُعِرْتُ ، ويروى : « جُئِثْتُ » ،
يقال : جُئِثَ الرجل ، وُجِثَ ، وَجُؤِفَ ، أي : فزع .

٣٧٣٧ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْخَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أحياناً يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَافَةِ الْجَرَسِ
وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، فَيَنْفَقِمُ عَنِّي ، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأحياناً
يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رُجْلاً ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ ، قَالَتْ
عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّاقِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ

(١) « الموطأ » ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ في القرآن : باب ما جاء في القرآن ،
والبخاري ١٧/١ ، ٢٠ في بدء الوحي ، ومسلم (٢٣٣٣) (٨٧) في الفضائل
باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي .

فَيَنْقَصِمُ عَنْهُ ، وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْقَضُ عَرَقًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وقال : فَيَنْقَصِمُ عَنِّي ، وفي آخره فَيَقْصِمُ عَنْهُ ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سفيان بن عُيينة ، عن هشام ، وقال : ثم يَنْقَصِمُ عَنِّي .

قوله : يَأْتِنِي فِي مِثْلِ صَلَاحِ الْجَرَسِ . فالصلصة : صوت الحديد إذا تحرك ، قال أبو سليمان الخطابي : يريد - والله أعلم - أنه صوت متدارك بسمعه ولا يُنْبِئُهُ عند أول ما يقرع سمعه حتى يتفهم ، ويستنبط ، فيتلفه حينئذٍ وبعده ، ولذلك قال : وهو أشده علي . قوله : فَيَنْقَصِمُ عَنِّي ، أي : ينقطع ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (لا انفصام لها) [البقرة : ٢٥٦] ومن روى : فَيَقْصِمُ عَنِّي - وهو الأصوب - معناه : يُقْلِعُ عَنِّي . وقولها : يَنْقَضُ عَرَقًا ، أي : يسيل كما يُفْصَدُ العرق .

٣٧٣٨ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، نا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا محمد ابن حطان بن عبد الله الرقاشي

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، نَكَسَ رَأْسَهُ ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ ، فَلَمَّا

سُرِّيَ عَنْهُ ، رَفَعَ رَأْسَهُ^(١)

هذا حديث صحيح ، وفي رواية : كان إذا أنزلَ عليه ، كَرِبَ لذلك ، وتَرَبَّدَ وَجْهَهُ .

قوله : تَرَبَّدَ وَجْهَهُ وَارْبَدَ ، أي : تَلَوَّنَ فَصَارَ ، كَلَوَّنَ الرَّمَادَ .

٣٧٣٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَهُ عَلَيْهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [النساء : ٩٥] قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رُجُلًا أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ، وَفَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (غَيْرَ أَوْلِيَ الضَّرَرِ) .

(١) البخاري ٣٤/٦ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) وفي التفسير من سورة النساء : باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين ، وفي فضائل القرآن : باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح .

قلت : الوحي من الله عز وجل على أنبيائه عليهم السلام على أنواع .
كما قال الله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يُرْسِلَ رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء) [الشورى : ٥١]
قال بعض أهل التفسير : الوحي الأول ما أراهم في المنام . قال عبيد بن عمير : رؤيا الأنبياء وحي ، وقرأ : (إني أرى في المنام أني أذبحك)
[الصافات : ١٠٢] وقاله غير واحد من أهل التفسير . وقوله (أو من وراء حجاب) فكما كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب حتى قال (أرني أنظر إليك) [الأعراف : ١٤٣] وقوله : (أو يرسل رسولاً) فهو إرساله روح الأمين ، كما قال عز وجل (نزل به الروح الأمين على قلبك) [الشعراء : ١٩٣ - ١٩٤]

وقد كان لنبينا ﷺ جميع هذه الأنواع ، فقال الله عز وجل في رؤياه (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) [الفتح : ٢٨]

وقالت عائشة رضي الله عنها : أول ما بُدِيَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فتى الصبح . وقال في الكلام : (فأوحى إلى عبده ما أوحى) [النجم : ١٠] وفرض عليه ليلة المعراج حسين صلاة ، وقال في إرسال جبريل عليه السلام : (نزل به الروح الأمين على قلبك) وقال (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) [البقرة : ٩٧] وفي الحديث : إن الروح الأمين نفث في

رُوعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فأجبلوا في الطلب^(١) ،
ومن الوحي ما يأتي به جبريل ، ومنه ما يأتي به غيره من الملائكة ،
ومنه ما يكلمه الملك بأمر الله تكليماً ، ومنه ما يأتيه فيلقي في روعه ،
ومن الوحي ما كان سرّاً بين الله ورسوله ، فلم يحدث به أحداً ، ومنه
ما حدث به الناس ، وذلك على نوعين ، فنه ما كان مأموراً بكتيبته
قرآناً ، ومنه ما لم يكن مأموراً بكتيبته قرآناً ، فلم يكن من القرآن ،
ويحكى عن الزهري معنى هذا .

٣٧٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلاد بن يحيى ،
نا عمر بن ذر قال : سمعت أبي يحدث عن سعيد بن جبيرة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَتَزَلَّتْ
(وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا)
[مريم : ٦٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .^(٢)

(١) حديث صحيح أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤/٢ من حديث
ابن مسعود ، ورجاله ثقات غير سعيد بن أبي أمية الثقفي ، فهو مجهول لم
يذكر بجرح وتعديل ، وله شاهد مرسل حسن أخرجه الشافعي ١٤/١ من
حديث المطلب بن حنطب ، وآخر عن جابر بنحوه عند الحاكم ٤/٢ ، وسنده
قوي في الشواهد ، وثالث عن أبي امامة عند أبي يعيم في « الطية » ٢٧/١٠ ،
وفي سنده ضعيف .

(٢) البخاري ٣٧١/١٣ في التوحيد : باب (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين) وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي تفسير سورة مريم : باب :
(وما ننزل إلا بأمر ربك)

هذا حديث صحيح . قوله سبحانه وتعالى : (وما كان ربك نسياً)
[مريم : ٦٤] أي : مانسبك ربك أن أخرج الوحي .

باب

دعاء صلى الله عليه وسلم للمشركين وعبره على أذاهم

٣٧٤١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ،
نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال : صعد رسول الله ﷺ ذات يوم
الصفاء ، فقال : يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ،
فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ
مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا : بَلَى ،
قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ :
تَبًّا لَكَ لِهَذَا دَعْوَتَنَا جَمِيعًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) إِلَى آخِرِهَا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد بن سلام ، /

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، ومسلم (٢٠٨) (٣٥٦)
في الإيمان : باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين) .

وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة وأبي كريب ، كل عن أبي معاوية .

٣٧٤٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، نا الأعمش ، نا عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبيرة

عن ابن عباس لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤] (وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) (١) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفا ، فَهَتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَتَرَلَّتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقد تَبَّ) هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

(١) هذه الزيادة وصلها الطبري ٧٤/١٩ من وجه آخر عن عمرو بن مرة أنه كان يقرؤها كذلك ، وقال العيني في « العمدة » ٢٩٥/٩ : هو إما تفسير لقوله (عشيرتك) وإما قراءة شاذة رواها ، قال الاسماعيلي : قرأها ابن عباس ، وذهب النووي إلى أن عبارة ابن عباس مشعرة بأنها كانت قرآناً ، ثم نسخت تلاوته ، وقال القرطبي : لعل هذه الزيادة كانت قرآناً ، فنسخت تلاوتها ، وقول النووي رحمه الله في شرح مسلم ٨٣/٣ : ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري وهم منه ، فقد أخرجها في التفسير من « صحيحه » . ٥٦٧/٨

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي كريب ،
عن أبي أسامة

٣٧٤٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
القاسم جعفر بن محمد بن مُغَلِّسٍ ببغداد سنة سبعٍ عشرةً وثلاثمائة ،
نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا وكيع ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا تَزَلْتُ (وَأَنْذِرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، يَا صَفِيَّةُ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ
اللَّهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن محمد بن عبد الله بن ثمر ،
عن وكيع .

٣٧٤٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن
عبد الرحمن

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، وفي الجنائز : باب ذكر
شرار الموتى ، وفي الانبياء : باب من انتسب إلى آيائه في الاسلام والجاهلية
وفي تفسير سورة الشعراء : باب (وأنذر عشيرتك الاقربين) وفي تفسير
سورة سبأ ، ومسلم (٢٠٨) في الايمان : باب في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك
الاقربين) .

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤]
قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي
عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،
يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،
وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن حرمله بن يحيى ،
عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

٣٧٤٥ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أحمد
ابن إسحاق ، نا عبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،
عن عمرو بن ميمون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ

(١) البخاري ٣٨٦/٨ في تفسير سورة الشعراء ، وباب قوله تعالى
(وأنذر عشيرتك الأقربين) وفي الوصايا : باب هل يدخل النساء والولد
في الأقارب ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ،
ومسلم (٢٠٦)

يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ
مِنْهُمْ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيْكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ
أَلِ فُلَانٍ ، فَيَعْمَدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا ، فَيَجِيءُ بِهِ ،
ثُمَّ يُنْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَأَنْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ،
فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ
ﷺ سَاجِدًا ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ
الضَّحِكِ ، فَأَنْطَلَقَ مُنْطَلِقُ إِلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ جُوَيْرِيَّةٌ ، فَأَقْبَلَتْ
تَسْمَى ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَتْ
عَلَيْهِمْ تَسْبِيحُهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ :
« اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
بِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ سَمَى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُمَرَو بْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ
بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ
ابْنَ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ ،
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ
سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَاتَّبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر ابن محمد بن أبان الجعفي ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق يسانده ، وقال : ودعا عليهم ثلاثاً ، وكان إذا دعا ، دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ، سأل ثلاثاً .

وقال شعبة عن أبي إسحاق : إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور ، فقدمه على ظهر النبي ﷺ .

قيل : كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم هذه الأشياء من الفريث والداهم وذبيحة أهل الشرك ، فلم تكن تبطل الصلاة بها ، كالحجر كانت تصيب ثيابهم قبل تحريمها .

٣٧٤٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا علي بن عبد الله ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني الأزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني محمد بن إبراهيم التيمي ، حدثني عروة بن الزبير قال :

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ،

(١) البخاري ٢٩٠/١ في الصلاة : باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ، وفي الجهاد : باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وباب طرح جيف المشركين في البئر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما قلني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي المغازي : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، وفي الوضوء : باب إذا ألقى على ظهر المصلي قلداً أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ومسلم (١٧٦٤) في الجهاد والسير : باب ما قلني النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين .

فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ،
فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ
وَدَفَعَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ
رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٧٤٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
يوسف ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني
عمرو

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ :
هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ
لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ
عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ ، فَلَمْ
يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ،
فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا

(١) صحيح البخاري ٤٢٦/٨ في تفسير سورة المؤمن ، وفي فضائل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :
لو كنت متخذًا خليلاً ، وباب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
من المشركين بمكة .

أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمْتَنِي ، فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ ،
فَذَادَانِي ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا
رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا
شِئْتَ فِيهِمْ ، فَذَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا مُحَمَّدٌ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ ؟ قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ
وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن حرمة بن يحيى
وغيره عن ابن وهب .

والأخشب من الجبال : الحشن الغليظ ، وأخشبا مكة : جبالها ،
وفي بعض الحديث « لا تزول مكة حتى يزول أخشابها ، سُمِّيَا أَخْشَبِينَ
لصلابتهما وغليظ حجارتهما » .

٣٧٤٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن
ملاس النُميرى ، نا مروان الفزارى ، حدثنا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رُمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ،
وَأَذْمِيَ وَجْهُهُ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ

(١) البخاري ٢٢٤/٦ ، ٢٢٥ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم
(١٧٩٥) في الجهاد والسير : باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى
المشركين والمنافقين .

الدَّم عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا
وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [آل عمران : ١٢٨] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عبد الله بن مسleme ، عن حماد
ابن مسleme ، عن ثابت ، عن أنس .

٣٧٤٩ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا
أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم القفزي ببغداد ،
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحملي ، نا أخو كرخوية ،
نا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن شقيق .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يُحْكِي نَبِيًّا ضَرَبَهُ قَوْمُهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ،
وَيَقُولُ : « يَا رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد بن عمر بن حفص
عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن شمير ، عن وكيع ،
كلامهما عن الأعمش . أخو كرخوية : محمد بن يزيد .

(١) (١٧٩١) في الجهاد والسير : باب غزوة احد .

(٢) البخاري ٢٤٩/١٢ ، ٢٥٠ في استنابة المرتدين : باب إذا مرض

اللمي وغيره بسبب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح ، وفي الانبياء :

باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (١٧٩٢)

٣٧٥٠ - أخبرنا أبو علي حسن بن سعيد النعمي ، أنا أبو طاهر الزياتي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين اللقطن ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه .

قَالَ : نا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَائِعِيَّتِهِ ، اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسحاق بن نصر ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٥١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحليوي ، أنا حاجب بن أحمد ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا الفضل بن موسى ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس

عَنْ خَبَابٍ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ أَلَا تَسْتَنْصِرُ اللَّهَ لَنَا ؟ فَجَلَسَ مُخَارًا لَوْنُهُ أَوْ وَجْهُهُ ، فَقَالَ لَنَا : « لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يُجَاهُ بِالْمِنْشَارِ ، فَيُجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ

(١) البخاري ٢٨٦/٧ في المغازي : باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد ، ومسلم (١٧٩٣) في الجهاد والسير : باب اشتداد غضب الله على من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بِفِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ
مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ،
وَلَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنْكُمْ مِنْ صَنْعَاءَ
إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن محمد بن المثنى ، عن يحيى
عن إسماعيل .

بـ

المراجع

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [الإسراء: ١].

٢٧٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن
عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا
هذبة بن خالد ، نا همام بن يحيى ، نا قتادة ، عن أنس بن مالك

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ
لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحُطَيْمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي

(١) هو في «صحيحه» ٥٦/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما لقي النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي الإكراه : باب من اختار
الضرب والقتل والهوان على الكفر .

الْحَجَرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَنَا فِي آتٍ ، فَقَدْ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
فَشَقُّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ^(١) ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ - وَهُوَ إِلَى
جَنْبِي - : مَا يَعْني بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ،
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ
أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمْلُوهُ إِيْمَانًا ، فَعُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ
حُشِيَ ، ثُمَّ أَعِيدَ ، ثُمَّ أُيْدِتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ
أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ
أَنْسُ : نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ،
فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ :
مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ : قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ،
قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ

(١) قال الحافظ في « الفتح » ١٥٦/٧ : وقد استنكر بعضهم وقوع
شق الصدر ليلة الإسراء . . وقال : إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ،
ولا إنكار في ذلك ، فقد تواردت الروايات به ، وثبت شق الصدر أيضا عند
البعثة ، كما أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » ولكل منها حكمة ، فالأول وقع
فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس : فأخرج علقه ، فقال : « هذا
حظ الشيطان منك » وكان هذا في زمن الطفولية ، فنشأ على أكمل الأحوال
من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه
لنظي ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق
الصدر عند إرادة الخروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة .

فرح السنة ج ١٢ - ٢ - ٢٢

فَنِعْمَ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ،
فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ
السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ،
ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ
الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى ، وَهُمَا
ابْنَا خَالَهِ ، قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ،
فَسَلَّْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ
الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ ، قَالَ : هَذَا
يُوسُفُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا
بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ
الرَّابِعَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ :
وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :

فَنَعَمْ ، قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ،
فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ،
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا
خَلَصْتُ ، فَإِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ،
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ،
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ،
فَإِذَا مُوسَى ، قَالَ : هَذَا مُوسَى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا
تَجَلَّوْزْتُ ، بَكَى ، قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي لِأَنِّ
غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا

مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ رِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ
جِبْرِيلُ ، قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا
إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا يَا ابْنَ الصَّالِحِ ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، فَإِذَا نَبِيقُهَا
مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ ، قَالَ : هَذَا
سِدْرَةُ الْمُنتَهَى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ
ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : أَمَّا
الْبَاطِنَانِ ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ ، فَالنَّيْلُ
وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي بَيْتُ الْمَعْمُورِ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ
خَمْرِ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ،
فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ
الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فَمَرَرْتُ عَلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : يَمِ أَمِرتَ ؟ قَالَ : أَمِرتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً
كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ

يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَأَمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ مِثْلُهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَأَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : يَمُ امْرُتَ ؟ قُلْتُ : أَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي .
 هذا حديث متفق على صحته^(١) وأخرجه مسلم عن محمد بن المنثري ،

(١) البخاري ١٦٢/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب المعراج ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى (وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً) وباب قول الله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياً) ومسلم (١٦٤) في الإيمان باب الإسراء .

عن محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة .

قوله : بينا أنا في الخطيم . الخطيم : الحِجَر ، سُمِّيَ حَطِيمًا لِما حُطِمَ من جداره ، فلم يُسَوَّ بيناء البيت . قدَّ ، أي : قطع . والشُعْرَةُ : العانة : والقَصُّ : الصدر .

وقيل في قول مُخْرَجُ السَّهَات : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، أي : هل أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِلْعُرُوجِ إِلَى السَّمَاءِ ، وأما بعثه رسولاً إِلَى الْخَلْقِ ، فكان شائعاً مستفيضاً قبل العروج .

وذكر الخطابيُّ على بكاء موسى عليه السلام قال : لا يجوز أن يتناول بكاءه على الحمد له ، لأن ذلك لا يليق بصفات الأنبياء والأولياء ، وإنما بكى من ناحية الشفقة على أمته ، إذ قصرَ عَدمُ عن مَبْلَغِ عددِ أمةِ محمد عليه السلام . وقوله : إن غلاماً بُعِثَ بعدي . ليس على سبيل الإزراء به ، لكنه على معنى تعظيم المنةِ فيه عليه ، إذ قد أحقه لذلك من غير طول مُرَرٍ في عبادته ، وقد نُسِيَ العربُ المستجيعُ للسنِّ غلاماً ما دامت فيه بَقِيَّةٌ من قُوَّةٍ .

قوله : وإذا نَبَقَها مثلُ قِلالٍ هَجَرَ . يريد أن "حب" مرها في الكِبَرِ مثل قِلالٍ هَجَرَ ، وهي الجِرار ، وهي معروفة عندم .

٣٧٥٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سليمان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا شيان بن فروخ ، نا حماد بن سلمة ، نا ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُتِيتُ
بِالْبَرَّاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلُ فَوْقِ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَغْلِ
يَقَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ ، قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ
بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي تَرَبَّطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
خَرَجْتُ ، فَجَاءَ نِي جَبْرِيْلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ،
فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جَبْرِيْلُ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ، قَالَ :
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَسَاقَ مِثْلَ مَعْنَاهُ ... قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ
فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَقَالَ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ :
فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ
بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاءَ مُوسَى . وَقَالَ فِي
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ : فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ
الْمَغْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا
وَرَقُّهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَلْقِلَالٍ ، قَالَ : فَلَمَّا
غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، وَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى ،

فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَتَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، لَمْ يُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ : فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلُهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، (١) .

هذا حديث صحيح

(١) هو في صحيح مسلم (١٦٢) في الإيمان : باب الاسراء .

٣٧٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فُرِّجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي ، وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَتَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَفَرَّجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَبَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَمَلِّئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقَالَ : أُرْسِلْ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فُتِحَ ، عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ ، بَكَى ، فَقَالَ : مَرَّحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ

النَّارَ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ ،
بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا :
اِفْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، قَالَ أَنَسُ :
فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى
وإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ
وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ ^(١) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا
حَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عَرَجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ، قَالَ ابْنُ
حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي
خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ
خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ
لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْنِي ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى
مُوسَى ، فَقُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ ،
فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ،
فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال الحافظ : وروايته
عن أبي حبة منقطعة لان أبا حبة استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر .

لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهِيَ خَمْسُونَ
لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ
رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى
انْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي
مَا هِيَ ، ثُمَّ أَذْخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا
تُرَابُهَا الْمِسْكُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن حرمة بن يحيى ،
عن ابن وهب ، عن يونس ، وقال : « فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ يريد :
قياب اللؤلؤ » ، والجنابذ : جمع الجنبذة ، وهي القبة ، ولم يعرف
الخطابي الجنابذ ^(٢) والأسودة : جمع سوادٍ وهو شخص الإنسان .

(١) البخاري ٣٩٢/١ في الصلاة : باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء ،
ومسلم (١٦٣) في الإيمان : باب الإسراء .

(٢) قال العيني في « عمدته » ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤ : كذا وقع لجميع رواة
البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ، ثم الموحدة ، وبعداً لالف ياء ثم لام ،
وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف ، وإنما « جنابذ » بالميم والنون وبعداً لالف ياء
موحدة ، ثم ذال معجمة ، كما وقع عند المصنف (أي البخاري) في
أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن يونس ، وكذا عند غيره من
الأئمة ، وقال ابن الأثير : إن صحت رواية « حباثل » فيكون أراد به
مراضع مرتفعة كحبال الرمل كأنه جمع حباله ، وحباله جمع حبل ، وهو
جمع على غير قياس ، وقال ابن قرقول : كذا لجميعهم « حباثل » ومن
ذهب إلى صحة الرواية ، قال : القلائد والمعقود ، أو يكون من حبال الرمل ،
أي : فيها اللؤلؤ كحبال الرمل وهو جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل ،
أو من الحبله وهو ضرب من الحلبي معروف ، وقال صاحب « التلويح » :
وهذا كله تخيل ضعيف ، بل هو لاشك تصحيف من الكاتب ، والحباثل
إنما تكون جمع حباله أو حبله .

والنَّسَمُ : جمع نَسَمَةٍ ، وهي النفس ، وكلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ ، فهي نَسَمَةٌ ،
والنَّسَمُ : الرُّوحُ ، وأراد أرواح أولاده ، وقوله : ظهرت ، أي :
صَعِدَتْ ، والمستوى : المصعد . وقوله : أسمع صريف الأقلام : يريد
- والله أعلم - ما يكتبه الملائكة من أقضية الله عز وجل ، وما
ينسخونه من اللوح المحفوظ .

٣٧٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبجي ، أنا أحمد بن عبد الله
التميمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحميدي ،
نا سفيان ، نا عمرو ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا جَعَلْنَا
الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [الإسراء : ٦٠]
قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْلَةَ أُسْرِي
رَبِّهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ : (وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ)
[الإسراء : ٦٠] قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ .

صحيح (١)

٣٧٥٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارمي ،
أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم
ابن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، حدثني مالك بن

(١) البخاري ١٧٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
باب المراج ، وفي تفسير سورة الاسراء : باب (وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس) وفي القدر : باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا
فتنة للناس) .

مِغُولِي (ح) قاله مسلم : ونا ابن 'نمير' ، نا أبي ، نا مالك بن مِغُولِي ،
عن الزبير بن عديّ ، عن طلحة ، عن مرة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَبَ
بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، لَهَا يَنْتَهَبِي
مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَلَهَا يَنْتَهَبِي
مَا يُبْطَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، قَالَ : (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَى) قَالَ : فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَأَعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ (١) .
هذا حديث صحيح . المقحّمات : أراد الذنوب العظام التي تلقى
أصعابها في النار ، أي : تلقى فيها ، والقحّم : الأمور الشاقة ،
وقوله سبحانه وتعالى : (هذا فوجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ) [ص : ٥٩]
أي : داخلٌ معكم النار .

٣٧٥٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا طلق بن غنّام ، نا زائدة
عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّاءَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [النجم : ٩] قَالَ : أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحِ .

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٣) في الإيمان : باب في ذكر سدرَةِ الْمُنْتَهَى .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن
معاذ العبدي ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن سليمان الشيباني ، وقال :
قال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبريل في صورته ، له
ستائة جناح

٣٧٥٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل . نا حفص بن عمر ،
نا شعبة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)
[النجم : ١٨] قَالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفْقَ ^(٢) .
صحيح .

(١) البخاري ٤٧٠/٨ في تفسير سورة (والنجم) : باب قوله تعالى
(فاوحى إلى عبده ما أوحى) ومسلم (١٧٤) (٢٨٢) .
(٢) البخاري ٤٧٠/٨ في تفسير سورة والنجم : باب (لقد رأى من
آيات ربه الكبرى) قال الحافظ تعليقاً على قوله « رأى رفرفاً أخضر قد سد
الأفق » هذا ظاهره يفاير التفسير السابق أنه رأى جبريل ، ولكن يوضح
المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، عن
عبد الله بن مسعود قال : أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض ، فيجتمع من الحديثين أن
الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها ، وقد وقع في رواية محمد بن
فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي ، كلاهما عن
الشيباني ، عن زر ، عن عبد الله أنه رأى جبريل له ستائة جناح قد سد
الأفق ، والمراد أن الذي سد الأفق الرفرف الذي فيه جبريل ، فنسب
جبريل إلى سد الأفق مجازاً ، وفي رواية أحمد والترمذي وصحهما من
طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود : رأى جبريل في حلة من رفرف
قد ملأ ما بين السماء والأرض ، وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وأنه
حلة ، ويؤيده قوله تعالى (متكئين على رفرف) وأصل الرفرف : ما كان
من الديباج رقيقاً حسن الصفة ، ثم اشتهر استعماله في الستر ، وكل ما

قيل : الرُفُوفُ : البساط ، وقيل : هي هاهنا الثياب الخضر .
وجاء في بعض الروايات أنه رأى جبريل في حُلَّةٍ من رفوفٍ قد ملأ
ما بين السماء والأرض ^(١) . وعن أبي هريرة (ولقد رآه نزلةً أخرى)
[النجم : ١٣] قال : رأى جبريل عليه السلام ^(٢) .

٣٧٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد
ابن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : فُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ
أَسْرَى بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ، ثُمَّ تُقَصَّتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسَةً ،
ثُمَّ نُودِيَ : « يَا مُحَمَّدُ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ
بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ » .

صحيح

٣٧٦٠ - أخبرنا أبو صالح المؤذن ، أنا أبو عبد الله الهاملي ، أنا
أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز ، حدثنا محمد بن يونس ،
نا عمر بن حبيب القاضي ، نا سليمان التيمي

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا أَسْرَى بِي
إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ .

فضل من شيء ، فعطفت وفتي ، فهو رفوف ، ويقال : رفوف الطائر
بجناحيه : إذا بطهما .

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،
وصححه الحاكم ٤٦٨/٢ ، ووافقه الذهبي .
(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٧٥) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن هذّاب بن خالد ، عن حماد ابن سلمة ، عن ثابت البناني ، وسليمان التيمي ، وقال : مروت على موسى ليلة أسريّ بي عند الكنيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره .

٣٧٦١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، فابو اليان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيّب أنه

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ الْفِطْرَةَ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ ، غَوَتْ أُمَّتُكَ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم من طريق معمر ، عن الزهري .

٣٧٦٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، حدثني أحمد بن صالح ، فابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال أبو سلمة

(١) (٢٣٧٥) في الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .
(٢) البخاري ٢٦/١٠ ، ٢٧ في الاثرية في فاتحته ، وفي باب شرب اللبن ، وفي الانبياء : باب (وهل أتاك حديث موسى) وباب (واذكر فسي الكتاب مريم) وفي تفسير سورة الاسراء ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب حديث الاسراء ، ومسلم (١٦٨) في الايمان : باب الاسراء ، وفي الاثرية : باب جواز شرب اللبن .

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ ، قُتُّ فِي الْحَجَرِ ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ
الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .
هَذَا حَدَّثَنَا مُتَّقٍ عَلَى صَحِّحِهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قَتِيبَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ،
عَنْ عُقْبَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ .

باب

الهمزة

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) [الإسراء : ٨٠] يَرْوَى عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ : الْمَدِينَةَ ،
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ : مَكَّةَ ^(٢) . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (إِنَّ
الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ) [القصص : ٨٥]
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِلَى مَكَّةَ ^(٣) .

(١) البخاري ٢٩٧/٨ في تفسير سورة الإسراء ، وفي فضائل أصحاب
النبي : باب حديث الإسراء ، ومسلم (١٧٠) في الإيمان : باب ذكر المسيح
ابن مريم .

(٢) وثمة أقوال في المراد بهذا المدخل والمخرج بسطها ابن الجوزي في
« زاد المسير » ٧٧/٥ ، ٧٨ ، فانظرها فيه .

(٣) قال ابن قتيبة في « مشكل القرآن » معاد الرجل : بلده : لانه
ينصرف في البلاد ، ويضرب في الأرض ، ثم يعود الى بلده .

شرح السنة ج ١٢ - ٢٢٢

٣٧٦٣ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفيرزي ، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، أنا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمرّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرقي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغياد لقيه ابن الدغنة ^(١) وهو سيد القارة ^(٢) قال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال أبو بكر : أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض ، وأعبد ربّي . قال ابن الدغنة : فإنّ مثلك - يا أبا بكر - لا يخرج ، ولا يخرج ، أنت تكسب المعدم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ،

(١) بضم الدال والفاء وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتخفيف النون وهي أمه ، وقيل : أم أبيه ، وقيل : دابته ، ومعنى الدغنة : المسترخية ، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر .

(٢) قبيلة مشهورة من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش يضرب بهم المثل في قوة الرمي ، قال الشاعر :

قد أنصف القارة من رامها

وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ . اَرْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ
بِبَلَدِكَ ، فَرَجِعْ ، وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ
الدُّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ
لَا يُخْرِجُ مِثْلَهُ ، وَلَا يُخْرِجُ ، أُخْرِجُونِ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمُعْدِمَ ،
وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى
نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَلَمْ تُكْذِّبْ قُرَيْشُ بَحْيَوَارِ ابْنِ الدُّغْنَةِ ،
وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغْنَةِ : مَرُّ أَبَا بَكْرٍ ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ،
فَلْيُصَلِّ فِيهَا ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ ، وَلَا
يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَأَنَا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ
ذَلِكَ ابْنُ الدُّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ
رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ
دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ،
وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَدَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ
الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنُهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ،
وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى
ابْنِ الدُّغْنَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ

بِحِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ
فَاقْبَتِي مَسْجِدًا بَيْنَهُمَا دَارِهِ ، فَأُعلنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ فِيهِ ،
وَلَمَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤُنَا ، فَأَنَّهُ ، فَإِنْ
أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَعَلَ ، وَإِنْ
أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ ، فَسَلَّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا
قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْاِسْتِعْلَانَ .
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدُّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ
الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا
أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي
أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ
إِلَيْكَ حِوَارَكَ ، وَأَرْضِي بِحِوَارِ اللَّهِ ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ
بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ
ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْحَرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ
قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرَ يَأْرُضِ الْحَبِشَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي ، فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ يَا أَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَحَبَسَ

أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُضَحِّبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمَرِ - وَهُوَ الْخَبْطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي تَحْرِيرِ الظَّهْرِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَى لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَأَنِّي قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِالْتَّمَنِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتِ الْجَهَّازِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةَ فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، قَالَتْ : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ

بِفَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ
عِنْدَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِيفٌ لَقِينٌ ،
فَيَدْلِجُ مِنْ عِنْدِهَا بِسَحَرٍ ، فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ
كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَرْأَى يُكْتَادَانِ ^(١) بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى
يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ
ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا
حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِ ، وَهُوَ لَبَنٌ
مِنْحَتُهُمَا وَرَضِيفُهُمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ
يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَةِ ، وَاسْتَأْجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ
بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيتًا - وَالْخَرِيتُ : الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ -
قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى
دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمْنَاهُ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا ، وَوَعَدَاهُ
غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، فَاَنْطَلَقَ
مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَّيْلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ .
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدَلِّجِيُّ

(١) وفي رواية الكشميهني : يكادان به ، أي : يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد .

وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ يَقُولُ : جَاءَنَا
رُسُلُ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَيِّ بَكْرٍ
دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي
مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُذَلِّجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى
قَامَ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا
أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ . قَالَ سُرَاقَةُ :
فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَكِنَّكَ
رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ
سَاعَةً ، ثُمَّ قُتُّ ، فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي
وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ،
فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَخَطَطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضَ
وَحَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ
بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ،
فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ،
فَاسْتَقَسَمْتُ بِهَا أَضْرُثُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكِبْتُ
فَرَسِي ، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تَقَرُّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ ،

سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَتَهَضَّتْ ، فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجُ يَدَيَّهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيَّهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِشْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْخُبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرِزْ آتِي ، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ قَالَ : « أَخْضِ عَنَّا » ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ نُهَيْرَةَ ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تُجَّارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ ، وَيَسْمَعُ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ ، فَيَنْتَظِرُونَهُ

حَتَّى يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَاَنْطَلَقُوا اَيْضًا بَعْدَ مَا اطَالُوا
اِنْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا اَوَوْا اِلَى بُيُوتِهِمْ ، اَوْفَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ
عَلَى اطْمٍ مِنْ اطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْظُرُ اِلَيْهِ ، فَبَصَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَاصْحَابِهِ مُبِيضِينَ ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ
الْيَهُودِيُّ اَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْقَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ
الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَذَارَ الْمُسْلِمُونَ اِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى تَزَلَ
بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْاَنْصَارِ مَنْ لَمْ يَرَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُجِئِي اَبَا بَكْرٍ حَتَّى اَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ، فَاَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ
النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَيْثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَاُسَسَ الْمَسْجِدَ
الَّذِي اُسَسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ
رَكِبَ رَاِحِلَتَهُ ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ
مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرٍ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ : « هَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ ، لِيَتَّخِذَهُ
مَسْجِدًا ، فَقَالَا : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ،
وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّيْنِ فِي بُنْيَانِهِ ،
وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّيْنِ :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرُ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ
وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَتَمَثَّلَ بَيْنَتْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي . قَالَ
ابْنُ شَهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَمَثَّلَ بَيْنَتْ شَعْرًا تَامٌ غَيْرَ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءِ .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ (١) .

(١) هو في صحيح البخاري ١٨٠/٧ ، ١٩٣ في فضائل أصحاب النبي ،
باب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي
المساجد باب : المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع
باب : إذا اشترى متاعا ، أو دابة ، فوضعه عند البائع ، أو مات قبل أن

قلتُ : قوله : تكسب المعدم ، أي : تعطيه المال . وقولها : فلم تكذب قريش بجواره . يعني : لم تزُدْ جواره ، وكلُّ من كذب بشيء ، فقد رَدَّه .

وقولها : فيتذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، أي : يزدحمون عليه يقال : الناس يتقاذفون على فلان ، أي : يقذف بعضهم بعضاً ، فيتساقطون عليه ، ويروى : فيتصف ، والمراد منه الازدحام حتى يسقط بعضهم على بعض ، وفي الحديث : « أنا والنبيون فراط لقاصفين ، فالقاصفون : الذين يزدحمون ، يقول : نحن نتقدم إلى الجنة ، وهم على الأثر يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً بداراً إلى الجنة ، وقيل : معناه : أنا والنبيون متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين مزدحمين ، وأصل القصف : الكسر .

قولهم : كرهنا أن نخفرك ، أي : ننقض ذمتك ، يقال : خفرت الرجل : إذا حفظته ، وأخفرتُه : إذا نقضتْ عهده . والنطاق : أن تلبس المرأة ثوباً ، وتشدّ وسطها بحبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فسميت أسماء ذات النطاقين ، لأنه كان لها نطاقان قطعت أحدهما لزاد النبي ﷺ .

وقولها في صفة عبد الله بن أبي بكر : هو شاب ثقف ، أي :

يقبض ، وفي الإجارة : باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الاسلام ، وباب : إذا استأجر أجراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام ، أو بعد شهر ، أو بعد سنة ، جاز ، وفي الكفالة باب : جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده ، وفي المغازي باب : غزوة الرجيع ورغل وذكران وبشر معونة ، وفي اللباس باب : التتنع .

ذو فطنة ، يقال : غلامٌ ثَقِفٌ ، وامرأةٌ ثَقَافٌ . وقولها : لَقِينُ ، أي : حَسَنُ التَّلَقُّنِ . لا يسمعه ، واللقينُ : الفهمُ ، يقال : لَقِينْتُ الحديثَ أَلَقْنَهُ لَقْنَا .

وقولها : فیدلج بسحرٍ ، يقال : أدلجَ : إذا سار الليل كله ، وأدلجَ بالتشديد : إذا سار سحراً . يُكتادان به من الكيد .

وقولها : ورَضِيها : فالرَضيفُ : البن الموضوف ، وهو الذي طُرِحَ فيه الرَضفةُ ، وهي الجملة المهمة لتجنب وخامة ، يقال : رَضِفَ البن والقدِر . والحبريتُ : الدليل الحاذق الذي يجتدي لكل مخزن الإبرة من الطريق .

وقولها : غسَّ حليفاً . تريد أنه كان حليفاً لهم ، وذلك أنهم كانوا إذا عقدوا حليفاً وضعوا جنةً من طيبٍ ، فغمسوا أيهم فيها لتأكيد الحلف . قوله : رأيتُ أسودَةً ، جمع سواد الإنسان ، وهو شخصه . وقوله : فدفعتها تقرب : التقرب : دون الحضر في سير الدابة ، وفوق سير العادة .

وقول مُراقبة : فاستقسم بالأزلام . الأزلام : قدامح زُلِّمَتْ وسوِّتْ ، أي : أخذت من حروفها ، وأزلامُ بقر الوحش : قوائمها شَبَّهَتْ بأزلام القدياح لطافتها ، واحدهما زُلْمٌ وزَلْمٌ ، كانت العرب في الجاهلية تتخذها ، مكتوبٌ عليها الأمر والنهي ، تضعها في وعاءٍ ، وإذا أراد واحدٌ سفرًا أو حاجةً ، أخرج منها زلماً ، فإن خرج الأمر مضى ، وإن خرج الناهي ، كف وانصرف ، ومعنى الاستقسام : طلب معرفة قسمة الخير والشر ، والنفع والضر . ساخت يدا فرسي ،

أي : غابت في الأرض .

وقوله : وإذا لأثر يدعيا غبارٌ ساطعٌ . وپروی : فخرجت قوائها ولها مئانٌ بالهاء المثلثة والنون ، والعنان : أصله الدُّخان ، وجمعه عوائن ، وجمع الدُّخان دواخن على غير قياس . قال أبو مُهيدٍ : ولا نعلم في الكلام شيئاً بشبهها . وطعامٌ عَينٌ ومَعُونٌ ، أي : دَخِينٌ . قوله : برزآني ، أي : لم يسألاني ، يقال : رزأته ماله رزءاً ، أي : أخفته . قوله : أوفى رَجُلٌ ، أي : أشرفَ على أطهر ، والأطهر : الحصن . قوله : هذا جدكم الذي تنتظرون . يعني : حطكم ودولتكم التي كنتم تتوقعونها . قتار المسلمون ، أي : وثبوا . والمرتبذ : الموضع الذي يجعل فيه التمر إذا صرِمَ قبل أن يجعل في الأوعية ، ويُنقل إلى البيوت ، والمرتبذ : الموضع الذي يجبس فيه الإبل والغنم ، والرتبذ : الجبس .

٣٧٦٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي نصر ، أخبرنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقائشي ، والحسين بن محمد بن الربيع الحزازي قالوا : حدثنا محمد بن سنان العوفي (ح) وحدثنا أبو قلابة الرقائشي ، نا حبان ابن هلال ، وهفان بن مسلم ، قالوا : نا همام بن يحيى صاحب البصري ، نا ثابت البناني

نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ حَدَّثَهُمْ قَالَ :
نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ، وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ،

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا ،
فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِئُهَا ؟ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد بن سنان ،
وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن جابر بن هلال ، كلاهما
عن همام .

٣٧٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسَدَّدٌ ، نا
عبد الوارث ، عن أبي التياح

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَتَزَلَ أَعْلَى
الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ
النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي
النَّجَّارِ ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدْفُهُ ، وَمَلَأَ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ،
حَتَّى أَلْقَى بَيْنَهُمَا أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ

(١) البخاري ٩/٧ ، ١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب : مناقب المهاجرين وفضلهم ، وباب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي تفسير سورة براءة باب : قوله (ثاني اثنين إذ هما في الغار) ومسلم (٢٣٨١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

أَذْرَكَهُ الصَّلَاةُ ، وَصَلَّى فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَإِنَّهُ أَمَرَ
بَيْنَاهُ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَا بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ :
« يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَايِطِكُمْ هَذَا ، قَالُوا : لَا وَاللَّهِ
لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ
لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرِبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ،
وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا
عِضَادَتِيهِ الْحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخَرَ ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ
وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،
عن عبد الوارث .

قوله : أَرْسَلَ إِلَى مَلَا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، فالملأ : أشرف الناس

(١) البخاري ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ في المساجد : باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، وفي فضائل المدينة باب : حرم
المدينة ، وفي البيوع باب : صاحب السلعة أحق بالسوم ، وفي الوصايا
باب : إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز ، وباب : وقف الأرض
للمسجد ، وباب : إذا قال الواقف لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز ، وفي
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب : مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وأخرجه مسلم (٥٢٤) في المساجد : باب
إبتياء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

ورؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم . قوله : لأموني بمخاطبكم ، أي : يعونه بالثمن . قوله : وفيه تخريبٌ وهي جمع خربةٍ مثل كلمة وكلم وروى بعضهم بكسر الحاء وفتح الراء جمع الخراب .

٣٧٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ، نا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني ، نا زهير بن معاوية ، نا أبو إسحاق قال

صَحَّفْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ الْعَازِبُ : ابْعَثْ ابْنَكَ بِحِمْلِهِ مَعِي ، قَالَ : فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنْ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ، فَرَفَعْنَا لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَتَرَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانًا بَيْنَ يَدَيْ يَنَامُ عَلَيْهِ ، وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرَوَةَ ، وَقُلْتُ : نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَنْفَضُ مَا حَوْلَكَ ، فَتَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفَضُ مَا حَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ يَغْنَمُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ

مَكَّةُ قُلْتُ : أَيُّ غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَتَحْلُبُ ؟
 قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ : انْفُضِ الصَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ
 وَالشَّعَرِ وَالْقَدَى ، قَالَ : فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ
 عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَمَعِيَ
 إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي فِيهَا ، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ ،
 فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ
 اسْتَيْقَظَ ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ :
 اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَشَرِبَ ^(١) حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ
 قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ الرَّحِيلُ ^(٢) ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ
 مَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بَنِي مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أَتَيْنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » ، فَدَعَا عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ ﷺ ، فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا ، أَرَى فِي جِلْدِ

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٩/٧ : قال المهلب بن ابي صفرة : إنما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم ، لأنه كان حينئذ في زمن الكرامة ، ولا يعارضه حديث « لا يطين أحد ماشية أحد إلا ياذنه » ، لأن ذلك وقع في زمن التشاح ، أو الثاني محمول على التسور والاختلاس ، والأول لم يقع فيه ذلك ، بل قدم أبو بكر سؤال الراعي : هل انت حالب ، فقال : نعم ، كأنه سأل هل اذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ، فقال : نعم ، أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك ، والإذن في الحلب على المار وابن السبيل ، فكان كل راع ماذوناً له في ذلك .
 (٢) في البخاري ومسلم : ألم يأن للرحيل .

مِنَ الْأَرْضِ ، شَكَّ زُهَيْرٌ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَمِي ،
فَادْعُوا إِلَيَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ
ﷺ ، فَتَنَجَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا ،
فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ : وَوَفَى لَنَا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن سلمة بن شبيب ،
عن الحسن بن أعين ، عن زهير .

قوله : أنقض ما حولك ، أي : أحرس وأطوف حولك ، هل أرى
أحدًا من الطلب . والقعب : القدح الصغير .

وقوله : كُتِبَ من لبي ، أي : قليل منه ، وكل ما جمعه من
طعام أو غيره بعد أن يكون قليلًا ، فهو كُتِبَ ، والجمع : كُتِبَ .

قوله : يرتوي فيها . يقال : ارتوى من الماء ، أي : روي .

قوله : ارتطمت به قوسه ، أي : ارتبكت ، يقال : ارتطم
الحمار في الوحل ، أي : ساخ فيه . والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

٣٧٦٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد

(١) البخاري ٤٥٨/٦ ، ٤٥٩ في الأنبياء : باب علامات النبوة في
الاسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
المهاجرين وفضلهم ، وباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
إلى المدينة ، وفي الأشربة : باب شرب اللبن ، وفي اللقطة : باب من عرفه
اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان . ومسلم (٢٠٠٩) ٢٣٠٩/٤ في الزهد
والرفائق : باب في حديث الهجرة .

ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبدان ، أخبرني أبي ، عن شعبة ،
عن أبي إسحاق

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرَأَانَا
الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَيْنِ وَالصَّبِيَّانَ
يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ :
(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا ^(١) .
هذا حديث صحيح

٣٧٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرُمادي ،
نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتْ
الْحَبِشَةُ بِجَرَائِهِمْ فَرَحًا لِقُدُومِهِ ^(٢) .

(١) صحيح البخاري ٥٣٧/٨ في تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ،
وفي فضائل القرآن : باب تأليف القرآن ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم : باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٩٢٣) في الادب : باب في

٣٧٦٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد الشامي ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن
بكر ، نا حميد ، عن أنس قال

سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي
أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ
عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا
أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزَعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى
أُمِّهِ ؟ قَالَ : « أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ جِبْرِئِيلَ أَنْفَأَ ، قَالَ : جِبْرِئِيلُ ؟
قَالَ : « نَعَمْ ، قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ)
« أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَخْشَرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَرِيزَةٌ كَبِيدٌ
حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا
سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهَتْ ،

الفناء ، وأخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن
أنس : فخرجت جوار من بني النجار يضرين بالدف وهن يقلن :
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

وَلَهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ
الْيَهُودُ ، فَقَالَ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ ؟ » ، قَالُوا : خَيْرُهُ
وَأَبْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ » ، قَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ،
فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .
قَالُوا : شَرُّنَا وَأَبْنُ شَرِّنَا ، فَانْتَقَصُوهُ قَالَ : هَذَا الَّذِي كُنْتُ
أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١) .

هذا حديث صحيح .

بسم

٣٧٧٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن رجاء ، حدثنا
إسماعيل ، عن أبي إسحاق قال

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ .

(١) هو في صحيح البخاري ١٢٥/٨ في تفسير سورة البقرة : باب من
كان عدواً لجبريل ، وفي الأنبياء : باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب كيف أخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين أصحابه .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق .

٣٧٧١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن خالد ، نا زهير ،
نا أبو إسحاق

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ
غَزْوَةً ^(٢) ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَحْجَّ

(١) البخاري ١١٦/٨ في المغازي : باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١٢٥٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٤٧/٣ .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » ٢١٨/٧ : كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون ، وأصله في مسلم (١٨١٣) فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر ثنتين : الأبواء وبواط ، وكان ذلك خفي عليه لصفه ، ويؤيد ما قلته ما وقع عن مسلم بلفظ قلت : ما أول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العشير أو العشيرة انتهى . والعشيرة - كما تقدم - هي الثالثة . وأما قول ابن التين : يحمل قول زيد بن أرقم على أن العشيرة أول ما غزا هو ، أي : زيد بن أرقم ، والتقدير : قلت : ما أول غزوة غزاها أي : وأنت معه ؟ قال : العشير . فهو محتمل أيضاً ، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك ، أوعد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان : بدر ، ثم أحد ، ثم الأحزاب ، ثم المصطلق ، ثم خيبر ، ثم مكة ، ثم حنين ، ثم الطائف . انتهى . وأهمل غزوة قريظة ، لأنه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عن الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر .

بَعْدَهَا : حَجَّةُ الْوَدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَى .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبة ، عن يحيى بن آدم ، عن زهير .

٣٧٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أخبرنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن
منيب ، نا الفضل بن موسى ، نا الحسين بن واقد ، عن ابن بُرَيْدَةَ
حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ،
وَقَاتَلَ فِي ثَمَانٍ ^(٢) ، وَبَعَثَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَرِيَّةً ، قَاتَلَ

(١) البخاري ٨ / ٨٢ في المفازي : باب حجة الوداع ، ومسلم
(١٢٥٤) (١٤٤) ٣ / ١٤٧ في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقوله : قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى ، قال الحافظ في « الفتح »
٨٢ / ٨ : هو موصول بالاسناد المذكور ، وغرض أبي إسحاق أن لقوله بعدما
هاجر مفهوماً ، وأنه قبل أن يهاجر كان قد حج ، لكن اقتصره على قوله
« أخرى » قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة ، إلا واحدة وليس كذلك ، بل
حج قبل أن يهاجر مرارا ، بل الذي لا ارتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو
بمكة قط ، لأن قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ، وإنما يتأخر
منهم عنه من لم يكن بمكة ، أو عاقه ضعف . وإذا كانوا وهم على غير دين
يحرصون على إقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على
غيرهم من العرب ، فكيف الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه يتركه ،
وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة ، وأن
ذلك من توفيق الله له ، وثبت دَعَاؤُهُ قبائل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث
سنوات متوالية ، كما هو مبين في الهجرة الى المدينة .

(٢) نقل الزرقاني في « شرح المواهب » ١ / ٤٥٠ عن ابن تيمية قوله :

يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَالْمُرَيْسِعِ ، وَقُدَيْدٍ ،
وَحَيْبَرٍ ، وَمَكَّةَ ، وَحَنَيْنٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن سعيد بن محمد عن أبي ثُمينة
عن الحسين بن واقدٍ ، ولم يذكر البعوث ، ولم يُسمَ ما قاتل فيه .
وقال معمر عن الزهري عن النبي ﷺ : أربعاً وعشرين غزوة .
قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : قد ذكرتُ في كتاب الإكليل ،
على الترتيب بعوث النبي ﷺ ومراياه زيادةً على المائة^(٢) .

باب

غزوة بدر^(٣)

كَانَتْ غَدَاةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ

لا يعلم أنه صلى الله عليه وسلم قاتل في غزاة إلا في أحد ، ولم يقتل أحداً إلا
أبي بن خلف فيها ، فلا يفهم من قولهم : قاتل في كذا أنه بنفسه كما فهم
بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحواله عليه السلام .
(١) (١٨١٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم .

(٢) قال الحافظ : أما البعوث والسرايا ، فعند ابن إسحاق ستاً
وثلاثين ، وعند الواقدي ثمانياً وأربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلخيص »
ستاً وخمسين ، وعند السعودي ستين ، وبلغها شيخنا (الحافظ العراقي)
في نظم السيرة زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الإكليل » أنها
تزيد على مائة ، فلعلة أراد ضم المغازي إليها .

(٣) موضع بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، وانظر
بسط هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٢٥٧ ، وطبقات ابن سعد ٢/٦٤٢ ،
والطبري ٢/٢٦٧ ، و « أنساب الأشراف » ١/١٣٥ للبلاذري ، وسيرة ابن سيد
الناس ١/٢٤١ ، و « البداية والنهاية » ٣/٢٥٦ لابن كثير ، و « زاد المعاد » ٢/٢١٦
لابن القيم ، و « شرح المواهب اللدنية » ١/٤٧٠ للزرقاني .

رَمَضَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ . قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ
بِئَذِي وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) [آل عمران : ١٢٣] أَيُ : عَدَدُكُمْ قَلِيلٌ
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) [الأنفال : ٤١]
يَعْنِي : يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ فِيهِ فُرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ يَوْمَ الْفَتْحِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
لَكُمْ فُرْقَانًا) [الأنفال : ٢٩] أَيُ : فَتَحًا وَنَصْرًا .

٣٧٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ ، نَا
إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، تَتَحَدَّثُ أَنَّ
عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا
مَعَهُ النَّهْرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ
وَثَلَاثُمِائَةً ^(١) .

هذا حديث صحيح .

٣٧٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا أَبُو نَعِيمٍ ، نَا إِسْرَائِيلَ ،

(١) البخاري ٢٢٨/٧ في المغازي باب : عدة أصحاب بدر .

عن طارق ، عن شهاب قال :

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ
مَشْهَدًا لَأَنَّهُ أَكُونُ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا عُدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ
مُوسَى ، اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، وَلَكِنَّا تُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ ،
وَعَنْ شِمَالِكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ ^(١) .

٣٧٧٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله بن
حوشب ، نا عبد الوهاب ، نا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ :
« اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ
فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :
(سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥]
هذا حديث صحيح ^(٢)

(١) هو في صحيح البخاري ٢٢٣/٧ في المغازي باب : قول الله تعالى
(إذ تستغيثون ربكم) إلى قوله (شديد العقاب) ، وفي تفسير سورة المائدة
باب قوله (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) .

(٢) هو في صحيح البخاري ٢٢٤/٧ ، ٢٢٦ في المغازي : باب (إذ

٣٧٧٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن موسى ،
أنا عبد الوهاب ، نا خالد ، عن عكرمة
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : « هَذَا
جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ » .
هذا حديث صحيح (١)

٣٧٧٧ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني زهير بن حرب ، نا هر بن يونس الحنفي ، نا عكرمة بن مزار ،
حدثني أبو زميل وهو سيمالك الحنفي

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ
وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ
نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ :

تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين) ، وفي
تفسير سورة اقتربت الساعة : باب قوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون
الدبر) وباب قوله تعالى (بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر) ،
وفي الجهاد : باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في
الحرب .

(١) هو في صحيح البخاري ٢٤٢/٧ في المغازي : باب شهود الملائكة
بدرًا .

«اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ
 إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ،
 فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى
 سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِذَاؤَهُ،
 فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ
 اللَّهِ كَذَلِكَ (١) مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُجِيزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ
 لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) [الأنفال: ٩]
 فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ. قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ
 قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةَ بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ
 الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمَ حِزْوْمُ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ،
 فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ،
 وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّيْفِ، فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ
 الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: صَدَقْتَ

(١) قال النووي: هكذا وقع لجماهير رواة مسلم، ولبعضهم: كفاك، وكل بمعنى.

ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ . فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ، وَأَسْرُوا سَبْعِينَ .

هذا حديث صحيح ^(١)

قيل في معنى هذا الحديث ، ومناشدة النبي ﷺ ، وقول أبي بكر : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَنْجُزُكَ مَا وَعَدَكَ : ليس ذلك لأن حال أبي بكر في الثقة بربه كان أرفع ، ولا يجوز لأحد أن يظن ذلك ، والمعنى فيه الشفقة منه عليه السلام على قلوب أصحابه ، والتقوية لِمُسْتَبِهِمٍ إِذْ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ ، وَكَانُوا مَكْثُورِينَ بِأَضْعَافٍ مِنْ أَعْدَائِهِ ، فَابْتَهَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ يُسَكِّنُ بِذَلِكَ مَا فِي نَفْسِهِمْ ، إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ دَعْوَتَهُ مُسْتَجَابَةٌ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : حَسْبُكَ كَفَّ مِنَ الدُّعَاءِ إِذْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجِيبَ دَعَاؤُهُ بِمَا وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمُنَّةِ وَالْقُوَّةِ حَتَّى قَالَ هَذَا الْقَوْلَ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ (سَيُهِزُّمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥] والله أعلم .

٣٧٧٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، فَامُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، فَامُسَدَّدٌ ، فَابُيُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهَا

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٦٣) في الجهاد والسير : باب الإمداد باللائكة في غزوة بدر وإياحة الغنائم .

تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَحَ (١) مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنْهُ (٢) ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ . قُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْنِهِمَا ، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَاهُ . قَالَ : « أَتُبْكُمَا قَتَلَهُ ؟ » فَقَالَ كُلُّ

(١) الرواية في البخاري « اضلع » وعلق الحافظ عليها بقوله : كذا الأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع ، وروي بضم اللام وفتح العين من الضلالة وهي القوة ، ووقع في رواية الحموي وحده : بين اضلع منهما بالصاد والحاء المهملتين ، ونسبه ابن بطال لمسدد شيخ البخاري ، وقد خالفه إبراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن إسماعيل عند ابن سنجر وعفان بن أبي شيبه يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه ، فقالوا : اضلع بالصاد المعجمة والعين ، قال : واجتماع ثلاثة من الحفاظ أولى من انفراد واحد . انتهى . وقد ظهر أن الخلاف على الرواية عن الفربري ، فلا يليق الجزم بأن مسدداً نطق به هكذا ، وقد رواه أحمد في « مسنده » وأبو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد وغيرهما ، كلهم عن يوسف كالجماعة ، وكذلك أخرجه الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبه عن عفان كذلك .

(٢) أي الأقرب أجلا .

وَاحِدٍ مِنْهَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ » ، قَالَا : لَا ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفِ ، فَقَالَ : « كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْجُمُوحِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن يوسف بن الماجشون وقال : ثنيتُ أن أكون بين أضلعَ منها . قلتُ : أي : أقوى .

٣٧٧٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن محمد ، سمع رَوْحَ بْنَ عِبَادَةَ ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : ذكر لنا أنسُ بن مالك

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقَذَفُوا فِي طَوْرِيٍّ مِنْ أَطْوَأِ بَدْرٍ خَبِيثٌ مُخْبِثٌ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ ، أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّالِثُ ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، ثُمَّ مَشَى ، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ،

(١) البخاري ١٧٥/٦ ، ١٧٧ في الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلًا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه ، وفي الغازي : باب فضل من شهد بدراً ، ومسلم (١٧٥٢) في الجهاد والسير باب استحقاق القاتل سلب القتيل .

وَقَالُوا : مَا نَرَىٰ يَنْظِلُّ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ شَفَةِ الرُّكْبَىٰ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » .
قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَضْفِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن روح بن عبادة .

الصناديد : العظماء ، يقال : رجل صنديد . والطويي : البئر المطوية ، وهي التي ضربت ، أي : طوييت بالحجارة اثلاً تنهار .
قلت : وقوله عز وجل : (وما أنتَ بمسمعٍ منَ القبورِ) [فاطر : ٢٢] أراد به الكفار الذين هم مُعمى عن الهدى لا تقدروا أنتم

(١) البخاري ٢٣٤/٧ ، ٢٣٥ في المغازي : باب قتل أبي جهل ، وفي الجهاد : باب من غلب العدو ، فأقام على عرستهم ثلاثاً ومسلم (٢٨٧٥) في الجنة وصفة نعيمها : باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، واثبات عذاب القبر والتعوذ منه .

على هدايتهم كما قال جل ذكروه : (وما أنتَ بهادي العمي عن ضلالتهم)
[النمل : ٨١] .

وروي عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كنا
مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة ، أنشأ يحدثنا عن أهل بدر ،
فقال : إن رسول الله ﷺ يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول : هذا
مصرع فلان غداً إن شاء الله ، قال : فقال عمر : فوالذي بعثه بالحق
ما اخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ^(١)

باب

غزوة بني النضير^(٢)

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ : كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ
مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أَحَدٍ^(٣) وَجَعَلَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَثْرِ

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٣) في الجنة وصفة نعيمها
وأهلها وأحمد ٢٦/١ ، والنسائي ١٠٨/٤ في الجنائز : باب أرواح المؤمنين .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٩٩/٣ ، وابن سعد ١/٤ ، ٤٠ ،
والطبري ٣٦/٣ ، و« أنساب الأشراف » ١٦٣/١ ، و« فتوح البلدان » :
٢٣ ، وابن سيد الناس ٤٨/٢ ، وابن كثير ٧٤/٤ ، و« زاد المعاد » ١٨٥/٢ ،
وشرح المواهب ٩١/٢

(٣) علقه البخاري ٢٥٣/٧ ، وقال الحافظ : وصله عبد الرزاق في
مصنفه (٩٧٣٢) عن معمر عن الزهري أتم من هذا ، ولفظه عن الزهري
وهو في حديثه عن عروة : ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود
على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة ،
فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن
شرح السنة ج ١٣ - ٢٥

مَعُونَةٍ وَاحِدٍ^(١). قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)
[الحشر: ٢] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ
سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ^(٢). وَالْحَشْرُ: الْجَلَاءُ
وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي النَّضِيرِ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُجْلُوا.
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ أَوَّلُ حَشْرِ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ
إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِذَلِكَ قَالَ: (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ).

٣٧٨٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ الْمَلِيحِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، أَنَا

عَبْدُ الرَّزَاقِ، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ نَافِعٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ، وَأَقْرَأَ قُرَيْظَةَ وَمَنْ
عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتِ قُرَيْظَةَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ
وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقْوَا بِالنَّبِيِّ ﷺ،

لَهُمْ مَا أَقْلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْأَمْتَةِ وَالْأَمْوَالِ إِلَّا الْحَلَقَةُ يَعْنِي السِّلَاحَ، فَانْزَلَ اللَّهُ
فِيهِمْ (سَبَّحَ اللَّهُ) إِلَى قَوْلِهِ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ،
فَأُجْلَاهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَكَانُوا مِنْ سَبْطٍ لَمْ يَصِبْهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا خَلَا وَكَانَ اللَّهُ
قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَعَذِبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) فَكَانَ جَلَاؤُهُمْ أَوَّلَ حَشْرِ حَشَرُوا فِي الدُّنْيَا إِلَى الشَّامِ.
(١) وَقَدْ وَافَقَ ابْنُ إِسْحَاقَ جُلَّ أَهْلِ الْمَغَازِي، وَقَوَاهُ الْحَافِظُ فِي

«الْفَتْحِ» ٢٥٤/٧، ٢٥٥.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» ٤٨٣/٨ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَشْرِ.

قَالَ الْحَافِظُ: كَأَنَّهُ كَرِهَ تَسْمِيَتَهَا بِالْحَشْرِ لِثَلَاظُنِ أَنْ الْمُرَادَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
وَأِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ هُنَا إِخْرَاجُ بَنِي النَّضِيرِ.

فَأَمَنَهُمْ ، وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ،
وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ
يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع
وإسحاق بن منصور ، عن عبد الرزاق .

٣٧٨١ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق ، أنا حبان ، أنا
مُجَوِّرِيَّةُ بن أسماء ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ :
وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقُ الْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ ^(٢) .
هذا حديث متفق على صحته ^(٣) .

٣٧٨٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

(١) البخاري ٢٥٥/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم
(١٧٦٦) في الجهاد والسير : باب إجلاء اليهود من الحجاز .

(٢) البويرة : مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين
المدينة وبين تيماء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب ،
ومستطير : مشتعل .

(٣) البخاري ٢٥٧/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ،
وفي الحرق والزراعة : باب قطع الشجر والنخل ، وفي الجهاد : باب حرق
الطور والنخيل ، وفي تفسير سورة الحشر .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا الليث ، عن نافع
عن ابن عمر قال : حرق رسول الله ﷺ نخلاً بيني
النضير ، وقطع وهي البويرة ، فنزلت (ما قطعتم من لينة)
الآية .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث .

باب

غزوة أُمّ

وَكَانَ قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلُ أَبِي رَافِعِ بْنِ
أَبِي الْحَقِيقِ قَبْلَهُ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذْ غَدَوْتَ
مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) [آل عمران : ١٢١]
وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ
بِإِذْنِهِ) [آل عمران : ١٥٢] أَي : تَقْتُلُونَهُمْ وَتَسْتَأْصِلُونَهُمْ ،

(١) البخاري ٢٥٦/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم
(١٧٤٦) في الجهاد والسير : باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ،
واللينة : صنف من النخل ، وقال الفراء وغيره : كل شيء من النخل
سوى العجوة ، وصوبه الطبري .

(٢) انظر ابن هشام ٦٤/٣ ، وابن سعد ١/٢ ، ٢٥ ، والطبري ٩/٣ ،
و « أنساب الأشراف » ١٤٨/١ ، وابن سيد الناس ٢/٢ ، وابن كثير ٩/٤ ،
ر « زاد المعاد » ٢٣١/٢ ، و « شرح المواهب » ٢١/٢ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَى أَحَدٍ)
[آل عمران : ١٥٣] . كُلُّ مَنْ ابْتَدَأَ وَجْهًا مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ،
فَهُوَ فِي ابْتِدَائِهِ مُصْعِدٌ ، وَفِي رُجُوعِهِ مُنْحَدِرٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى : (فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ) [آل عمران : ١٥٣] أَرَادَ غَمًّا بِغَمٍّ
مُتَّصِلًا ، فَالْغَمُّ الْأَوَّلُ : الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ ، وَالْغَمُّ الثَّانِي : مَا أَلْقِيَ
لِلنَّاسِ مِنْ قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنَسَاهُمْ الْغَمُّ الْأَوَّلَ .

٣٧٨٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ ، نَا شُعْبَةُ ،
عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يَحْدِثُ

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ ،
رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ :
فِرْقَةٌ تَقُولُ : تُقَاتِلُهُمْ ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا تُقَاتِلُهُمْ ، فَتَزَلَتْ
(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ) (١) بِمَا كَسَبُوا)
[النساء : ٨٨] وَقَالَ : « إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي
النَّارُ حَيْثُ الْفِضَّةُ » .

(١) قَالَ الطَّبْرِيُّ ٧/٩ : يَعْنِي بِذَلِكَ : وَاللَّهُ رَدَّهُمْ إِلَى أَحْكَامِ أَهْلِ
الشَّرْكِ فِي إِيَاخَةِ دِمَائِهِمْ وَسَبْيِ ذُرَارِيهِمْ ، وَالْإِرْكَاسُ : الرَّدُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّهِ
إِبْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

فَارْكَسُوا فِي حِمِيمِ النَّارِ إِنْهُمْ كَانُوا عَصَاةً وَقَالُوا الْإِفْكَ وَالزُّورَا

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٧٨٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، نا عبد العزيز

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجُوبٌ عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الزَّعْرِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِحِجْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : انْثَرُهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تُشْرَفْ يُصِيبُكَ ^(٢) سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، تَحْرِي دُونَ تَحْرِكَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَلِإِخْوَتِهَا الْمُشْمَرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا ، تَنْقُزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، تُفَرِّغَانِهِ فِي

(١) البخاري ٢٧٥/٧ في المغازي باب : غزوة أحد ، وفي تفسير سورة النساء باب : (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا) وفي فضائل المدينة : باب المدينة تنفي الخبث ، ومسلم (٢٧٧٦) في صفات المنافقين واحكامهم .

(٢) رواية أبي ذر « يصبك » بسكون الباء على أنه جواب النهي ، ورواية المصنف لغير أبي ذر ، وهو جائز على تقدير فانه يصبك .

أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرَجَعَانِ ، فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَحْيِيَانِ ، فَتُفَرِّغَانِيهِ
فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا
مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد
عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري^٢ ، عن
عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صهيب ، وقال : إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا
ثَلَاثًا مِنَ النَّعَاسِ .

قلت : قوله : 'مَجُوبٌ' من الجَوْبِ ، وهو الثُّرس ، وجمعه أجوابٌ^٣
يريد : مُتْرَسٌ عليه بحجفة ، وهي الثُّرس ، والخدم جمع تخدمَةٍ ، وهي
الخلخال . تنقران ، يقال : نقرَ : وقفزَ نقزاناً وقفزاناً : إذا وثب .
ويروى : تَرَفَرَانِ الْقَرْبَ ، أي : تحملانها .

٢٧٨٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^٤ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله
النعيمي^٥ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن
إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب ، نا حسين بن محمد ، نا شيان ،
عن قتادة

نَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : عَشِينَا النَّعَاسُ ، وَنَحْنُ فِي

(١) البخاري ٢٧٨/٧ ، ٢٧٩ في المغازي في غزوة أحد : باب (إذ
هَمَّت طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا) ، وفي الجهاد : باب غزو
النساء وقتالهم مع الرجال ، وباب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي طلحة ،
ومسلم (١٨١١) في الجهاد والسير : باب غزوة النساء مع الرجال .

مَصَافَّنَا يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ
وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ .

هذا حديث صحيح ^(١)

٣٧٨٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد العزيز بن عبد الله ،
أنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدّه

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ أَحَدٍ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ
كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور ،
عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه عن
أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن مسعر ، عن سعد بن
إبراهيم وزاد : يعني جبريل وميكائيل .

٣٧٨٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

(١) هو في صحيح البخاري ١٧١/٨ في تفسير سورة آل عمران :
باب قوله تعالى (أمانة نعاسا) ، وفي المغازي : باب (ثم أنزل عليكم من
بعد الفم أمانة نعاساً) .

(٢) البخاري ٢٧٦/٧ في المغازي باب : (إذ همت طائفتان منكم أن
تفشلا والله وليهما) ، وفي اللباس : باب الثياب البيض ، ومسلم (٢٣٠٦)
في الفضائل : باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب ، عن أبي حازم أنه

سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ ، وَبِمَا دُووِي . كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ ، وَعَلَيَّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمَجْنِّ ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ ، فَأَحْرَقَتْهَا ، فَأَلْصَقَتْهَا ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ..

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري .

٣٧٨٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا معاذ

(١) البخاري ٢٨٦/٧ في المغازي : باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد ، وفي الوضوء : باب غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه ، وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ، وباب لبس البيضة ، وباب دواء الجرح باحراق الحصر ، وفي النكاح : باب (ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن) وفي الطب : باب حرق الحصر ليسد به الدم ، ومسلم (١٧٩٠) (١٠٢) في الجهاد والسير : باب غزوة أحد .

ابن هشام ، حدثني أبي

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَغْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ قَتَادَةُ : نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ الْيَامَةِ سَبْعُونَ . قَالَ : وَكَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَوْمَ الْيَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٧٨٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن محمد ، أنا سفيان بن عمرو

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ ، فَأَلْقَى ثَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو الأشعري ، عن سفيان .

(١) هو في صحيح البخاري ٢٨٨/٧ في المغازي : باب من قتل من المسلمين يوم أحد .

(٢) البخاري ٢٧٣/٧ في المغازي : باب غزوة أحد ، ومسلم (١٨٩٩) في الامارة : باب ثبوت الجنة للشهيد .

باب

قتل أهل بئر معونة ^(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَحَدِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ،
وَكَانَ بَعْدَ أَحَدِ قَتْلِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ
ﷺ فِي عَشْرَةِ عَيْنًا ، وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلَهُ حَيٌّ مِنْ بَنِي
لُحْيَانَ مَعَ سَبْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَسْرَوْا خُبَيْبًا وَزَيْدَ بْنَ الدِّثْنَةَ ،
فَبَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قَتَلَا ^(٢) .

٣٧٩٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، نَا سَعِيدُ
عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيْيَةَ وَبَنِي
لُحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ
مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ ، كَانُوا يَحْتَضِبُونَ

(١) هي ماء من مياه بئر سليم بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ،
كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرّة بني سليم أقرب ، وانظر الخبر عن
بئر معونة ابن هشام ١٩٣/٣ ، وابن سعد ١/٢ ، ٣٦ ، والطبري ٣/٣٣ ،
وابن سيد الناس ٤٦/٢ ، وابن كثير ٧١/٤ ، و « زاد المعاد » ٢٧٢/٢ ،
و « شرح المواهب » ٨٥/٢ .

(٢) انظر الخبر مطولاً في البخاري ٢٤٥/٧ في المغازي ، و « المسند »
٢٩٥/٢ ، و ٣١٥ ، و « المصنف » (٩٧٣٠) .

بِالنَّهَارِ ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا يَبِئْثِرُ مَعُونَةً ، قَتَلُوهُمْ ،
وَعَدَرُوا بِهِمْ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَسَمَتْ شَهْرًا يَدْعُو فِي
الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ : عَلَى رِغْلٍ وَذَكْوَانٍ
وَعُصِيَّةٍ وَبَنِي لُحْيَانَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ
رُفِعَ : بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم من طرق عن أنس .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الثالث عشر

من « شرح السنة »

ويليه الجزء الرابع عشر

واوله باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

(١) البخاري ٢٩٧/٧ في المغازي : باب غزوة الرجيع ... وفي الجهاد
باب من ينكب في سبيل الله ، وباب فضل قول الله (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتاً) وباب العون والمدد ، ومسلم (٦٧٧) في المساجد
باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

فهرس الكتب والابواب

الموضوع	الصفحة
باب بر الوالدين	٣
باب صلة الوالد المشرك .	١٣
باب تحريم العقوق .	١٥
باب ثواب صلة الرحم وائم من قطعها .	١٨
باب ليس الواصل بالمكافئ	٣٠
باب بر أم الرضاع .	٣٢
باب رحمة الولد وتقبيله .	٣٤
باب رحمة الخلق .	٣٧
باب رحمة الصغير وإجلال الكبير .	٣٩
باب ثواب كافل اليتيم .	٤٢
باب الساعي على الارملة .	٤٥
باب تعاون المؤمنين وتراحمهم .	٤٦
باب ثواب المتحابين في الله .	٤٨
باب الحب في الله عز وجل .	٥٥
باب زيارة الإخوان .	٥٨
باب يحب لأخيه ما يحب لنفسه .	٥٩
باب المرء مع من احب .	٦٠
باب القصد في الحب والبغض .	٦٥
باب اعلام من يحبه .	٦٦
باب الجليس الصالح والأمر بصحبة الصالحين .	٦٨
باب حق الجار .	٧١
باب الرفق .	٧٣

الموضوع	الصفحة
باب حسن الخلق .	٧٦
باب طلاقة الوجه .	٨٣
باب حسن المعاملة مع الناس .	٨٤
باب الحذر .	٨٧
باب لايتناجى اثنان دون الثالث .	٨٨
باب النصيحة .	٩١
باب نصره الاخوان .	٩٦
باب الستر .	٩٨
باب النهي عن هجران الاخوان .	١٠٠
باب وعيد المتهاجرين والمتشاحنين .	١٠٢
باب النهي عن تتبع عورات المسلمين .	١٠٤
باب الذب عن المسلمين .	١٠٦
باب مالايجوز من الظن والنهي عن التحاسد والتجسس	١٠٩
باب مالايجوز من الاغتباط في الخير .	١١٥
باب إصلاح ذات البين وإباحة الكذب فيه .	١١٦
باب التعزي بعزاء الجاهلية .	١٢٠
باب العصبية .	١٢٢
باب الافتخار بالنسب .	١٢٣
باب وعيد من سب مسلما أو رماه بكفر .	١٢٩
باب تحريم اللعن .	١٣٣
باب تحريم الغيبة .	١٣٨
باب ذكر أهل الفساد بما فيهم .	١٤١
باب من قال هلك الناس .	١٤٣
باب وعيد ذي الوجهين .	١٤٥

الموضوع	الصفحة
باب وعيد النمام .	١٤٧
باب ما يكره من التمداح	١٤٩
باب الصدق والكذب	١٥١
باب في المعارض مندوحة عن الكذب	١٥٥
باب ما يحذر من الغضب وما يجوز منه في أمر الدين	١٥٨
باب الوضوء عند الغضب .	١٦١
باب الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم .	١٦٢
باب الكبر ووعيد المتكبرين	١٦٥
باب الحياء	١٧١
باب التأني والعجلة .	١٧٥
باب المزاح	١٧٩
باب الدلالة على الخير	١٨٥
باب شكر المعروف	١٨٥
باب المشورة وأن المستشار مؤتمن	١٨٨
كتاب الفضائل	١٩٣
باب فضائل سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله	١٩٣
وسلامه عليه وعلى آله أجمعين وشماله	
باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم	٢١١
باب خاتم النبوة .	٢١٥
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٧
باب شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم	٢٢٧
باب طيب ريحه عليه السلام	٢٣١
باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم	٢٣٤
باب تواضعه صلى الله عليه وسلم	٢٤٠

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	باب جوده صلى الله عليه وسلم
٢٥٤	باب حياته وقلة كلامه صلى الله عليه وسلم
٢٥٧	باب شجاعته صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	باب تبسمه صلى الله عليه وسلم
٢٦٠	باب اختياره ايسر الامرين صلى الله عليه وسلم
٢٦١	باب صفاته صلى الله عليه وسلم
٢٨٤	باب علامات النبوة
٣١٤	باب المبعث وبدء الوحي
٣٢٦	باب دعائه صلى الله عليه وسلم المشركين وصبره على اذاهم
٣٣٦	باب المعراج
٣٥٣	باب الهجرة
٣٧٣	باب الغزوات
٣٧٦	باب غزوة بدر
٣٨٥	باب غزوة بني النضير
٣٨٨	باب غزوة احد
٣٩٥	باب قتلى بئر معونة

